قلق قبطي في مصر من تحريض قيادة كنسية ضد مؤسسة «تكوين»

ص7

أماني غيث
رسامة سعودية تكشف ثقافات بلادها عبر الأزياء

ص13

في ملجأ هدى
الحيوانات تستعيد طعم الحياة بعد المعاناة

ص16

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2024/05/23
15 ذو القعدة 1445
السنة 46 العدد 13138
Thursday 23/05/2024
46th Year, Issue 13138

جبهة دول أوروبية متعاطفة تكسر تابو الاعتراف بالدولة الفلسطينية

تعاطف مع معاناة الفلسطينيين وليس جهدا من السلطة أو تقديرا لـ«بطولة» حماس

لندن - أعلنت النرويج وأيرلندا وإسبانيا الاعتراف بالدولة الفلسطينية لتكسر بذلك تابو غربيّا استمر عقودا، في الوقت الذي تبدو فيه الخطوة تأكيدا للتعاطف مع الفلسطينيين الذين يعانون ويلات الحرب وليست ناتجة عن جهد سياسي لسلطة الرئيس محمود عباس ولا تقديرا لـ"بطولة" حركة حماس ومغامرة هجوم السابع من أكتوبر.

وحرك هجوم إسرائيل على غزة، وما رافقه من تدمير واسع واستهداف للمدنيين، موجة كبيرة من التعاطف مع الفلسطينيين وأعاد طرح موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية كخيار واقعي وضروري لتجنب الحرب.

ووجدت النرويج وأيرلندا وإسبانيا، ودول أخرى قد تلحق بها، أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية موقف أخلاقي نابع من التعاطف مع الفلسطينيين الذين.

ويعبر التعاطف السياسي الرسمي مع الفلسطينيين عن تعاطف شعبي واسع في الغرب، وهو ما عكسته احتجاجات الطلاب في الجامعات، والمظاهرات في أكبر المدن الغربية، وكذلك تحرك المنظمات المدنية والمبادرات الفردية لتقديم الدعم وإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة ومشاركة أطباء ونشطاء في عمليات الإنقاذ بالرغم من المخاطر المحدقة بهم، مثلما جرى للعاملين في منظمة المطبخ المركزي العالمي التي أنشأت مطابخ ميدانية لطهو الوجبات وتوزيعها على المتضررين قبل أن يتم استهداف عناصرها.

> **الاعتراف الثلاثي بالدولة الفلسطينية قد يقود إلى اعتراف دول أخرى عقب نهاية الحرب ومناقشة سبل إدارة الوضع**

ويرجح مراقبون أن يمهد الاعتراف الثلاثي بالدولة الفلسطينية لاعتراف دول أخرى في وقت لاحق قد يتزامن مع نهاية الحرب ومناقشة سبل إدارة الوضع في غزة، والسعي إلى إيجاد صيغة يتم فيها تسليم مهمة الحكم في مرحلة ما بعد الحرب إلى جهة فلسطينية تحوز اعترافا إقليميًا ودوليا.

ولم تعارض فرنسا فكرة الاعتراف، معتبرة أن المشكلة تكمن في التوقيت، في إشارة إلى أن خطوة مثل هذه لن تساهم في إنهاء الحرب وقد تزيد الوضع تعقيدا في ظل رفض إسرائيل القاطع لفكرة الدولة الفلسطينية.

وقال وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه "هذه ليست قضية رمزية أو مسألة تتعلق بموقف سياسي، وإنما أداة دبلوماسية في سبيل الوصول إلى حل يستند إلى دولتين تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن".

وتابع "فرنسا لا تعتبر أن الظروف مواتية في الوقت الراهن كي يكون لهذا القرار تأثير ملموس على هذه العملية (السلام)".

واتخذت بريطانيا بدورها موقفا قريبا من موقف باريس. وقال وزير الخزانة البريطاني جيرمي هانت الأربعاء إن هذا "الوقت غير مناسب" لبلاده للاعتراف بدولة فلسطين، لكنه أضاف أنهم سيبقون الملف قيد المراجعة على أن يُقبلوا على الخطوة ذاتها "عندما يخدم ذلك عملية السلام".

وقال هانت في تصريحات لشبكة سكاي نيوز الأميركية "موقفنا من هذا الأمر قديم، وهو أننا سنكون مستعدين للاعتراف بدولة فلسطين في الوقت الذي يساعد ذلك عملية السلام بشكل كبير".

والأمر نفسه تبناه رئيس وزراء التشيك بيتر فيالا حين قال إنه "ليس من المنطقي الاعتراف بفلسطين كدولة، إذا لم يتضح من يمثلها وعلى أي أرض"، في تلميح واضح إلى الجهة التي يمكن أن تتولى قيادة الدولة الجديدة في حال تم الاعتراف بها، في ظل وضع السلطة الفلسطينية الحالي.

ولا يأتي الاعتراف الثلاثي بالدولة الفلسطينية تعبيرا عن حراك سياسي فلسطيني لتوظيف مأساة المدنيين كورقة ضغط لحسم الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية، ذلك أن السلطة الفلسطينية تعيش وضعا لا يسمح لها بلعب أي دور خارجي في خدمة الملف الفلسطيني بسبب خلافاتها الداخلية وضعف تأثيرها مقابل تزايد نفوذ حماس وحركة الجهاد الإسلامي.

وكان لهجوم حماس على جنوب إسرائيل في أكتوبر الماضي تأثير عكسي، حيث بات الحل السياسي لمرحلة ما بعد الحرب مرهونا بانسحابها من المشهد، وهو موقف تشترك فيه قوى إقليمية ودولية، ولا يعبر فقط عن موقف إسرائيل أو الولايات المتحدة.

ودفع هجوم السابع من أكتوبر إلى تشدد غربي في المواقف تجاه حماس وزيادة الأصوات الداعمة لإسرائيل والسكوت على التجاوزات التي ارتكبتها في الحرب.

وأعلنت أيرلندا وإسبانيا والنرويج الأربعاء أنها ستعترف بدولة فلسطينية في 28 مايو، وقالت الدول الثلاث إنها تأمل في أن تحذو حذوها دول غربية أخرى، الأمر الذي دفع إسرائيل إلى استدعاء سفرائها لدى الدول الثلاث.

وقال بيدرو سانشيز رئيس الوزراء الإسباني "نأمل في أن يسهم اعترافنا وأسبابنا في اتباع دول غربية أخرى هذا المسار لأنه كلما زدنا زادت قوتنا لفرض وقف لإطلاق النار والإفراج عن الرهائن المحتجزين".

وقال سايمون هاريس رئيس وزراء أيرلندا في مؤتمر صحفي بدبلن "اليوم (الأربعاء)، تعلن أيرلندا والنرويج وإسبانيا أننا نعترف بدولة فلسطين".

وفي أوسلو قال رئيس الوزراء النرويجي يوناس جار ستوره إن الخيار الوحيد لحل سياسي بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو "أن تعيش دولتان جنبا إلى جنب في سلام وأمن".

من مؤتمر مدريد بدأ حلم ياسر عرفات وإلى مدريد يعود

بريطانيا ترسل نائب رئيس الوزراء لإصلاح العلاقات مع الإمارات

لندن / أبوظبي - توجه نائب رئيس الوزراء البريطاني أوليفر دودن إلى الإمارات الأسبوع الماضي في رحلة سرية تهدف إلى إصلاح العلاقات الدبلوماسية التي بلغت أسوأ حالاتها منذ سنوات بسبب حملات بريطانية لا مسوغ لها واقعيًا ولا تتماشى مع حجم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين، فيما تجنبت الإمارات الرد على تلك الحملات.

ونُظّمت الزيارة بعد إحباط المسؤولين الإماراتيين المتزايد من تعليقات سياسيين بريطانيين حول محاولة مرتبطة بأبوظبي لشراء صحيفة التلغراف.

وتعاملت الحكومة البريطانية بالحد الأدنى من الكياسة في موضوع التلغراف وفاقم نواب من المحافظين المشكلةَ باستخدام لغة غير دبلوماسية على الرغم من أن أبوظبي تستثمر في بريطانيا بناءً على طلبات ملحة من البريطانيين.

وهذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه التشنجات في العلاقات بين البلدين؛ إذ سبق أن تسببت استضافة بريطانيا للإخوان ودعايتهم، وتسجيل ما يعد موقفا معاديا في "بي بي سي عربي"، في تأزم العلاقات بينهما.

وتزامنت التوترات مع سعي بريطانيا لجذب مليارات الجنيهات من الاستثمارات الإماراتية الجديدة ضمن مسعاها لتجاوز أزمة ما بعد بريكست.

وذكر مسؤولون ومحللون من بريطانيا والإمارات أن أبوظبي فوجئت بالمس من العلاقة الإستراتيجية المهمة بين البلدين، في سياق معارك داخلية ومن سياسيين بريطانيين يحاولون التغطية على أزماتهم والظهور أقوياء محليا على حساب الإمارات.

وأدرك كبار السياسيين البريطانيين أن عداء المملكة المتحدة لصفقة التلغراف قد تتسبب في توتّر العلاقات بين البلدين.

وقالت كيمي بادينوش، وزيرة الأعمال والتجارة البريطانية، لصحيفة فاينانشال تايمز إن السياسيين "غالبا ما يكونون متهورين بشأن الطريقة التي يتحدثون بها عن البلدان الأخرى... ربما قيل الكثير من الأشياء التي لم تكن دبلوماسية جدا عن الإمارات... هناك دروس يمكن تعلمها حول كيفية العمل الأفضل".

لكن مسؤولين ومحللين من الجانبين قالوا إن سلسلة التصدعات الأخيرة جعلت العلاقات في أسوأ حالاتها منذ 2018، وأنه كان على حكومة ريشي سوناك أن تتحرك لتطويق هذا التدهور.

وشكلت زيارة دودن أحدث تحرك في جهد منسق لإصلاح العلاقات. وقال مكتب مجلس الوزراء البريطاني إن دودن ناقش "تعميق علاقاتنا الدبلوماسية والاستثمارية وتعزيزها".

وقبل أسابيع التقى وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان على هامش اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض.

ومنعت حكومة المحافظين الحاكمة في المملكة المتحدة عملية استحواذ بقيمة 600 مليون جنيه إسترليني على مجموعة تلغراف الإعلامية، مثيرة مخاوف بشأن الأمن القومي البريطاني، في سابقة مثيرة للتساؤلات خاصة أن الحكومة البريطانية لم تتحرك سابقا لتعطيل استحواذ شركات وجهات أخرى على وسائل إعلام بريطانية، ما بدا موقفا سلبيا تجاه الإمارات.

> **بريطانيا تعاملت بالحد الأدنى من الكياسة في موضوع التلغراف واستخدم نواب محافظون لغة غير دبلوماسية**

ولاحقا أعاقت الحكومة البريطانية استحواذ مجموعة الإمارات للاتصالات على حصة 14.6 في المئة من شركة فودافون وقالت إن الحصة تمثل خطرا على الأمن القومي بخصوص العقود الحكومية والأمن الإلكتروني.

وتزامنت عرقلة الصفقتين مع صدور تقريرين بريطانيين يوجهان اتهامات للإمارات، الأول تقرير من "بي بي سي" يتعلق باغتيالات مزعومة في اليمن ويتصل الثاني بتسليح قوات الدعم السريع في السودان، وهو ما يعكس وجود حملة تشويه ضد أبوظبي من دون تحسب لتأثير ذلك على المصالح المشتركة، فيما اكتفت الحكومة البريطانية بالمراقبة ولم تسع لكبح جموح السياسيين المحافظين الذين يتبعون حزب رئيس الوزراء.

وضمن مساعي التهدئة قالت وزارة الخارجية البريطانية إن علاقة وطيدة تجمع المملكة بالإمارات العربية المتحدة، وأكدت أنها ملتزمة بالعمل عن كثب مع أبوظبي في مجموعة من القضايا، ولكن لا يُعرف إلى أي مدى ستقدر حكومة سوناك على الإيفاء بذلك.

واشنطن تسعى لتحييد نفط إقليم كردستان العراق عن القبضة الصينية

بغداد - في الوقت الذي تفتح فيه الحكومة العراقية الباب واسعا أمام الشركات الصينية لبسط هيمنتها على صناعة النفط والغاز في العراق، تتحرك الولايات المتحدة لتحييد نفط إقليم كردستان وضمان استمرار تدفقه، وبالتالي الحفاظ على مصالح الشركات الأميركية التي فقدت حظوتها في الحقول التي تسيطر عليها الحكومة العراقية.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها على اتصال دائم مع المسؤولين في بغداد وأنقرة وأربيل والشركات الأميركية المتضررة من عملية التوقف لاستئناف تصدير نفط إقليم كردستان العراق عبر خط أنابيب ميناء جيهان التركي.

وقال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن، إن "تطوير طرق مختلفة لإيصال الطاقة العراقية إلى الأسواق العالمية يصب في مصلحة العراق والولايات المتحدة".

وجاءت تصريحات باتيل بالتزامن مع زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون موارد الطاقة جيفري بايت إلى أربيل، وحثه على زيادة الإنتاج في الإقليم.

وفيما يأتي تحرك بايت ضمن سياق دعم فرص الشركات الأميركية، يسعى الإقليم للحصول على دعم واشنطن في مواجهة ضغوط بغداد ورغبتها في السيطرة على النفط في كردستان العراق.

ويمثل الإبطاء في تصدير نفط الإقليم خسارة للشركات الأميركية التي فقدت حظوتها في بقية مناطق العراق لصالح الصين وروسيا.

وقبل أيام منح العراق مجموعة تشونغمان الصينية للبترول والغاز الطبيعي استثمار تطوير حقل "شرقي بغداد – الامتدادات الشمالية".

وفازت مجموعة يونايتد إنرجي الصينية باستثمار حقل الفاو في البصرة بجنوب البلاد. كما فازت شركة جيو جيد الصينية بتطوير حقل زرباطية للنفط والغاز في محافظة واسط بشرق البلاد. وشهدت الأيام التالية فوز تشونغمان بحقول الفرات الأوسط (الكفل وغرب الكفل ومرجان) النفطية والغازية.

وفازت شركة تشنهوا الصينية باستثمار حقل أبوخيمة ضمن محافظة المثنى.

وأعلن عن فوز شركة جيو جيد باستثمار رقعة جبل سنام النفطية التي تقع ضمن محافظة البصرة على الحدود العراقية – الكويتية. أما شركة سينوبك الصينية فقد فازت باستثمار تطوير الرقعة 7.

وكانت شركة سينوبك هي التي فازت باستثمار تطوير حقل سومر في محافظة المثنى، وشركة أنتون أويل الصينية هي الفائزة بتطوير حقل الظفرية. ومُنح عدد قليل من الامتيازات للشركات العراقية ما جعل هذا نجاحا شبه كامل لبكين.

وهذا بالضبط ما حاولت الصين تحقيقه منذ انطلاق مناورتها لملء الفراغ الذي خلفه تقليص الولايات المتحدة وجودَها في الشرق الأوسط بعد انسحابها في 8 مايو 2018 من جانب واحد من خطة العمل الشاملة المشتركة المُبرمة مع إيران.

ويُذكر أن السبب الأول الذي يجعل العراق مهما للصين هو امتلاكه (إلى جانب إيران) أحد أكبر احتياطيات النفط والغاز العالمية التي لا تزال غير مطورة نسبيا.

ويرى الكاتب سايمون واتكينز في تقرير له على موقع أويل برايس الأميركي أن العراق يمثل بالنسبة إلى الصين محطة ضخمة لتعبئة النفط والغاز تدعمها في تعزيز نموها الاقتصادي.

ويمكن لبكين تحقيق ذلك بإجراء تخفيض كبير في أسعار السوق العالمية للنفط والغاز، بفضل شروط اتفاقية "النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار" لسنة 2019 التي تسمح للشركات الصينية بالاستثمار في مشاريع البنية التحتية في العراق مقابل النفط، قبل توسيعها وتعميقها لاحقا في الاتفاقية الإطارية الشاملة بين العراق والصين المبرمة سنة 2021.

سايمون واتكينز

العراق يمثل للصين محطة ضخمة لتعبئة النفط والغاز

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

انتخابات الطلبة في الأردن تحافظ على المقاربة التقليدية رغم التحديثات السياسية

الإسلاميون يحصدون نصف المقاعد في مقابل غياب التيار اليساري

حضرت الاعتبارات الأيديولوجية والعشائرية بقوة في انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية، التي فاز التيار الإسلامي بنصف مقاعدها، ويقول مراقبون إن الاستحقاق الطلابي يعطي فكرة عن توجهات الرأي العام للانتخابات التشريعية المرتقبة.

نتائج منتظرة

عمان - أظهرت نتائج انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية أن المزاج العام لا يزال يتمسك بالمقاربة التقليدية القائمة على البعدين الأيديولوجي والعشائري على الرغم من التحديثات السياسية التي تم إقرارها وتستهدف تعزيز الحياة المدنية الديمقراطية في المملكة، وإرساء نهج يقوم على التنافس على البرامج وليس على الولاءات.

ورصد متابعون للانتخابات التي جرت بعد انقطاع لسنوات، أن الغالبية العظمى من المقترعين اختاروا مرشحهم لاعتبارات عشائرية وأيديولوجية.

وكان للتيار الإسلامي الممثل في قائمة "أهل الهمة" النصيب الأكبر من المقاعد بحصوله على 9 مقاعد من أصل 18 مقعدا تمثل الهيئة المركزية لاتحاد الطلبة، في المقابل احتلت قائمة النشامى التي تمثل التيار الوسطي المركز الثاني في الاستحقاق بحصولها على ستة مقاعد، وحصلت قائمة الكرامة التي تمثل كتلة شبابية مستقلة على ثلاثة مقاعد.

وفشل التيار اليساري الممثل في قائمتي "التجديد" و"لنا المستقبل" في الفوز بأي من المقاعد، ما يعكس انحسارا كبيرا لهذا التيار في الأوساط الشبابية داخل الأردن.

ولم يتفاجئ الكثيرون بنتائج الانتخابات التي جرت الثلاثاء، حيث لطالما شكل اتحاد مجالس الطالبة ملعبا للإسلاميين، مع أن البعض كان يتوقع تغييرا بناء على ما حصل خلال العامين الماضيين من تحديث للمنظومة السياسية.

ويرى مراقبون أن نتائج الانتخابات الطلابية تعطي صورة استباقية عما سيجري في الانتخابات التشريعية المرتقبة، وأن على الأحزاب السياسية قراءة نتائج الاستحقاق الطلابي بشكل جيد.

وعمل التيار الإسلامي على التسويق للفوز الذي حققه في انتخابات مجالس الطلبة على أنه إنجاز عظيم، على الرغم من كون نتائجه لا تعني السيطرة على الهيئة المركزية لاتحاد الطلبة، فهو عمليا يقتسم الفوز مع قائمتي نشامى والكرامة، اللتين ليس من المستبعد أن تتحالفا.

> **نتائج الانتخابات الطلابية تعطي صورة استباقية عما سيجري في الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في العاشر من سبتمبر**

وسارع المراقب العام الجديد لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ مراد العضايلة إلى الإعلان في وقت مبكر الأربعاء عن فوز قائمة "أهل الهمة".

وجاء إعلانه قبل ساعات على الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات، وهو ما يظهر، وفق مراقبين، إمكانات الجماعة على مستوى مراقبة الفرز والتصويت لنحو 24 ألفا من الطلاب كانوا شاركوا في الاقتراع.ويرى مراقبون أن جماعة الإخوان تريد استغلال الفوز في الانتخابات الطلابية للتأكيد على أنها ستكون رقما صعبا في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وكان مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان، أعلن قبل يومين على الاستحقاق الطلابي عن قراره بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية.

وكشفت أوساط سياسية أن الدولة حرصت على البقاء على الحياد في الانتخابات الطلابية، ولم تسعى لاستخدام أي أدوات تأثير على النتائج.

وأكد المركز الوطني لحقوق الإنسان أن الملاحظات التي جرى تسجيلها لم تؤثر على مجريات العملية الانتخابية.

وأشاد المركز باستجابة اللجنة العليا لانتخابات مجلس اتحاد طلبة الجامعة الأردنية والأخذ بالملاحظات وتصويبها أولا بأول.

وكانت نسبة المشاركة في الانتخابات الطلابية مهمة، حيث بلغت النسبة العامة للاقتراع 52.52 في المئة، وجاءت أعلى نسبة اقتراع في كلية علوم التأهيل بنسبة 71.25 في المئة، فيما كانت أقل نسبة اقتراع في كلية العلوم التربوية بنسبة 32.97 في المئة.

وأوضح رئيس اللجنة العليا للانتخابات زياد الحوامدة أنّ "عدد الدوائر الانتخابية بلغ 19 دائرة بواقع دائرة لكل كلية، خصص لها 93 مقعدا، إضافة إلى دائرة انتخابية عامة على مستوى الجامعة خُصّص لها 18 مقعدا، بما مجموعه 111 مقعدا"، مضيفا أنّ التصويت جرى باسم القائمة المرشحة، إذ يحق للطلبة الإدلاء بصوتين، أحدهما للقائمة المرشحة على مستوى الكلية، والآخر للقائمة المرشحة على مستوى الجامعة، على أن يكون التنافس على المقعد على أساس تحقيق العتبة التي حددتها تعليمات الانتخابات بـ8 في المئة، سواء على مستوى الكليات أو الجامعة.

ووفقا للحوامدة، فقد بلغ عدد الطلبة المرشحين 685 طالبا وطالبة، من بينهم 416 طالبا و269 طالبة، و92 منهم ترشحوا على مستوى الجامعة، و593 ترشحوا على مستوى الكليات، مشيرا إلى أن الانتخابات جرت بصورة عكست الوعي الديمقراطي الذي يتمتع به طلبة الجامعة، حيث لم تُسجَّل اعتراضات رسمية من قبل الطلبة الذين لم يحالفهم الحظ.

حفاوة أردنية بزيارة سلطان عمان

عمان - لقي سلطان عمان هيثم بن طارق حفاوة كبيرة خلال زيارة رسمية بدأها الأربعاء إلى الأردن وتستمر ليومان، تلبية لدعوة وجهها الملك عبدالله الثاني.

وكانت مقاتلات من طراز "إف 16" تابعة لسلاح الجو الملكي الأردني، رافقت طائرة سلطان عمان لدى دخولها أجواء المملكة، ترحيبا به.

وعقب وصوله إلى مطار ماركا بالعاصمة عمان كان في استقبال السلطان هيثم بن طارق الملك عبدالله الثاني، وعدد من الأمراء والمسؤولين المدنيين والعسكريين الأردنيين، قبل أن يتجه الزعيمان إلى قصر بسمان الزاهر حيث أجريا محادثات تطرقت للعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، كما ناقشت التطورات الخطيرة في علاقة بحرب غزة.

وأكد الملك عبدالله الثاني والسلطان هيثم بن طارق على ضرورة التوصل لوقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، وتكثيف الجهود لإيصال المساعدات الإنسانية الكافية إلى جميع أنحاء القطاع دون اعتراض أو تأخير.

وأعاد الملك عبدالله التأكيد على أهمية تحرك المجتمع الدولي بشكل فوري وعاجل لوقف تفاقم الكارثة الإنسانية في القطاع. ونبه إلى خطورة العملية العسكرية الإسرائيلية في رفح وتبعاتها على توسيع الصراع في المنطقة بأكملها.

وعقب المباحثات، تسلم العاهل الأردني من سلطان عمان وسام آل سعيد، وهو أرفع وسام عُماني، تقديرا واعتزازا بعمق الروابط الأخوية المتينة بين البلدين والشعبين.

ومنح الملك عبدالله السلطان هيثم قلادة الحسين بن علي، تقديرا له وتعميقا للعلاقات المتينة التي تجمع البلدين.

وتعد القلادة أرفع وسام مدني في المملكة الأردنية، وتمنح للملوك والأمراء ورؤساء الدول.

ولقيت زيارة السلطان هيثم إلى الأردن متابعة كبيرة من الأوساط السياسية. وقال الكاتب والباحث العماني في الشؤون السياسية محمد العريمي إن زيارة الدولة التي يقوم بها السلطان هيثم بن طارق للمملكة سوف تفتح أفاق جديدة للتعاون والتشارك في العديد من المجالات بين البلدين.

وأكد العريمي في تصريح صحفي أن الزيارة تأتي في توقيت حساس ليس للأردن ولسلطنة عمان فقط بل للمنطقة، فالأمة العربية تعيش في حالة مأزومة سياسيا وأمنيا، جازما أن هذه الزيارة ستعزز وتمتن من العمل العربي المشترك.

وتزينت شوارع في العاصمة عمّان الأربعاء بأعلام الأردن وسلطنة عُمان، ورفعت يافطات تحمل عبارات ترحيب بالسلطان هيثم بن طارق.

حزب الأمة يواجه مأزق تعدد الولاءات في الحرب السودانية

الخرطوم - تصاعدت حدة الخلافات داخل حزب الأمة القومي، وهو من أكبر الأحزاب السودانية وأعرقها، قبل أيام قليلة على انعقاد المؤتمر التأسيسي لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، في ظل وجود رؤى سياسية متعارضة لقادة الحزب وكوادره تجاه الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وقد تعددت الانحيازات إلى طرفيها، ما أدى إلى تبني مواقف سياسية متعارضة، ظهرت من خلال بيانات صدرت عن جهات مختلفة داخل الحزب في الفترة الماضية.

واتهم رئيس الحزب المكلّف فضل الله برمة ناصر عددا من أعضاء مؤسسة رئاسة الحزب بمخالفة لوائحه بعد أن عقدوا السبت اجتماعا، استبق اجتماعا مزمعا للمكتب السياسي للحزب، وقال برمة ناصر إنه يهدف إلى عرقلة مشاركة الحزب في مؤتمر "تقدم" التأسيسي في أديس أبابا قبل نهاية شهر مايو الجاري، مشيرا إلى أن الحزب مستمر في مشاركته داخل التنسيقية، وحريص على استكمال مسيرة القوى المدنية.

ووقّع أعضاء مؤسسة رئاسة الحزب إثر الاجتماع الذي ترأسه رئيس الحزب المكلّف بالإنابة محمد عبدالله الدومة، على بيان رفضوا فيه المشاركة في مؤتمر "تقدم"، وبرروا ذلك برفض منهج اختيار ممثلي الحزب في المؤتمر، وتم دون علم مؤسسة الرئاسة ومجلس التنسيق ومؤسسات الحزب المنتخبة في الولايات.

مريم الصادق المهدي تخط طريقا ثالثا

ويعكس تباين رؤى قيادات الحزب واقعا سياسيا فرضته تعقيدات الحرب والانحيازات السياسية لقواعد الحزب بالتقارب مع الجيش أو التماهي مع الدعم السريع في المناطق التي تسيطر عليها، خاصة في ولاية الجزيرة.

وأسهمت مشاركة عناصر من حزب الأمة القومي في إدارة أهلية شكلتها قوات الدعم السريع بهذه الولاية في تعزيز الانقسامات التي وصلت حد عدم استبعاد تفكيك الحزب.

وقالت مصادر مطلعة داخل الحزب تحدثت لـ"العرب" إن الانقسامات سببها الموقف من الحرب وكيفية التعاطي معها، وظهر ذلك في اتخاذ نائب رئيس الحزب الفريق أول صديق إسماعيل موقفا سياسيا قريبا من الجيش، ويصعب إغفال مشاركة عبدالرحمن الصادق المهدي في صفوف المؤسسة العسكرية، رغم عدم انتمائه التنظيمي إلى الحزب وتبعيته لهيئة شؤون الأنصار، لكنه يحمل تأثيرا في قواعد الحزب.

وأضافت المصادر ذاتها أن الحزب يضم قيادات لها مواقف مناهضة للحرب وترفض استمرارها، لكنها منقسمة، إذ إن رئيس الحزب المكلف فضل الله برمة له مواقف قريبة من الدعم السريع وينخرط بشكل إيجابي في تنسيقية "تقدم" التي يرى أنها الوعاء الأفضل لاستيعاب موقف حزب الأمة القومي من الحرب، وهو الموقف نفسه الذي يتبناه الأمين العام للحزب الواثق البرير.

وحسب المصادر، التي اشترطت عدم ذكر اسمها، هناك جبهة ثالثة تقودها وزيرة الخارجية السابقة مريم الصادق المهدي ترى أن لدى "تقدم" إشكاليات سياسية وتنظيمية يتوجب على حزب الأمة التوقف عندها وعدم التعاطي معها إلى حين إصلاح التنسيقية، واستطاعت حشد مناصرين لها كطريق ثالث بعد أن تقدمت بمذكرة إصلاحية لـ"تقدم" تضمنت اتهامات بتبني خطاب أقرب للدعم السريع.

وأصدر حزب الأمة القومي في مارس الماضي بيانا انتقد فيه "تقدم"، ملمحا إلى إعادة النظر في استمراره داخل التحالف، وقدم رؤية طالب فيها بإعادة تمثيل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، مع تخصيص التنسيقية نسبة 30 في المئة للأحزاب السياسية والحركات المسلحة و70 في المئة لقوى المجتمع المدني.

كما انتقد البيان توقيع الإعلان السياسي بين "تقدم" وقوات الدعم السريع، رغم أن الاتفاق على الإعلان جرى في حضور رئيس الحزب فضل الله برمة ولم يبد اعتراضا، وزادت الخلافات مع صدور خطابات لمجموعات أطلقت على نفسها "كوادر حزب الأمة".

ويواجه الحزب مشكلة أخرى تتعلق بعدم قدرته على التعامل مع استقطاب كوادر الحزب لهذا الطرف أو ذاك، مع حالة السيولة السياسية والأمنية في البلاد وخروج العديد من المناطق عن سيطرة أعضاء الحزب.

وقال عضو التيار الوطني السوداني نورالدين صلاح الدين إن الانقسامات داخل حزب الأمة أمر متوقع ونتيجة طبيعية للحرب التي تأثرت بها الحركة السياسية للأحزاب في ظل تعقيدات الصراع وتقاطعاته على مستويات سياسية واجتماعية عدة، وما حدث في حزب الأمة تعرضت له غالبية الأحزاب السودانية، وتسليط الضوء عليه يرجع إلى حجم الحزب وثقله السياسي في البلاد.

وأضاف صلاح الدين في تصريح لـ"العرب" أن قيادة الحزب لم تتحدث بشكل صريح عن دعم هذا الطرف أو ذاك، لكن هناك مشكلات كبيرة على مستوى القواعد مع صعود الدعم السريع كفاعل سياسي، الأمر الذي ترتب عليه وجود مجموعات كبيرة من الكوادر التي يطلق عليها "الحواضن الاجتماعية للحزب" تنظر إلى قوات الدعم باعتبارها الأقرب لتحقيق مصالحها والانخراط معها بشكل ميداني وسياسي، وفي المقابل توجد حواضن أخرى تذهب باتجاه التقارب مع الجيش، ولا تمانع في الانضمام إليه.

ويكمن احتواء الأزمة الراهنة داخل حزب الأمة القومي في ضرورة الانحناء للعاصفة، وهو أمر صعب مع تمسك كل طرف برؤيته وعدم القدرة على إدارة الصراع الحزبي بشكل مؤسسي، فكل طرف يحاول توظيف اللوائح بما يخدم مواقفه.

وأكد المحلل السياسي السوداني الشفيع أديب أن الانقسامات سمة أساسية داخل حزب الأمة والأحزاب السودانية بوجه عام منذ عهد الرئيس السابق عمر البشير، الذي سعى نظامه لتفتيت حزب الأمة، وترتب على ذلك وجود أربعة أحزاب تحمل الاسم ذاته، وهو تفكيك لقوة الحزب الأصلية، والتأكيد على أن هذا الحزب – الفرع أو ذاك يوالي سياساته، كما أن الحرب الراهنة لم تمنح فرصة لتقديم مبادرة للتوافق حولها.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن استمرار الصراع العسكري ينعكس سلبا على الأحزاب، لأن القادة السياسيين يسعون لتحقيق مصالحهم ويطمحون للقيام بأدوار سياسية عقب الحرب وفقا لرؤيتهم إلى الطرف الأكثر قدرة على حسمها لصالحه.

الشفيع أديب

استمرار الصراع العسكري ينعكس سلبا على الأحزاب

نورالدين صلاح الدين

الانقسامات داخل حزب الأمة متوقعة ونتيجة طبيعية للحرب

ويصف سودانيون مواقف حزب الأمة القومي بأنها "رمادية"، ما ينعكس على تباين قراراته، خاصة أن الحزب تأثر كثيرا عقب وفاة زعيمه الصادق المهدي.

ويعدّ حزب الأمة، قبل انقساماته، من أكبر الأحزاب السياسية، وفاز في آخر انتخابات برلمانية عام 1985 بأعلى الأصوات، وشكّل آخر حكومة ديمقراطية ترأسها الراحل الصادق المهدي، ثم أسقطت حكومة المهدي بانقلاب الثلاثين من يونيو 1989 الذي نفذته الجبهة الإسلامية بقيادة الراحل حسن الترابي (صهر المهدي) والبشير.

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

جدل العطل الرسمية في العراق يفتح على متاهة قومية وطائفية جديدة

الأكراد يطالبون بعطلة حلبجة والأنفال والتركمان يطالبون بعطلة الشهيد التركماني

مبالغة في استدعاء الماضي بسبب العجز عن الفعل في الحاضر

سرعة تحوّل موضوع العطل الرسمية في العراق إلى مدار للجدل على خلفيات طائفية وعرقية تكشف مجدّدا حاجة القوى السياسية العراقية إلى دغدغة مشاعر جمهورها بإثارة قضايا ذات أبعاد رمزية واعتبارية، في ظل افتقارها إلى البرامج والمخططات العملية للارتقاء بواقع البلد وتحسين ظروف سكانه ومواطنيه.

بغداد - دخلت الاعتبارات العرقية والقومية على خطّ النقاش الدائر في العراق بشأن تعديل قانون العطل الرسمية، بعد أن كان قد اكتسى سمة طائفية شيعية – سنّية.

وطالب ممثلون عن المكونين الكردي والتركماني بإقرار عطل رسمية تخلّد أحداثا ذات بعد رمزي لكلّ من المكونين، بينما عمّق ممثلون عن المكوّن الشيعي الخلاف مع المكوّن السني بشأن قضية العطل وذلك بمطالبتهم بإقرار عطلة رسمية في الثالث عشر من شهر يونيو من كل عام إحياء لذكرى إصدار المرجع الشيعي العراقي الأعلى علي السيستاني سنة 2014 لفتوى الجهاد الكفائي التي تأسس بموجبها الحشد الشعبي، المشكل أساسا من ميليشيات شيعية، لمواجهة تنظيم داعش.

وكان الجدل قد انطلق أساسا من مطالبة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بجعل ذكرى يوم الغدير، الذي يحتفل به الشيعة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة وفق التقويم الهجري باعتباره اليوم الذي أوصى فيه النبي محمد بالخلافة لعلي بن أبي طالب بحسب الرواية الشيعية، عطلة رسمية في عموم العراق.

محمد الخفاجي

يوجد مقترح يقضي بإقرار عطلة فتوى الجهاد الكفائي

واحتدم الجدل عندما تحوّل المقترح إلى عنصر ضمن مشروع قانون معروض للنقاش أمام البرلمان العراقي، في ظل رفض سني له وصل إلى حدّ تلويح جهات دينية سنية بالمطالبة بإقرار ذكرى يوم السقيفة، الذي آلت فيه الخلافة بعد وفاة النبي محمّد سنة 11 للهجرة إلى الصحابي أبي بكر الصدّيق، عطلة رسمية في العراق.

وتعكس مسارعة ممثلي المكونات العرقية والطائفية العراقية إلى تلك المطالبات المتقاطعة حرص الممثلين وخصوصا السياسيين منهم على دغدغة المشاعر القومية والعقائدية لجمهورهم وتضخيم القضايا ذات البعد الاعتباري والرمزي، في ظل افتقار أحزابهم وكتلهم السياسية إلى البرامج والمخططات الكفيلة بتغيير فعلي في واقع ذلك الجمهور الذي يواجه في أغلبه مصاعب حياتية كثيرة من فقر وبطالة وصعوبة في الحصول على الخدمات العامّة.

وكشفت اللجنة القانونية النيابية الأربعاء عن مقترح يوم عطلة جديد. ونقلت وسائل إعلام محلية عراقية عن عضو اللجنة النائب محمد الخفاجي قوله إن هناك مقترحا لإضافة يوم الثالث عشر من يونيو إلى قائمة العطل الرسمية تخليدا للفتوى التي أنشئ بموجبها الحشد الشعبي.

ومن جهته أعلن النائب أرشد الصالحي رئيس الكتلة التركمانية في مجلس النواب العراقي عن الشروع في جمع تواقيع نيابية لإدراج مقترح اعتبار يوم "الشهيد التركماني" كعطلة ضمن مشروع قانون العطلات الرسمية. ودعا الصالحي باقي الكتل السياسية في البرلمان إلى دعم حقوق المكون التركماني والمساهمة في تمرير المقترح.

ويحيي تركمان العراق في السادس عشر من شهر يناير من كل عام ذكرى قيام النظام العراقي السابق بإعدام عدد من القيادات التركمانية سنة 1980.

وفي السياق ذاته قدمت كتلة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني طلبا إلى مجلس النواب العراقي بجعل ذكرى قصف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيمياوية وذكرى الأنفال من كل عام عطلة رسمية.

و"الأنفال" هي التسمية التي أطلقها نظام الرئيس الأسبق صدّام حسين على حملة عسكرية واسعة النطاق كان قد نفذها خلال النصف الثاني من عقد الثمانينات في مناطق كردية بشمال العراق على خلفية اتهام سكانها بالتمرّد عليه.

وقالت كتلة الاتحاد في رسالتها الموجهة إلى المجلس بشأن مقترح العطلة الجديدة "استنادا إلى المادة الحادية والستين من الدستور العراقي الدائم وبالنظر إلى ما قدمه الشعب الكردي من تضحيات وتعرضه لأبشع الجرائم والاضطهادات (نطلب) تفضلكم بالموافقة على إضافة فقرة إلى قانون العطلات الرسمية يُقضى بموجبها بجعل يوم 16 مارس يوم قصف حلبجة بالأسلحة الكيمياوية ويوم 14 أبريل ذكرى انطلاق عمليات الأنفال والإبادة الجماعية من كل سنة عطلة رسمية في جميع أنحاء العراق".

ورغم الطابع العملي الذي اتّخذه المقترحان التركماني والكردي بإقرار عطل رسمية تخلّد أحداثا رمزية للمكونين، فقد شكّك مصدر نيابي في جدية المطالبتين.

وقال عضو بمجلس النواب طلب عدم الإفصاح عن هويته إنّ قادة المكونين يعلمان صعوبة تمرير المقترحين بالنظر إلى افتقار كل من الأكراد والتركمان إلى التمثيل النيابي الكافي لذلك، مرجحا أن يكون المقترحان لمجرّد تسجيل موقف من مطالبة الكتل الشيعية بإقرار عطل رسمية ذات بعد طائفي وتخصّ مكونها دون غيره من المكونات العراقية.

وسبق السُنّة العراقيون الأكرادَ والتركمانَ إلى هذا التكتيك في مواجهة المطالبة الشيعية بإقرار عطلة يوم الغدير عندما لوّحوا بالمطالبة بإقرار عطلة يوم السقيفة.

والجمعة الماضية حذّر عبدالوهاب السامرائي إمام وخطيب جامع أبي حنيفة في بغداد من إثارة الفتنة الطائفية مرة أخرى في البلاد من خلال المطالبة بإعلان عيد الغدير عطلة رسمية، ملمحا إلى أن أهل السُنة سيطالبون بعطلة ليوم سقيفة بني ساعدة التي شهدت تنصيب أبي بكر خليفة وعطلة أخرى لذكرى تنصيب عمر بن الخطاب خليفة في حال المضي في تشريع قانون عطلة الغدير من قبل البرلمان العراقي.

وقال السامرائي في خطبته "نأمل أن يكون هناك موقف من الحكومة والبرلمان يحدد هوية البلاد، إما أن تكون هوية وطنية عراقية وهذا ما نريده، وإما أن تحفظ جميع الحقوق والهويات"، مضيفا "سنرفع الصوت عاليا ليسمع العالم الإسلامي ولتسمع مكة والقاهرة وكل العالم أن العراق إما أن يكون بلدا لكل المواطنين وإما أن تحفظ الهويات جميعا ولا تُطمس هوية من الهويات".

وتابع السامرائي قوله "لن نقبل ولن نرضى.. أما أن تكون هوية لكل العراقيين هوية مواطنة وأن تُحترم كلّ الهويات فتكون عطلة ليوم الغدير وعطلة ليوم السقيفة وعطلة لتنصيب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فليرض من يرضى، وليسخطْ من يسخط، فديني أهم من المجاملات إذا لم تحترم هويتي".

> الصدر كان معارضا لفكرة إقرار عطلة عيد الغدير لكنه عاد وتبناها تمهيدا للتراجع عن قراره بمقاطعة الحياة السياسية

وجاء كلام السامرائي بينما كان الخطباء الشيعة في عدد من المدن العراقية يتلون خطبة واحدة في إطار صلاة جُمعة موحّدة دعا إليها مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري لمساندة مقترح عطلة يوم الغدير.

ودعا حازم الأعرجي خطيب صلاة الجمعة الموحّدة في بغداد أتباع التيار إلى مساندة مطلب زعيمهم بإقرار العطلة المذكورة عبر الهُتاف "لبيك يا علي".

وقالت مصادر عراقية إنّ مقترح الصدر ذو خلفيات سياسية مرتبطة باستعداداته للتراجع عن قراره السابق بمقاطعة الحياة السياسية وتهيئة جمهوره للمشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة.

وفي إطار تلك الاستعدادات أعلن مقتدى الصدر عن تغيير مسمّى تياره من التيار الصدري إلى "التيار الوطني الشيعي".

وأكّد حيدر الملاّ القيادي في تحالف العزم (سنّي) في وقت سابق أنّ التيار الصدري صاحب الدعوة لإقرار عطلة عيد الغدير كان قد رفض الدعوة ذاتها عندما صدرت عن منافسين له من داخل العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها، ودعا إلى تجنّبها لما تثيره من نعرات طائفية.

وتساءل الملا عما تغيّر اليوم حتى يتبنّى التيار الدعوة التي رفضها من قبل، وقال إنّ الصدر أثار الطائفية بتسمية تياره بالوطني الشيعي وأشعلها بالمطالبة بعيد الغدير.

رسائل قضائية كويتية صارمة: مقام الأمير خط أحمر

الكويت - قضت محكمة الجنايات في الكويت بالسجن أربع سنوات مع الشغل والنفاذ بحق مرشح سابق للانتخابات البرلمانية الكويتية بتهمة "التطاول على مسند الإمارة"، وذلك في أول حكم قضائي من نوعه منذ قرار أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد حل البرلمان وتعليق العمل بعدد من مواد الدستور.

وجاء الحكم بينما واصل القضاء النظر في قضيتين أخريين مشابهتين وذلك في مظهر على الصرامة في التعامل مع مثل تلك القضايا التي يعتبرها متابعون للشأن الكويتي لصيقة بحالة من التساهل طبعت الحياة السياسية خلال السنوات الماضية وقادت عددا من الأصوات المعارضة، بما في ذلك تلك الحاضرة تحت قبة مجلس الأمّة إلى التجاوز على القوانين التي تمنع التدخل في صلاحيات الأمير ومناقشة قراراته.

وكان الأمير قد تطرّق إلى الظاهرة في كلمته التي أعلن فيها مؤخّرا عن إجراءاته التي عدّت منعطفا نحو ضبط الفوضى السياسية في البلاد وفك الاشتباك الدائم بين الحكومة والبرلمان قصد التفرّغ لتدارك التأخر في تطوير البلد وإنجاز الإصلاحات التي بات يفرضها الواقع الجديد بقوّة.

وقال الشيخ مشعل في كلمته إنّ "التمادي وصل إلى حدود لا يمكن القبول بها أو السكوت عنها لما تشكله من هدم للقيم الدستورية وإهدار للمبادئ الديمقراطية"، مضيفا قوله "نجد البعض مع الأسف الشديد يصل تماديه إلى التدخل في صميم اختصاصات الأمير".

كما تضمنت الكلمة عزما واضحا على انتهاج الصرامة في تطبيق القانون من خلال قول الأمير "يجب أن يعلم الجميع أن لا أحد فوق القانون.. ولن أسمح على الإطلاق أن تستغل الديمقراطية لتحطيم الدولة".

وكانت ملامح الصرامة في حفظ مقام الأمير باعتباره أعلى سلطة في الدولة ورمزا لوحدتها وتماسكها قد تجلت من قبل في حلّ مجلس الأمّة الأسبق بسبب مداخلة أدلى بها أحد النواب وتضمنت إبداء ملاحظات بلهجة غير معهودة على مضامين خطاب سابق للأمير كان قد وجه فيه انتقادات لاذعة لأداء السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وقالت وسائل إعلام محلية كويتية إنّ المرشح السابق لانتخابات مجلس الأمة مساعد القريفة حوكم في قضية أمن دولة وواجه تهمة التطاول على مسند الإمارة وإذاعة أخبار كاذبة.

وأوقف القريفة في الثالث والعشرين من أفريل الماضي وحاول مناصرون له تنظيم وقفة تضامنية للمطالبة بالإفراج عنه.

وأعلنت النيابة العامة آنذاك أنها أمرت "بحبس مواطن احتياطيا لاتهامه بالتطاول على مسند الإمارة في ندوة أقامها بمقره الانتخابي حين ترشحه لانتخابات مجلس الأمة لعام 2024".

وخلال تجمع انتخابي ضمّ حشدا من الكويتيين في الثلاثين من مارس الماضي، توجّه القريفة إلى رئيس الحكومة المقبل (آنذاك) والذي كان يتوقع أن يكون أحد أفراد الأسرة الحاكمة بالقول "قد تكون هذه فرصتك الأخيرة، وقد تكون آخر فرصة لأسرة الصباح في إدارة الدولة وشؤون الحكم، بسبب سوء إدارتكم ونهجكم الذي رأيناه في الفترات السابقة".

وأضاف "اليوم البلد فيها من الأكفاء وفيها من الشباب القادرين على إدارة البلد. والبلد ليست لكم وحدكم، البلد لنا كلنا.. اليوم يجب أن نشاركم في إدارة الدولة، كاف السنوات التي ضاعت وكاف الأموال التي أهدرت وكاف الوضع المتردي".

وكتب أحد أعضاء هيئة الدفاع عن القريفة المحامي محمد منور على منصّة إكس أن الحكم الصادر الأربعاء "هو اجتهاد من المحكمة وفق ما انتهت إليه من تفسير لأقوال المتهم محل الاتهام".

وفي قضية مشابهة لقضية القريفة، تجري حاليا في الكويت محاكمة النائب السابق وليد الطبطبائي، حيث عقدت محكمة الجنايات مطلع الأسبوع الجاري أولى جلسات محاكمته وقررت الاستمرار في حبسه بعد أن رفضت طلب محاميه إخلاء سبيله.

وحددت المحكمة يوم الثالث من يونيو القادم موعدا لجلسة جديدة تخصص لمرافعة الدفاع عن الطبطبائي المنتمي للتيار السلفي والذي يحاكم أيضا في قضية أمن دولة بتهمة الطعن في حقوق وسلطات أمير البلاد.

> ظاهرة التدخل في صلاحيات الأمير لصيقة بحالة التساهل التي طبعت الحياة السياسية الكويتية خلال سنوات ماضية

وإثر قرارات الأمير الأخيرة بحل البرلمان وتعليق العمل بمواد في الدستور نشر الطبطبائي تعليقين عبر منصة إكس كتب في أحدهما "سندافع عن حريات الشعب وحقوقه ومكتسباته الدستورية والتي لا نقبل المساس بها"، وكتب في الثاني "غير مقبول تدخل بعض الدول في الشأن الداخلي الكويتي والذي سيتم حله بطريقة التفاهم وروح الأسرة الواحدة".

وقالت وسائل إعلام محلية إن النائب السابق أنكر تهمة التطاول على صلاحيات الأمير وادّعى أمام المحكمة بوجود تعليقين جرى تداولهما له عبر مواقع التواصل الاجتماعي أحدهما هو الذي أُحيل للقضاء بسببه وصدر قرار بحبسه على أثره، مُشيرا إلى أنّ ذلك التعليق غير صحيح وأن خصومه قاموا بتزويره.

وحضر جلسة محاكمة الطبطبائي المعارض السياسي مسلّم البراك الذي سبقت محاكمته بتهم شبيهة بتهمتي الطبطبائي والقريفة، على خلفية مخاطبه الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد بالقول في ندوة سياسية "باسم الأمة باسم الشعب لن نسمح لك يا سمو الأمير بممارسة حكم استبدادي".

وكانت النيابة العامة الكويتية قد أعلنت بعد يوم واحد من صدور الأمر الأميري بحلّ البرلمان والتعليق الجزئي للدستور عن حبس مواطن احتياطيا وحجز وضبط آخرين بتهمة "نشر عبارات عبر حساباتهم بموقع إكس تضمّنت طعنا في حقوق وسلطات ومقام الأمير، والعيب في ذاته والتعرض لشخصه بالنقد".

وتبين أنّ الطبطبائي أحد هؤلاء إلى جانب النائب في المجلس المنحلّ أنور الفكر الذي قررت النيابة العامة حبسه لمدة واحد وعشرين يوما وإحالته إلى السجن المركزي على خلفية اتهامه بالتعدّي على صلاحيات الأمير.

القضاء هو الفيصل

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

التركيز على البعد الاجتماعي في تونس: توجه مرحلي أم إكراهات انتخابية

قيس سعيّد يدعو للإسراع في تسوية أوضاع عمال الحضائر والمتعاقدين

تباينت آراء التونسيين في الآونة الأخيرة حول تزايد اهتمام السلطة بتحسين الخدمات الاجتماعية والمعيشية للفئات الضعيفة، التي طالما طالبت بتحسين أوضاعها، ففي الوقت الذي يرى فيه البعض أن التركيز على البعد الاجتماعي "شعار" يتبناه الرئيس قيس سعيد منذ سنوات، يدرج آخرون ما تقوم به السلطة ضمن حملة انتخابية استباقية للانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل.

خالد هدوي

تونس - تحاول السلطات التونسية في الفترة الأخيرة حلحلة بعض الملفات الاجتماعية الشائكة والمتوارثة، على غرار الدعوات إلى معالجة ملف عمال الحضائر والمعلمين النواب وتحسين خدمات الصناديق الاجتماعية، وهو ما يعكس تركيزا واضحا منها على البعد الاجتماعي للتونسيين.

وأثار اهتمام الحكومة التونسية المتزايد بمعالجة الملفات الاجتماعية، جدلا في الأوساط السياسية والشعبية، بين ما إذا كانت تلك الخطوة تعكس توجهات مرحلية واضحة من السلطة، أو إكراهات سياسية فرضها الاستحقاق الانتخابي الرئاسي المرتقب.

لكن مراقبين يرون، أن مؤشرات الفكر الاجتماعي لدى الرئيس ليست وليدة اللحظة، ذلك أنه تبنى مواقف واضحة في إطار مسار 25 يوليو 2021 من أهمها رفض خصخصة المؤسسات العمومية ورفع الدعم ومعالجة آليات التشغيل الهشة، مشيرين إلى أن تلك الخطوة، لا تمت بصلة إلى حملة انتخابية رئاسية منتظرة.

وتناول رئيس الجمهورية قيس سعيّد لدى اجتماعه، الثلاثاء بقصر قرطاج، مع وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي، جملة من المواضيع ذات العلاقة بالشأن الاجتماعي بوجه عام موضحا أننا "نسير اليوم بثبات من أجل وضع منظومة تشريعية جديدة لتقطع مع الإرث القانوني الذي ورثته تونس وصار باليا، هذا فضلا عن الفساد والظلم والحيف والإقصاء، فهذه المرحلة التي تعيشها بلادنا تقتضي تصورات مختلفة وأفكارا جديدة ومفاهيم بدورها متناغمة مع فكر سياسي جديد".

وأكّد قيس سعيد حسب بلاغ لرئاسة الجمهورية، على "تعاضد جهود كل أجهزة الدولة حتى يتمكن المواطنون التونسيون من حياة كريمة ولا أقلّ من حقّهم في الشغل وفي الصحة وفي النقل وفي التعليم فكلّها من الحقوق الأساسية للإنسان، وسياسة الدولة لا يجب أن تقوم على الرتق وعلى مقاربات قطاعية بل يجب أن تكون قائمة على تصوّر لمشروع تحرير كامل للمواطن وللوطن".

كما دعا سعيد إلى "ضرورة التفكير في تصوّر جديد لدعم الصناديق الاجتماعية باستنباط طرق مختلفة لا تُمكّنها فقط من تحقيق توازناتها المالية بل أيضا تحقيق الأهداف المشروعة التي أُنشأت من أجلها"، مشددا على "ضرورة الإسراع بوضع تشريعات جديدة التي كان آذن بمراجعتها كتلك المتعلقة بالمناولة وبالعقود المحدودة في الزمن التي لا تحقق الاستقرار الاجتماعي الذي ينشده كل عامل، كما أن وصف العمل بالهشّ يجب أن يزول عن الاستعمال".

نبيل الرابحي

توجه الدولة الاجتماعية الديمقراطية فكرة يتبناها قيس سعيد

طارق الكحلاوي

أي إجراء يحدث الآن سيحسب على الحملة الانتخابية

وتطرّق الرئيس التونسي خلال الاجتماعي إلى "ضرورة الإسراع إلى تسوية أوضاع عمال الحضائر وتسوية أوضاع المتعاقدين الذين أفنوا عشرات السنين من أعمارهم في العمل ولا يكاد يلتفت إليهم أحد اليوم، وهو ظلم صارخ لا يمكن أن يستمرّ، ومن أحيل على شرف المهنة يجب أن يُعامل معاملة تحفظ شرفه وكرامته والترفيع في جرايات التعاقد يجب أن تكون عملية آلية فكلما يتم الترفيع في الأجور إلا ويتم التعديل الآلي". وأشار إلى أنه "كما للعمال الحق في أجور عادلة من حق الذين أحيلوا على التقاعد في رواتب عادلة".

وكرس خطاب سعيد حسب متابعين للشأن التونسي مفهوم "الدولة الديمقراطية الاجتماعية"، التي يتبناها الرئيس منذ سنة 2012 وراهن على تجسيدها بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021، في إطار الحفاظ على التوازنات الاجتماعية.

وأكد المحلل السياسي نبيل الرابحي أن "توجه الدولة الاجتماعية الديمقراطية، هو في فكر قيس سعيد منذ سنة 2012، وهو من دعاة الدولة الاجتماعية الديمقراطية، وضد خصخصة القطاع العام، ورفع الدعم عن المواد الغذائية والاستهلاكية، فضلا عن القيام بمراجعات لقانون الشغل والتوظيف الهش".

وقال لـ"العرب"، "المتابع لخطابات قيس سعيد، يرى أنه ضد التقسيم العالمي للعمل، ويعتبر أن مهاجري جنوب الصحراء ضحايا لهذا النظام"، لافتا إلى أن "مؤشرات الفكر الاجتماعي لدى سعيد ليست وليدة اللحظة، بل اعتبر أن خصخصة المؤسسات خط أحمر، وهذا ليس في علاقة بحملة انتخابية رئاسية مرتقبة، بل هو مشروع تراكم الفكر اليساري الاجتماعي منذ الستينات".

ويبدو أن السلطة فهمت بعد إجراءت الخامس والعشرين من يوليو 2021، أنه من الضروري العمل على إيجاد حلول جديدة لمجابهة صعوبة الأوضاع المعيشية للتونسيين في السنوات الأخيرة.

وفرضت صعوبة الأوضاع المعيشية في ظل تزايد معدلات التضخم والبطالة، ضرورة أن تستعيد الدولة دورها الاجتماعي تدريجيا، فضلا عن مراجعة سياستها الاجتماعية المفقودة منذ عقود.

واعتبر الناشط السياسي طارق الكحلاوي أن "خطاب الرئيس حول الدور الاجتماعي للدولة والاهتمام بالتشغيل الهش، لكن مع اقتراب الانتخابات سيوضع رصيد الانجازات في الميزان".

وأكد لـ"العرب"، أن "الفكرة ليست بالجديدة، وأي إنجاز أو إجراء يحدث الآن سيحسب بصفة موضوعية على الحملة الانتخابية".

وسبق أن شرعت وزارة الشؤون الاجتماعية في تونس في إسناد قروض للمنخرطين في الصناديق الاجتماعية (صندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية وصندوق التضامن الاجتماعي)، بنسبة فائدة ضعيفة.

وخصصت وزارة الشؤون الاجتماعية 3 أنواع من القروض، وتتمثل المبالغ التي سيتم إقراضها في قرض شخصي بقيمة 25 ألف دينار (8.02 ألف دولار)، كما سيتم إسناد قرض خاص باقتناء سيارة وسيكون في حدود 50 ألف دينار (16.03 ألف دولار)، إلى جانب قرض اقتناء منزل بقيمة 100 ألف دينار (32.07 ألف دولار).

وفي فبراير الماضي، أفادت رئاسة الحكومة في بلاغ لها، عن "تحجير إبرام عقود مناولة جديدة بالقطاع العموميّ. كما تقرر إلغاء كافة التدابير المخالفة لهذا المبدأ وخاصة منها المنشور عدد 35 المؤرخ في 30 يوليو1999 المتعلق بالمناولة في الإدارة والمنشآت العمومية".

في المقابل، ترى أطراف سياسية، أن السلطة الحالية دخلت منذ فترة ليست بالقصيرة في حملة انتخابية، تجلّت من خلال تركيز الرئيس سعيد على الفئات الاجتماعية الضعيفة في خطاباته، وتواتر زياراته الفجئية إلى عدد من المناطق والمحافظات للوقوف على واقع الاقتصاد والتنمية، فضلا عن تكرار شعار "محاربة الفساد" في مختلف المحطات.

اهتمام خاص بالمتقاعدين

المغرب يلوح بمعاقبة المبتزين على مواقع التواصل الاجتماعي

محمد ماموني العلوي

الرباط - دفع الانتشار الواسع لممارسات الابتزاز والتشهير في مواقع التواصل الاجتماعي، الحكومة المغربية إلى تشديد العقوبات ضد المتجاوزين في محاولة للحد من تلك الجرائم.

أكد وزير العدل، عبداللطيف وهبي، أن "الوزارة تتجه نحو تشديد العقوبات المتعلقة بالتصدي لجرائم التحرش والابتزاز الجنسي والتشهير والاستغلال على وسائل التواصل الاجتماعي".

وكشف وهبي، خلال جلسة الأسئلة الشفوية المنعقدة الثلاثاء، بمجلس المستشارين، أن "مشروع القانون الجنائي الجديد سيتضمن نصوصا تشريعية صارمة مع الأشخاص الذين يستغلون منصات التواصل الاجتماعي من أجل التحرش والتشهير والابتزاز ونشر الإشاعات والأخبار الزائفة".

وأشار وزير العدل إلى أنه "تجب مواكبة هذه التكنولوجيا بنصوص قانونية أكثر صرامة، حتى يتم التفريق بين حرية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي وبين التعدي على حرية الغير"، مشددا على "ضرورة وضع لحد لهذا التسيب وحماية الأشخاص من شتى أنواع هذه الجرائم الإلكترونية".

واعتبر وهبي أنه "من غير المعقول أن نجد شخصا يسب الناس في الفيسبوك، وعندما تستفسره حول ماذا يقول، يجيبك بأنه يجب عليك أن تعطيه المال"، مردفا، أن "هناك من لا شغل له سوى التشهير عبر اليوتيوب والفيسبوك، فماذا علينا فعله؟".

ودافع الوزير على ضرورة التشدد في القوانين المنظمة لهذه الممارسات، قائلا، إنه "يجب التشدد في الموضوع، ولهم حينها أن يعتبروها مسا بحرية التعبير أو ما شاؤوا" على حد قوله.

ويرى وزير العدل أنه "إذا أردنا اتخاذ قرار حاسم في الموضوع، فيجب محاربة العبث"، مشيرا إلى أن "القانون الجنائي الجديد سيكون أكثر تشددا لوضع حد لهذا التسيب".

وكشف استطلاع أنجزه "المركز المغربي للمواطنة" حول موضوع "المغاربة وشبكات التواصل الاجتماعي"، على أن 94.6 في المئة من المغاربة يعتبرون أن هناك حاجة إلى تشديد القوانين لمكافحة التشهير والقذف على منصات التواصل الاجتماعي.

ووافق 81.3 في المئة من المشاركين في الاستطلاع من حيث المبدأ، على فكرة منع الولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي تلحق ضررا بالمجتمع وبالأجيال الصاعدة.

وأكد رشيد لزرق، رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية، أن "المغرب بلد رائد أفريقيا، في مجال حرية التعبير والصحافة، وهناك جهود مبذولة في تعزيز الحقوق والحريات والمكتسبات، دون أن تكون متناقضة مع مواكبة تطور الجريمة بمنع نشر أو بث أو استغلال الصور أو فيديوهات أو أقوال بغرض الابتزاز".

وقال في تصريح لـ"العرب"، إن "حرية التعبير في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها يجب أن تمارس بشكل مسؤول ووفقا للأعراف والقوانين دون المس بخصوصيات الأشخاص".

وتم تداول مؤخرا أخبارا بشأن نشر صور وفيديوهات لنساء وفتيات قاصرات في وضعية خاصة وحميمية إثر قرصنة أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي، ما أثار غضبا حقوقيا وجدلا قانونيا فيما يتعلق بالحماية القانونية التي يقدمها التشريع المغربي لاحترام خصوصية الأفراد.

وتفاعلت جمعية التحدي للمساواة والمواطنة، مع هذا الموضوع، حيث دعت رئاسة النيابة العامة، إلى فتح تحقيق حول حيثيات مجموع الأفعال المذكورة لما تشكله من جرائم خطيرة، كما طالبت السلطة التنفيذية بسن تشريعات تضع رقابة فعلية على سياسات الخصوصية داخل مواقع ووسائط التواصل الاجتماعي في سياق المجهود الحكومي.

رشيد لزرق

يجب أن تمارس حرية التعبير في وسائل التواصل بشكل مسؤول

وفي هذا الإطار اعتبر وزير العدل عبداللطيف وهبي، أمام مجلس المستشارين، أن هناك ما هو أخطر من التحرش الإلكتروني، وهو الذكاء الاصطناعي، كاشفا عن وجود دعوى قضائية في الولايات المتحدة الأميركية حول ما يُسمى "الاغتصاب الافتراضي".

وأضاف المتحدث بالقول: "نأتي بالتكنولوجيا دون أن نواكبها بنص قانوني"، داعيا المستشارين إلى ضرورة التشدد في مثل هذه المواضيع، مردفا بالقول، إذا لم تكن هناك عقوبات وضبط فلن يكون هناك حل لهذه الإشكالات".

وفي وقت سابق، تم الإعلان عن إحداث المرصد المغربي لمحاربة ومتابعة الممارسات التشهيرية وعمليات الابتزاز، الذي سيعنى بمعالجة كل القضايا المتعلقة بالظاهرتين، على المستوى الوطني، ورصد كل الممارسات التي تستهدف القضايا الوطنية العادلة.

وفي انتظار التعديلات على القانون الجنائي فيما يتعلق بتشديد العقوبة على الشخص الذي يرتكب جريمة الابتزاز بأي طريقة ومن بينها الابتزاز عبر استخدام الصور، تنص المادة 447 من القانون على العقوبة التي تقع على الشخص الذي يبتز غيره باستخدام الصور دون موافقته أو توزيع تركيبة مكونة من أقوال شخص، تصل إلى السجن لمدة 3 سنوات، والغرامة المالية التي تصل في العديد من القضايا إلى عشرين ألف درهم.

لقاء تبون والأحزاب الجزائرية ينتهي دون نتائج واضحة

الجزائر - لم يفض اللقاء المنعقد بين الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون وقادة الأحزاب السياسية الممثلة في المجالس المنتخبة إلى نتائج واضحة، وهو ما يثير التساؤل عن جدوى المشاورات وأهدافها، في وقت تبدو فيه البلاد مقبلة على استحقاق رئاسي.

ولا يزال الغموض والجمود يكتنفان المشهد العام في الجزائر، بسبب المناخ السياسي السائد وحصيلة السنوات الخمس التي همشت الطبقة السياسية ووضعتها على حافة الاندثار.

وتفادى المشاركون في اللقاء بين الطرفين الحديث عن النتائج؛ حيث تباينت الأفكار والمواقف التي طرحت في لقاء المشاورات، التي جرت بين الرئيس عبدالمجيد تبون وقادة 27 حزبا سياسيا ممثلة في المجالس المنتخبة المحلية والوطنية، بين داع للاستمرارية، في إشارة إلى دعم بقاء الرئيس الحالي لولاية رئاسية ثانية، وبين مطالب بإجراءات تهدئة تشمل فسح مجال التعبير والنشاط السياسي ورفع اليد عن حرية الإعلام، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وعبر رئيس حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة، الذي شارك في انتخابات الرئاسة التي جرت عام 2019، عن دعمه لاستمرار الرئيس تبون في موقعه، حتى قبل الكشف عن نتائج الاستشارة التي أطلقتها حركته، وهو ما يرجح الفرضية القائلة بأن بن قرينة إلى جانب عدد من القادة الحزبيين ينتظرون فقط إعلان الرجل عن ترشحه من أجل الكشف عن موقفهم، دون العودة الحقيقية إلى قواعدهم النضالية.

وعاد المتحدث إلى مقاربة "التلاحم الوطني" التي أطلق لأجلها مبادرة سياسية لم تفض إلى نتائج ملموسة مع شركائه، بالتأكيد على ما أسماه بـ"تلاحم الشعب مع جيشه ومختلف قواه الأمنية، وتقوية الجبهة الداخلية لمواجهة التحديات والمخاطر، وتجريم تمزيق النسيج المجتمعي مع وجوب تحمل الأعباء الوطنية، واستكمال المسار الديمقراطي بالنزاهة والشفافية والتعددية في الانتخابات، وتعميق التفكير الجماعي في مستقبل البلاد في ظل الصعوبات التي تفرضها الأزمات الدولية على الاقتصاد العالمي وتمس بالقدرة الشرائية بالنسبة إلى المواطنين، وتدارس مسعى تحقق رفاهية المجتمع وإسعاد المواطن".

وافتقد اللقاء إلى جدول أعمال محدد، حيث اكتفت تسريبات بعض الأحزاب بالإشارة إلى الأوضاع الداخلية والإقليمية والجبهة الداخلية، الأمر الذي سمح بطرح مختلف الانشغالات المتراكمة لدى الطبقة الحزبية، خاصة في ظل سياسة الانغلاق وتهميش دور الأحزاب، والتوجه إلى شراكة مع المجتمع المدني.

وبدا خطاب بن قرينة مشبعا بشعارات المرحلة التي تسوّق لها السلطة والدوائر السياسية والإعلامية الدائرة في فلكها، حيث شدد على ما أسماه بـ"ضرورة التمسك بالاستقرار والاستمرارية في بناء الجزائر الجديدة التي نادى بها الحراك المبارك الأصيل، وكرسها الدستور في ديباجته المدسترة بالشكل الذي يكرس الاستقرار المؤسسي ويعطي الوقت الكافي لتنفيذ التعهدات والطموحات والبرامج".

عبدالقادر بن قرينة

نتمنى أن يكون هناك تعاون لإنجاح الاستحقاق الرئاسي

وأضاف "لقد لمسنا فعلا مشاريع هذا التجديد في المسار الذي يقوده السيد رئيس الجمهورية، ما يدعونا لتثمين الجهد الوطني واحترام مخرجاته، مثلما يدعونا إلى تكامل الجهد الجماعي لاستكمال هذا التجديد عبر تعزيز الشرعية الشعبية الواسعة والعميقة، وهذا الذي نتمنى أن يكون مجالا للتعاون بيننا جميعا في إنجاح الاستحقاق الرئاسي القادم، الذي هو امتحان لكل الجزائريين والجزائريات لصيانة أمانة الشهداء".

وعلى عكس الحليف الجديد للسلطة، ذهبت قوى سياسية أخرى إلى طرح قضايا وملفات آنية، بما فيها ضرورة عدم الاكتفاء في المشاورات السياسية بالأحزاب الممثلة في المجالس، وفتح المجال أمام أحزاب وقوى أخرى لم تسمح لها الظروف والأوضاع بالمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية، أو أنها قيد التأسيس، لاسيما وأن الإدارة مازالت تمارس التماطل والتسويف في الترخيص لتأسيس الأحزاب السياسية، رغم اكتفاء الدستور بالتصريح فقط.

وعلى النقيض من التسريبات التي تحدثت مؤخرا عن حل المجالس المحلية (البلدية والولائية) وتنظيم انتخابات محلية مبكرة، لم ينقل الحاضرون في اللقاء أي مقترح أو إشارة من رئيس الجمهورية حول المسألة، ولو أنها كانت محل مطالبة سياسية بدعوى أن إنشاء محافظات جديدة يستدعي استحداث مجالس لها منتخبة ومحلية.

ماذا بعد؟

روبوت يقود جهود البروباغندا الداعشية

داعش يعيد صناعة ماكينته الإعلامية باستخدام الذكاء الاصطناعي وبأقل التكاليف

يعتبر داعش من أكثر التنظيمات الإرهابية استغلالا لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لنشر أفكاره وتجنيد أعضاء جدد، وهو اليوم يطوّع الذكاء الاصطناعي لتغيير قواعد اللعبة ما يسرّع في انتشاره.

واشنطن - أشار خبراء في وسائل الإعلام التابعة للتنظيمات المتطرفة إلى أن مقاطع الفيديو الجديدة التي يبثها "داعش" تكشف أن التنظيم بات يستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدته على نشر البروباغندا الخاصة به وتجنيد أعضاء جدد مقابل تكلفة بسيطة. وهو أمر يثير جدلا واسعا حول استخدام التكنولوجيا لأغراض إرهابية.

وتقول صحيفة واشنطن بوست في تقرير لها إن بعد 4 أيام على هجوم داعش على حفل موسيقي في روسيا في مارس الماضي، جرى تداول مقطع فيديو مدته 92 ثانية على منصة خاصة تابعة للتنظيم الإرهابي، يظهر فيه مذيع أخبار يرتدي خوذة وزيا عسكريا ويقول إن الهجوم كان جزءا من "السياق الطبيعي للحرب المشتعلة بين التنظيم والدول التي تحارب الإسلام".

> **التنظيمات المتشددة تستخدم روبوتات مدعمة بالذكاء الاصطناعي وأجهزة استنساخ الصوت لإنشاء معلومات مضللة**

لكن الصحيفة الأميركية تؤكد أن المذيع كان "مزيفا"، حيث تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي عبر برنامج يسمى "نيوز هارفست".

ويعد داعش من أكثر الجماعات الإرهابية استغلالا لتكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام المختلفة، وقد استطاع تطوير إستراتيجية إعلامية من خلال تكنولوجيا الاتصال، واستخدم كل الوسائل في عالم التكنولوجيا والمعلومات لنشر أفكاره وتجنيد أعضاء جدد والحصول على الدعم المادي والمعنوي من مؤيدي هذه الجماعات.

ووفقا لمقاطع الفيديو التي شاركتها مجموعة "سايت إنتليجنس" التي تتتبع الحركات الإرهابية على الإنترنت مع "واشنطن بوست"، فإنه منذ شهر مارس، قدم "نيوز هارفست" رسائل فيديو شبه أسبوعية حول عمليات تنظيم داعش في أنحاء العالم.

وقالت ريتا كاتز، المؤسسة المشاركة لـ"سايت إنتليجنس"، إن البرنامج الذي تم تصميمه ليشبه بثا إخباريا حقيقيا، لم يتم الإبلاغ عنه من قبل، مضيفة أنه "يمثل ظهور الذكاء الاصطناعي كأداة دعاية مهمة مع اكتساب الشركات التابعة لتنظيم داعش القوة".

وأضافت "بالنسبة إلى داعش فإن الذكاء الاصطناعي يعني تغيير قواعد اللعبة. ستكون هذه طريقة سريعة للانتشار ونشر هجماتهم الدموية في كل ركن من أركان العالم ت قريبا".

وتبدأ مقاطع الفيديو بعرض الشعار والعنوان. ويظهر مذيعو الأخبار الذين ينتجهم الذكاء الاصطناعي على الشاشة، وهم يرتدون ملابس قتالية أو سترات رسمية، بينما تظهر أشرطة الأخبار وتظهر لقطات فيديو أعضاء التنظيم وهم ينفذون مهام إرهابية. ويقرأ المذيعون رسائل من وسائل الإعلام الرسمية للتنظيم، بما في ذلك النبأ وأعماق.

وتضيف "واشنطن بوست" نقلا عن خبراء في وسائل الإعلام الإرهابية قولهم إن مقاطع الفيديو تعرض البعض من العلامات المبكرة على أن الذكاء الاصطناعي يساعد الجماعات الإرهابية على نشر الدعاية بسرعة وتجنيد الأعضاء.

ويُعرف تنظيم داعش بعملياته الإعلامية التي تنتج مقاطع فيديو للتجنيد على مستوى هوليوود والتي تجذب الشباب. والآن تسمح مولدات فيديو الذكاء الاصطناعي بإنشاء مثل هذا المحتوى مقابل جزء بسيط من التكلفة.

وأبدت العديد من المنظمات المتشددة، بما في ذلك تنظيم القاعدة، اهتماما باستخدام روبوتات الدردشة المدعمة بالذكاء الاصطناعي ومولدات الصور وأجهزة استنساخ الصوت لإنشاء معلومات مضللة بسرعة، حسب الصحيفة.

وقالت كاتز إن الذكاء الاصطناعي يمنح مؤيدي تنظيم داعش القدرة على إنشاء دعاية مقنعة بطريقة غير ضارة، مثل بث الأخبار. وتسمح أدوات الذكاء الاصطناعي الرخيصة وسهلة الاستخدام بإنتاج مقاطع الفيديو بسرعة وبميزانية ضئيلة، ما يفيد جماعات مثل تنظيم داعش والقاعدة أضعفتها الهجمات العسكرية.

وتظهر احترافية الإستراتيجية الإعلامية لداعش من خلال قدرة التنظيم على توظيف الإعلام المرئي والمسموع لخدمة أهدافه الترويجية، فعمل على إنشاء أذرع إعلامية له احترفت إنتاج فيديوهات عالية الجودة والإنتاج عادلت في جودتها وحرفيتها أفلام هوليوود.

وقد اتسمت هذه الفيديوهات بالمثالية في الإنتاج والتقنية، إلا أن المحتوى اختلف وفقا للظروف، وعادة ما ركزت أفلام الفيديو الدعائية على ثلاث روايات رئيسية هي: الاضطهاد، والطوباوية، والوحشية، وفي الغالب تضمنت مقاطع الفيديو الدعائية كل الروايات الثلاث.

وتضمنت بعض الفيديوهات تمجيدا للمجاهدين، وتصويرهم كأبطال أسطوريين بحيث يبدو المقاتلون وكأنّهم فرسان خرجوا من الكتب أو من أحاديث التراث بما لديهم من صفات لا يمكن أن تجتمع إلّا في قلّة من الناس، وأيضا تضمنت هذه الفيديوهات دعوة لشباب المسلمين إلى الجهاد وترغيبهم فيه.

كما استخدم التنظيم ألعاب الفيديو في استهداف الشباب، لأنها بإمكانها التأثير فيهم وتغيير توجهاتهم بسهولة، لذا قام بتصميم ألعاب إلكترونية، وقام بتحميلها على المتاجر الإلكترونية، والمنتديات الجهادية بهدف توفيرها لمناصري التنظيم واستغلالها كأداة في عمليات التواصل بينهم، وتحقيق أهدافه من دعاية وانتشار، واستقطاب الشباب للتجنيد عبر التواصل معهم من خلال هذه الألعاب وغرف الدردشة الخاصة بها، وحاول استغلال هذه الألعاب لتحقيق المحاكاة للعمل الميداني على أرض الواقع من خلال التواصل بين أعضائه، وممارسة التخطيط والتواصل عبر خوض المعارك الافتراضية فيما بينهم في هذه الألعاب.

ومنذ الهجوم الروسي، تم نشر ستة برامج إخبارية من برنامج "هارفست نيوز"، حيث قدمت لمحة عامة عن العمليات الأخيرة التي قامت بها الجماعات التابعة للتنظيم في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في النيجر والكاميرون والعراق وسوريا ونيجيريا.

قواعد جديدة للعبة

ومن غير الواضح ما هي تقنية الذكاء الاصطناعي المستخدمة، على الرغم من أن بعض المؤيدين في المنشورات شجعوا على استخدام برامج الذكاء الاصطناعي "الجيدة"، مثل أداة استنساخ الصوت من شركة "إلفين لابس"، وهي شركة لتوليد الصوت تعمل بالذكاء الاصطناعي.

وقال ستيفن ستالينسكي، المدير التنفيذي لمعهد أبحاث الإعلام في الشرق الأوسط، إن هذه الحلقات ليست من إنتاج الذراع الرسمية للتنظيم، لذلك فمن غير الواضح ما إذا كانت تتماشى مع الإستراتيجية الشاملة للمجموعة، لكنه قال إنه لن يتفاجأ إذا قامت بإنشاء قسم إعلامي يعمل بالذكاء الاصطناعي، حيث إنها كانت سريعة دائما في تبني التكنولوجيا المتطورة.

وأضاف أن وسائل الإعلام الموالية للتنظيم تبحث بالفعل عن أشخاص يتمتعون بمهارات الذكاء الاصطناعي، وتظهر رسالة حصل عليها معهد الأبحاث بتاريخ الثالث والعشرين من أبريل أن أحد الخبراء يستعين بخبراء في صناعة الملصقات وكتابة المقالات وتحرير الفيديو، ويتقن استخدام "فوتوشوب" و"بريمير" و"الذكاء الاصطناعي".

وفي التاسع من فبراير أعلنت جماعة تابعة لتنظيم القاعدة أنها ستبدأ في استضافة ورش عمل حول الذكاء الاصطناعي عبر الإنترنت، وفي اليوم التالي تعاونت مع منظمة أخرى تابعة لتنظيم القاعدة لإصدار دليل مكون من 50 صفحة بعنوان "طرق مذهلة لاستخدام روبوتات الدردشة بالذكاء الاصطناعي".

وقال لايس ماتشادو روشا، ممثل العلاقات العامة في "روكيت شات"، إن الشركة عبارة عن منصة مفتوحة المصدر لا تستضيف الرسائل على خوادمها، وبالتالي لا يمكنها إزالتها، وأضاف "إن نشر الرسائل يقتصر على مستخدمي مساحة العمل غير القانونية المحددة".

ومنذ أكثر من عقد من الزمن، سمحت الذراع الإعلامية لداعش بإنتاج مقاطع فيديو عالية الجودة، وهو تكتيك رئيسي في تجنيد الأشخاص من جميع أنحاء العالم، وفي حين أن الهجمات العسكرية الغربية قضت على الانقسام، كما يقول خبراء الإرهاب، فإن الذكاء الاصطناعي يسمح لمؤيدي التنظيم بإنشاء دعاية سريعة في الأيام التي تلي الهجوم الإرهابي والتي يمكن أن تظل على الإنترنت لفترة أطول من المحتوى الدموي، عندما تكون فرصة تطرف أعضاء جدد عالية.

وقال كاتز "إذا نفذت أفضل هجوم في العالم، ولم تنشره، فقد فقدت إنجازك.. ما يفعله الذكاء الاصطناعي الآن هو تمكينهم من إنشاء ما يريدون في وقت قصير".

من جهته، اعتبر آرون زيلين، وهو زميل بارز في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في نمو التطرف المحلي من خلال منح الناس في أي مكان القدرة على استيعاب الدعاية، وإنشاء وسائل الإعلام التي يولدها الذكاء الاصطناعي والانخراط مع الجماعة المتطرفة.

وأضاف "إذا قمت برمي عدد كبير من قطع السباغيتي على الحائط، فسوف تلتصق واحدة منها في النهاية.. يمكن أن يوفر المزيد من السبل لانتشار هذا النوع من المحتوى".

مصر تتحدى وسائل إعلام غربية بإثبات تقارير منسوبة لمصادر مطلعة ضدها

القاهرة - رفضت القاهرة مزاعم وسائل إعلام غربية اتهمتها فيها بتخريب اتفاق الهدنة الذي كان مزمعا الانتهاء منه بين إسرائيل وحركة حماس، استنادا إلى ما اسمته مصادر "مطلعة"، معلنة التحدي إذا كان بالإمكان نسب ما نشر لمصادر أميركية أو إسرائيلية.

وأكد مصدر مصري مسؤول في تصريحات أوردتها فضائية "القاهرة الإخبارية" المقربة من السلطات أن من الغريب استناد بعض وسائل الإعلام إلى مصادر تطلق عليها "مطلعة"، وقد سبق أن كانت مصر في العديد من المرات مادة للأخبار المضللة في وسائل إعلام غربية وتؤكد أن هذه التقارير جزء من حملة تشويه ضد مصر.

وقال تقرير نشرته شبكة "سي. أن.أن" الأميركية الثلاثاء، إن مصر غيرت بهدوء شروط اقتراح وقف إطلاق النار الذي وقعت عليه إسرائيل بالفعل في وقت سابق من هذا الشهر، ما أدى في نهاية المطاف إلى إحباط صفقة كان من الممكن أن تطلق سراح الأسرى الإسرائيليين والسجناء الفلسطينيين، وتحدد مسارا لإنهاء القتال مؤقتا في غزة وذلك نقلا عن ثلاثة مصادر مطلعة.

وقالت المصادر للشبكة إن اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلنته حماس في السادس من مايو، لم يكن ما قدمته قطر أو الولايات المتحدة إلى حماس بهدف مراجعته.

وأضافت المصادر الثلاثة المطلعة على الأمر أن نائب رئيس المخابرات المصرية أحمد عبدالخالق، هو المسؤول عن هذه التغييرات.

لكن وسائل إعلام مصرية نقلت الأربعاء عن "مصدر مصري رفيع المستوى" قوله إن مصر "تستغرب محاولات بعض الأطراف تعمد الإساءة إلى الجهود المصرية المبذولة على مدار الأشهر الماضية، للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة ووقف نزيف الدماء في القطاع".

وقال المصدر إن بعض الأطراف "تمارس لعبة توالي الاتهامات للوسطاء واتهامهم بالانحياز وإلقاء اللوم عليهم، فتارة تتهم قطر وتارة تتهم مصر، للتهرب من اتخاذ القرارات المطلوبة لوقف إطلاق النار".

وأكد أن ممارسة مصر دور الوساطة في صفقة وقف إطلاق النار وتحرير الرهائن بقطاع غزة، "جاءت بعد طلب وإلحاح متواصل للقيام بهذا الدور، نظرا لخبرة وقدرة وحرفية مصر في إدارة مثل تلك المفاوضات الصعبة".

وتداولت وسائل الإعلام المصرية هذه الادعاءات باستنكار شديد، وقال إعلاميون إن في ظل التطورات المتسارعة في القضية الفلسطينية تحاول بعض القنوات الإعلامية الغربية تشويه الدور المصري وتعمد الإساءة إلى الجهود المبذولة من قبل مصر لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وقالت النائبة هند رشاد، أمين سر لجنة الثقافة والإعلام بمجلس النواب، إن أكاذيب "سي.أن.أن" وادعاءاتها حول الوساطة المصرية ليست جديدة على الإعلام الغربي الذي اعتاد على تزييف الحقائق وتغيير الأحداث لصالح إسرائيل، مؤكدة أن "منذ اندلاع العدوان على غزة والقنوات الغربية تتبنى وجهة نظر واحدة لصالح تل أبيب والدول الحليفة لها، وتختلق الروايات المزيفة من أجل تبرير العنف والمجازر الإنسانية التي يرتكبها الاحتلال ضد المدنيين من الأطفال والنساء".

وأوضحت رشاد خلال تصريحات صحفية أن تغطية الإعلام الغربي وعلى الأخص "سي.أن.أن" كانت "موجهة لخدمة قوى معينة، وابتعدت عن المعايير الإعلامية وعن الحيادية، وخير دليل على ذلك نجد أن الرأي العام الغربي اتجه لقنوات عربية أخرى من أجل معرفة الحقيقة، الأمر الذي كشف أكذوبة الإعلام الغربي المحايد أمام العالم أجمع".

ويؤكد خبراء إعلام أن الجهات الإعلامية المصرية عليها التعامل بجدية مع الإعلام الغربي في نشر الوقائع والأحداث التي تمر بها مصر، ولن يكون من المقبول عدم انتهاج سياسة إعلامية متطورة تستهدف توجيه ما يجري نشره في وسائل الإعلام الأجنبية، في حين أن الرد المصري يأتي ضعيفا ولا يُسلط الضوء على الحقائق الغائبة عن الرأي العام الدولي.

وذكر الخبير الإعلامي محمد سيد ورداني في تصريحات سابقة لـ"العرب"، وهو مؤلف دراسة "مصر في عيون الإعلام الغربي"، أن الأبحاث التي أجراها خلال إعداده للدراسة أظهرت أن عددا كبيرا من وسائل الإعلام الأجنبية تركز على جانب واحد وتترك جوانب أخرى قد تكون ذات أهمية في توصيل الصورة كاملة، وفي عدد كبير من التقارير يكون الرد الرسمي حاضرا لكنه لا يدحض الفكرة الأساسية التي قام عليها المحتوى المنشور، وبالتالي فالصورة الذهنية للدولة المصرية التي تتراكم في أذهان المتلقين لتلك الوسائل تكون سلبية.

هند رشاد

أكاذيب «سي.أن.أن» وادعاءاتها ليست جديدة

وأكد أن غياب الإعلام المصري عن الساحة الدولية تسبب في حالة فراغ استغلتها قنوات معادية للدولة، واستطاعت أن تكون لديها تأثيرات مهمة في الرأي العام العالمي، خاصة أن الرد المصري في الكثير من الأحيان لا يقنع الجمهور الذي ترسّخت في ذهنه صورة بعينها من الصعب أن يمحوها مجرد رد أو تقرير.

وتصطدم شركات العلاقات العامة الغربية التي توسعت الحكومة المصرية في التعاقد معها، بمشكلات عدة، فما تقوم بنشره من مقالات في صحف ومجلات عالمية روتيني.

وترتبط المخاوف المصرية مما يثار وينشر في وسائل إعلام ووكالات أجنبية بأنها صارت محل اهتمام ومتابعة من شريحة جماهيرية كبيرة في مصر وخارجها، فمن يريد معرفة معلومات وكواليس وتوقعات وتحليلات تخص الشأن المحلي، الاقتصادي والسياسي والأمني، يذهب إليها وهو ما تدركه الحكومة، لذلك تتعامل بحساسية مفرطة عندما يتم نشر معلومات غير دقيقة أو مغالطات.

وربما تكون الحكومة المصرية على صواب في التعامل بحدة أحيانا مع وسائل الإعلام الأجنبية التي تخالف المعايير المهنية عندما تنشر عن الواقع المصري، لكن عليها ألا تغفل أن قوة الإعلام ضمانة أكثر فاعلية للتواصل مع نظيره الغربي، وإذا استمرت حالة انعدام الثقة من المراسلين الأجانب حول ما يقدمه الإعلام المحلي سوف تظل الأزمة قائمة بالتوازي مع قطيعة المسؤولين للمنابر الإعلامية عموما.

كما أن نقص المعلومات من الجهات الرسمية ليس مبررا لإقدام أيّ وسيلة إعلامية أجنبية على ارتكاب أخطاء مهنية فادحة، لأن ذلك يسيء لها قبل أيّ طرف آخر، حيث يُحسب للكثير من وسائل الإعلام الأجنبية أنها تتعاطى بجدية مع توضيح الحقيقة عندما يتبين أنها أخطأت، ما يقطع الطريق على توظيف المغالطات المهنية سياسيا.

ويُحسب أيضا على الحكومة المصرية أنها لم تستطع بعد معالجة المشكلة المرتبطة بكيفية تنظيم عمل المؤسسات التي تقع على عاتقها مهمة صناعة وتصدير صورة إيجابية عن الدولة في الخارج، فهناك ارتباك في جسم الهيئات الإعلامية التي تبدو كأنها تعمل في جزر منعزلة وصولا إلى الإخفاق في صياغة رؤية تلتزم بها كافة الأطراف التي تتعامل مع الإعلام الأجنبي، ما تسبب في ارتكاب أخطاء من الطرفين.

من يشوه دور مصر

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

ممرات الطاقة بين إيران وروسيا مليئة بالمخاطر

خطط البنية التحتية تسمح بالالتفاف على العقوبات ونقل الأسلحة إلى الوكلاء في المنطقة

إنشاء إيران لجسرين بريين محتملين انطلاقا من أراضيها إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط، أحدهما في جنوب شرق تركيا والآخر في شمال غرب سوريا، قد يساعد طهران وحليفتها موسكو على تصدير الهيدروكربونات ونقل الأسلحة.

واشنطن - صدرت إعلانات مهمة في أيام متتالية الأسبوع الماضي قد تكون لها عواقب بعيدة المدى على أمن الشرق الأوسط والغرب في قادم السنوات إذا تم تنفيذها. الأولى كانت عرضا من إيران في الحادي عشر من مايو لإنشاء "ممر طاقة" من روسيا إلى الخليج الفارسي والثانية كانت إعلانا من تركيا في الثاني عشر من مايو بأنها مهتمة بشراء المزيد من الغاز والنفط من إيران وأن تحرك هذه الموارد فيما بعد عبر الدولة للوصول إلى شرق أوروبا.

ويرى المحلل الاقتصادي سايمون واتكينز في تقرير نشره موقع أويل برايس الأميركي أن ذلك يعني شيئين: أولا، ستكون روسيا قادرة على تجاوز العديد من القيود الدولية الحالية باعتماد آليات إيران الراسخة لتجنب العقوبات المفروضة على تدفقات الغاز والنفط إلى تركيا ثم جنوب أوروبا وشرقها، وعبر العراق إلى بقية العالم.

وثانيا، ستتمكّن إيران من تسريع تقدم "الجسر البري" الذي طال انتظاره من طهران إلى البحر المتوسط، والذي يمكن من خلاله زيادة حجم ونطاق تسليم الأسلحة إلى جنوب لبنان ومرتفعات الجولان في سوريا لاعتمادها ضد إسرائيل والولايات المتحدة في صراعات الشرق الأوسط.

وليس من قبيل الصدفة أن اقتصاد إيران لا يزال قائما رغم العقوبات الدولية الهائلة المفروضة منذ الثورة الإسلامية في 1979.

وتمكنت عبر عدة آليات من الاستمرار في بيع نفطها وغازها إلى جنوب أوروبا وشرقها وإلى بقية العالم منذ ذلك الحين. وتعدّ هذه الأساليب متطورة وفعالة إلى درجة أنها أصبحت مصدر فخر وطني كبير لإيران.

وفي ديسمبر 2018 وخلال منتدى الدوحة، صرح وزير الخارجية الإيراني حينذاك محمد جواد ظريف "إذا كان هناك فن أتقناه في إيران، يمكننا تعليمه للآخرين مقابل ثمن، فهو فن التهرب من العقوبات".

وتبقى حقول النفط المشتركة بين إيران والعراق نقاط الانطلاق للجزء الأكبر من تدفقات الطاقة غير القانونية.

ويواصل كلا الجانبين الحفر في نفس الخزانات، مما يعني استحالة معرفة مصدر أي نفط ناتج.

وتعيد إيران ببساطة تسمية نفطها (الخاضع للعقوبات) على أنه نفط عراقي (غير معاقب) بموافقة كاملة من بغداد التي تمارس طهران نفوذا هائلا عليها منذ فترة طويلة من خلال مختلف وكلائها الاقتصاديين والسياسيين والعسكريين.

ويصل النفط المُعاد تسمية مصدره حيثما ترغب إيران. وتتجاوز عملية التعتيم على مصدر النفط مجرد تغيير الوثائق الموجودة في مستندات الشحن.

وقال وزير النفط الإيراني بيجان زنغنه في 2020 "ما نصدّره ليس باسم إيران. يتم تغيير الوثائق مرارا وتكرارا، وكذلك المواصفات".

ومن هذا المنطلق، عادة ما يصل النفط الإيراني (الذي أعيدت تسميته نفطا عراقيا) إلى واحدة من منطقتين رئيسيتين. الأولى هي آسيا، حيث تعدّ الصين المشتري الرئيسي، والثانية هي جنوب أوروبا وشرقها، وخاصة الموانئ الأقل صرامة في ألبانيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك وصربيا ومقدونيا وكرواتيا وغيرها. كما يسهل نقل النفط عبر الحدود إلى أكبر مستهلكي النفط في أوروبا، بما في ذلك عبر تركيا.

ويعمل العراق على إعادة بناء خط أنابيب النفط المباشر إلى مدينة جيهان الساحلية التركية، مما سيجعل طهران تعتبر هذا الطريق بين إيران والعراق وتركيا أكثر موثوقية.

وستتوفر جميع طرق العبور المعتمدة اليوم لنقل النفط الإيراني، إلى جنوب أوروبا وشرقها عبر العراق، لروسيا إضافة إلى الطرق المؤدية إلى آسيا، حيث تكافح موسكو لنقل نفطها بسبب العقوبات، على الرغم من كون آسيا (والصين خاصة) أقل قلقا بشأن الالتزام بأي عقوبات تقودها الولايات المتحدة من أوروبا.

وقال الأمين العام للإدارة الأوراسية في وزارة الخارجية الإيرانية مجتبى دامیرشیلو، خلال الأسبوع الماضي "يجدر النظر في اعتماد البنية التحتية الحالية وإنشاء بنية تحتية جديدة للوصول إلى الأسواق الإقليمية. وقد انطلق التعاون في هذا الصدد ونحن نمتلك رؤية واضحة".

> خطط طهران وموسكو قد تكون لها عواقب بعيدة المدى على أمن الشرق الأوسط والغرب لسنوات قادمة إن بلغت مرحلة التنفيذ

وربما أخبرت روسيا إيران بروح المعاملة بالمثل المباشرة لهذه الصفقة، أن قيام البنية التحتية الإقليمية هذه في إيران ثم العراق في اتجاه تركيا سيتعزز بمشروع مماثل في سوريا.

وهذا يعني إنشاء جسرين بريين محتملين لإيران من البر الرئيسي إلى شواطئ البحر المتوسط، يكون أحدهما في جنوب شرق تركيا والآخر في شمال غرب سوريا.

وتتمثل إحدى الآليات الرئيسية التي قد تمكن من تحقيق ذلك في الإنعاش المخطط له لخط أنابيب النفط بين العراق وسوريا الذي يبلغ طوله 825 كيلومترا والذي يربط منطقة كركوك العراقية بمرفأ بانياس السوري على البحر المتوسط.

وشهد أكتوبر 2023 موافقة شخصيات بارزة من الحكومة العراقية ووزارة النفط وشركات الطاقة على استئناف العمل في خط الأنابيب هذا، ثم مناقشات مفصلة حول الجداول الزمنية للعمل وتكلفة إعادة البناء.

وأكد مصدر رفيع المستوى في صناعة النفط يعمل مع وزارة النفط العراقية خلال تلك الفترة أن العراقيين لم يكونوا وحدهم الذين شاركوا في هذه المناقشات حول رابط البنية التحتية الرئيسي بين بلادهم وسوريا، ولكن الإيرانيين والروس كانوا موجودين أيضا.

وأضاف أن "خطط إعادة هذا الرابط موجودة منذ يونيو 2017، عند الحديث عنه بصفته 'خط أنابيب إيران – العراق – سوريا' وينظر إليه في سياق مماثل لخطة خط أنابيب الغاز التي تحمل هذا الاسم".

وكانت الخطط تقضي بأن تمتد خطوط الأنابيب من كركوك العراقية إلى مرفأ بانياس المطل على ساحل البحر المتوسط في سوريا عبر مدينة حديثة في العراق، بسعة أولية تبلغ 300 ألف برميل يوميا. وكان من المقرر أن تشارك روسيا في كلتا الخطتين، ولم تتغير هذه النقطة.

وسيكون لإنشاء جسر بري إلى جنوب لبنان ومنطقة مرتفعات الجولان في سوريا تأثير مضاعف هائل لقوة الحرس الثوري الإيراني في المنطقة ولقوات حزب الله الوكيلة له في لبنان وحماس في فلسطين، حيث سيمكن اعتماده في الهجمات على إسرائيل.

وكانت سياسة إيران الأساسية منذ ثورتها الإسلامية في 1979 موجهة دائما نحو إثارة صراع أوسع في الشرق الأوسط بما من شأنه أن يجر الولايات المتحدة وحلفاءها إلى حرب لا يمكن الفوز بها من النوع الذي شهدته في العراق وأفغانستان.

وكان الهدف الإيراني هو توحيد الدول الإسلامية في العالم ضد ما تعتقد أنه معركة وجودية ضد التحالف الديمقراطي اليهودي المسيحي الغربي، مع كون الولايات المتحدة في مركزه.

الطاقة في خدمة أجندات الفوضى

وتتماشى مصلحة روسيا في مثل هذه الخطة مع هدف سياسة موسكو الخارجية الواسعة المتمثل في خلق الفوضى حيثما أمكن ذلك، ثم عرض حلولها الخاصة في النهاية.

وتمنح سوريا في ظل نظام الرئيس بشار الأسد المدعوم من روسيا وإيران، بأربع مزايا إستراتيجية ضخمة لموسكو.

وباختصار، تعدّ سوريا أولا أكبر دولة على الجانب الغربي من هلال السلطة الشيعي الذي تطوره روسيا منذ سنوات كقوة مقابلة لمجال نفوذ الولايات المتحدة الذي كان يتركز على المملكة العربية السعودية (لإمدادات المحروقات) وإسرائيل (للأصول العسكرية والاستخباراتية).

وثانيا، تتمتع البلاد بخط ساحلي طويل على البحر المتوسط يمكن لروسيا من خلاله إرسال منتجات النفط والغاز (سواء التي تتبعها أو الخاصة بحلفائها، وخاصة إيران) للتصدير المالي، بالإضافة إلى الأسلحة والمواد العسكرية الأخرى للتصدير السياسي.

وثالثا، تبقى سوريا مركزا عسكريا روسيا حيويا، ذات ميناء بحري رئيسي (طرطوس)، وقاعدة جوية رئيسية (اللاذقية) ومحطة تنصت رئيسية (خارج اللاذقية مباشرة).

ورابعا، يُبرزهذا لبقية الشرق الأوسط قدرة روسيا على التحرك إلى جانب القوى الاستبدادية في جميع أنحاء المنطقة.

الصين تتبع سياسة مزدوجة في البحر الأحمر

بكين - بينما تتردد أصداء انفجارات هجمات الحوثيين عبر شواطئ البحر الأحمر، يلوح في الأفق سؤال كبير: لماذا صمتت الصين بشأن الأزمة رغم كونها لاعبا مهما في البحر الأحمر؟

وتشعر البنوك المركزية بالقلق من ارتفاع التضخم مرة أخرى بعد انخفاض حركة المرور عبر البحر الأحمر بنسبة 35 في المئة، وذلك بفضل هجمات الحوثيين التي دمرت أكثر طرق الشحن ازدحاما وأهمها في العالم.

وفي خضم هذه الاضطرابات، قررت أربع من أكبر خمس شركات إعادة توجيه سفنها من البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح، مما أدى إلى إضافة 3200 ميل مع تأخير لمدة تسعة أيام بسرعة 15 عقدة من آسيا إلى أوروبا.

وتقول الباحثة مليكة طارق في تقرير نشره موقع مودرن بوليسي إن إضافة أميال إضافية لم تؤخر تسليم المنتجات فحسب، بل أدت أيضا إلى تصاعد تكاليف الشحن العالمي، مما أدى إلى التضخم العالمي وانتشار المشاكل عبر المجتمع العالمي بأكمله.

وزعم الحوثيون أن إسرائيل ومؤيديها هم الأهداف المشروعة ردا على الإبادة الجماعية في غزة. ومع ذلك، فقد اجتذبوا بشكل عشوائي الجميع في اللعبة مما وضع الاقتصاد العالمي على المحك. ورغم أن الصين كانت محمية بشكل حصري من الهجمات، فإنها تعاني من التداعيات الاقتصادية مع تحول البلدان المختلفة إلى نهج "الدعم القريب" من أجل التخفيف من آثار التعطيل.

وأثار امتناع بكين عن الانغماس في الأمر، على الرغم من هذه التداعيات الاقتصادية الكبيرة، استغراب المجتمع العالمي بأكمله.

ووفقا لتقرير وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) عن القوة العسكرية الصينية لعام 2023، يمتلك جيش التحرير الشعبي أكبر قوة بحرية في العالم.

حياد الصين يؤمّن مصالحها

وأنشأت الولايات المتحدة بـ293 سفينة فقط قوة عمل لتأمين ممرات البحر الأحمر، بينما من ناحية أخرى، لم تمتنع الصين، بإجمالي 370 سفينة، عن المشاركة في العملية فحسب، بل انتقدت أيضا هذا التحالف باعتباره إضافة الوقود إلى النار.

ومن خلال تحليل الظروف عبر عدسة نظرية الاستقرار المهيمنة، يمكن اعتبار استجابة بكين الصامتة بمثابة إستراتيجية متعمدة تهدف إلى موازنة الهيمنة الأميركية في المنطقة.

وتلعب الصين في الواقع لعبة مزدوجة لإقامة احتكارها الخاص في البحر الأحمر لتحقيق تطلعاتها في أن تصبح القوة المهيمنة. فمن ناحية، تلتزم بسياسة عدم التدخل ولا تتورط بشكل مباشر في الصراعات الإقليمية وتصور نفسها كدولة مسالمة. ومن خلال القيام بذلك، لا تسمح الصين باستغلال علاقاتها مع الحوثيين وتضمن التدفق السلس للتجارة في المستقبل.

ويسمح الحفاظ على المرونة الدبلوماسية بدلا من توسيع الوجود العسكري، للصين بتعزيز علاقاتها مع مختلف اللاعبين الإقليميين، بما في ذلك أولئك الذين لديهم مصالح معارضة للولايات المتحدة.

وعلى الجانب الآخر، تعمل الصين كراكب مجاني تحافظ على مواردها الخاصة بينما تتمتع بالأمن والاستقرار اللذين يحافظ عليهما وجود الجيش الأميركي.

ويمكن النظر إلى استجابة الصين المنضبطة باعتبارها خطوة إستراتيجية لإشراك الولايات المتحدة في الصراعات الإقليمية، مما يؤدي إلى الإفراط في توسيع مواردها ونفوذها.

ومن خلال اتباع نهج عملي وحذر، تسعى الصين إلى تأمين مصالحها الاقتصادية مع الحفاظ على الحياد وتجنب المخاطر التي تهدد أهدافها الدبلوماسية الأوسع.

ويتناقض موقف بكين بعدم التدخل بشكل صارخ مع تدخلات الولايات المتحدة التاريخية والمستمرة. وهذا يعزز جاذبية الصين لدى الحكومات المحلية باعتبارها حذرة من التدخل الأميركي.

> من خلال نهج عملي وحذر، تسعى الصين إلى تأمين مصالحها وتجنب المخاطر التي تهدد أهدافها الدبلوماسية الأوسع

ولا تستطيع الصين تحمل إفساد علاقاتها مع إيران، لأنها لا تؤمّن مصالحها في البحر الأحمر فحسب، بل تعزز مكانتها الجيوسياسية أيضا.

وتعاون البلدان معا من خلال دعم روسيا ضد أوكرانيا. وهذا أحد الأسباب الأخرى التي تجعل الصين تحافظ على علاقات سلسة مع إيران حيث يتعاون البلدان لقمع واشنطن من خلال دعم روسيا في الحرب الروسية – الأوكرانية.

وعلاوة على ذلك، تكتسب الصين التعاطف العالمي من خلال استخدام خطاب الإبادة الجماعية في غزة باعتباره السبب الرئيسي لهجمات الحوثيين، وتضع نفسها كمدافع عن حقوق الإنسان في حين تتحدى السياسات الأميركية بمهارة. وهذا يساعد الصين على خلق ضغوط عالمية على الولايات المتحدة لوقف أعمالها العسكرية في البحر الأحمر، مما يضعف نفوذها ويعزز مكانتها كقوة مهيمنة.

ولكن في الوقت نفسه، فإن استجابة الصين المحدودة للأزمة تصور موقفها الخطابي بشأن مبادرة الأمن العالمي باعتبارها شعارا فارغا.

ومن خلال تجنب اتخاذ موقف تصريحي واضح بشأن الأزمة، تضع الصين نفسها كجهة فاعلة أقل مسؤولية مقارنة بالولايات المتحدة. لكن عدم اتخاذ إجراءات كشف عن محدودية قدرة الصين وعدم اهتمامها بتوفير الأمن والاستقرار في المنطقة. وتظهر الأزمة أن الصين تفضل الاعتماد على المساعدة من الدول الأخرى حتى لو كانت مصالحها الخاصة على المحك.

ومع ذلك، فإن هذا الانتقاد ليس له تأثير يذكر على الصين لأن العملية الأميركية قد خلقت وضعا مربحا للجانبين بالنسبة لها.

وإذا نجحت العملية، فسوف تحقق الصين مصالحها من خلال استعادة التجارة السلسة عبر البحر الأحمر، بينما ستواجه المملكة المتحدة والولايات المتحدة الازدراء.

وإذا فشلت، فستحصل الصين على حصة أكبر من البحر الأحمر كمكافأة لامتثالها مع الحوثيين خلال الأزمة. وقد تواجه الجهات الفاعلة الأخرى في مجال الشحن خطر الهجمات أو الطرق الأقل تكلفة حول أفريقيا.

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

قلق قبطي في مصر من تحريض قيادة كنسية ضد مؤسسة «تكوين»

مغازلة كنسيين للأزهر تثير استياء مسيحيين وتقدم خدمة للسلفيين

لا للقراءة الأحادية للنص المقدس

جوبهت مؤسسة "تكوين الفكر العربي" التي تدفع باتجاه تجديد الخطاب الديني بسيل من الانتقادات من مؤسسة الأزهر في مصر، لكن ما زاد من حجم الجدل تبني أصوات كنسية لموقف الأزهر رغم أن المسيحيين كانوا أكثر المتضررين من التشدد الديني.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - سادت حالة من الغضب بين صفوف الأقباط عقب إصدار الأنبا أرميا رئيس المركز الثقافي الأرثوذكسي بيانا انتقد خلاله مؤسسة "تكوين" للفكر العربي ومقرها القاهرة، والتي تدعو للتنوير ومواجهة التطرف، مع أن الأقباط (المسيحيين)أكثر الفئات تضررا من تصاعد التشدد الفكري في مصر.

وأظهرت ردود فعل على بيان الأنبا أرميا مدى تعرض الأقباط لصدمة من وقوف قساوسة ضد محاولة نشر التنوير ومواجهة التطرف الفكري والديني، لمجرد الظهور أمام مؤسسة الأزهر بأن الكنيسة تقف مع المسلمين في ما يمس عقيدتهم.

وجاء في بيان الأنبا أرميا "بعد أن تواصل هاتفيا معي الدكتور أسامة الأزهري (مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية) بخصوص مركز'تكوين'، نعلن أننا نسعى جميعا للحفاظ على الثوابت الدينية كما تسلمناها دون تغيير، ونرفض بشدة ولا نقبل إنكار السنة المشرفة والتقليد الكنسي السابق للكتاب بعهديه القديم والجديد الذي نقل لنا كل ما يحدث في المسيحية من شعائر وصلوات".

وتعرض الأنبا أرميا، وهو أيضا الأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية التابع لرئاسة الجمهورية، لهجوم حاد من الأقباط، وذكّروه بهجمات تعرض لها مسيحيون على فترات من عناصر متطرفة جراء الفهم المغلوط للتراث، والتحجج بالثوابت التي يتمسك بعض القساوسة ورجال الأزهر بالدفاع عنها بقوة، مع أنها نفسها التي جعلت الأقباط مستهدفين طوال الوقت.

ومن بين ما كُتب من أقباط "المسيحيون يتم نقد كتبهم وعقيدتهم وإذا قاموا بالرد تكون تهمة ازدراء الأديان جاهزة. لماذا لا نواجه الفكر بالفكر، ونصمّم على تقليد المتطرفين الذين يتحدثون بلغة العنف والتحريض. ألم تعرفوا أن هناك من يكفّرون الأقباط على مرأى ومسمع من الجميع، لماذا نتدخل لمنع محاولات التنوير".

وجاء موقف الأنبا أرميا ضمن جدل محتدم حول مؤسسة "تكوين" منذ انعقاد أولى جلساتها النقاشية مؤخرا، وسط شد وجذب في الشارع المصري، بينما ارتبط الاستنكار القبطي بدخول قادة كنسيين على خط "تكوين" التي تسعى لنشر التسامح.

ويقدم وقوف الكنيسة على الحياد وتبرع أحد قادتها بالهجوم على الأصوات التي تطرح نقدا عقلانيا للقضايا الدينية والاجتماعية الشائكة هدية مجانية للتيار السلفي الذي يعادي الأقباط ويقف ضد التجديد، فلن يتحقق انفتاح على الرؤى المطروحة للنقاش في غياب مواجهتها بفكر شجاع تدعمه مؤسسات دينية.

وقال الكاتب كمال زاخر، وهو أحد المدافعين عن التيار العلماني في مصر، أن بيان الأنبا أرميا "لا يأتي على هوى بابا الأقباط، تواضروس الثاني، والغالبية العظمى من المسيحيين يُدركون أن الإصلاح الحقيقي يبدأ بالفكر، ثم إن مواجهة أيّ فكر أو رؤية بالقوة يتناقض كليا مع مبادئ الأقباط، لحسابات دينية وأخرى سياسية".

كمال زاخر

كل انتقاد لتوجهات «تكوين» يخدم الإخوان والسلفيين

وأضاف في حديثه لـ"العرب" أن كل انتقاد لتوجهات مؤسسة "تكوين" يخدم جماعة الإخوان والسلفيين، حيث يعنيهما استمرار الانغلاق، ويتعاملون مع أيّ بيان يصدر عن قيادة كنسية موجه ضدها كانتصار لهما، بمبدأ "عدوّ عدوّي، صديقي"، ومن الخطأ خلق رابط غير موجود بين الكنيسة و"تكوين" بنقد أهدافها.

وتوقع البعض من الأقباط وجود مساندة قوية من رجال الكنيسة لمؤسسة "تكوين"، لتفنيد الادعاءات التي يطرحها المتطرفون فكريا، ولن يكون موقفهم مماثلا لرؤى وقناعات العناصر المنغلقة دون اقتناع بأن المساواة التي يحرص عليها المسيحيون في مصر، لن تستمر في غياب دعم المواجهة الفكرية بالحجة والمنطق.

ومع كل ما أثير حول مؤسسة "تكوين" وأنها ترغب في "نشر الإلحاد والتحرر الأعمى"، فإن أهدافها المعلنة وخططها المنشورة تشير إلى أنها تبحث عن فكر مستنير وإصلاح فكري، وإرساء احترام الآخر، وهي مبادئ يجاهد السلفيون لمحاربتها.

ويرى مراقبون أن مغازلة بعض قادة الكنيسة لمؤسسة الأزهر التي لديها مواقف متصلبة ضد كل ما يمس تجديد الخطاب الديني أو يدعو لتنقيح التراث، أو الاجتهاد وإعمال العقل، انتكاسة للدولة المدنية في مصر، كمدخل لتثبيت الأمن والاستقرار والخلاص من الاحتقان الطائفي وإقصاء قوى الإسلام السياسي من المشهد كليا.

ودرج سلفيون في مصر على تعمد إثارة الاحتقان الطائفي، وآخرها قيام عناصر متشددة بالاعتداء على بعض منازل المسيحيين في قرية الفواخر بمحافظة المنيا جنوب مصر، بذريعة وجود خطة سرية لتحويل بيت مهجور في القرية إلى كنيسة صغيرة، وهي ذات الأزمة التي تتكرر في مناطق متفرقة من حين إلى آخر.

وعوّل الكثير من الأقباط في صمت على مؤسسة "تكوين" لفضح ادعاءات المتطرفين ونقد أفكارهم وكشفهم أمام المجتمع، لكنهم فوجئوا بموقف مغاير من أحد قادة الكنيسة، في وقت لا يزال استهداف المسيحيين مستمرا من قبل متشددين لحضهم على مخاصمة النظام المصري ومناكفته ودفعهم نحو تقويض السلم المجتمعي.

ويظل الإخوان والسلفيون أكثر فصيلين يستفيدان من انتشار التطرف الفكري وترهيب الأقباط، وكلاهما له ثأر مع النظام الحاكم بعد تنحيتهما عن المشهد والتقارب مع الأقباط، ما يعكس تأثير وقوف أيّ قيادة كنسية ضد محاولات نشر الوعي في المجتمع، وما يقدمه ذلك من هدايا للمتشددين بلاوعي أو فهم لمخاطر الاستسلام للأمر الواقع.

وأكد كمال زاخر لـ"العرب" أن المعالجات الفكرية والثقافية السبيل الوحيد للقضاء على المتشددين، وسوف يظل التطرف موجودا بما يقوض جهود الدولة في تكريس المواطنة والحريات الدينية، ويعطل الجهود المرتبطة بترسيخ السلام الاجتماعي.

ولفت إلى أن مؤسسة "تكوين" ارتكبت خطأ كبيرا عندما استعانت بعنصرين أو ثلاثة من المفكرين الأقباط فقط ضمن تشكيلها المعلن، ما بدا للعامة أنها موجهة ضد المتطرفين من الإسلاميين، وهذا خطأ جلب منغصات كثيرة ويجب تداركه بتوسيع قاعدة الانضمام إليها من عناصر وخلفيات دينية وسياسية واجتماعية مختلفة.

وبعيدا عن موقف الأزهر والكنيسة كجهتين دينيتين من "تكوين" سوف تبقى الأزمة في العناصر القيادية التي تتصدر المشهد وتقدم نفسها كناطقة رسمية باسم المسلمين أو الأقباط بلا اكتراث بأن المجتمع ليس في حاجة إلى من يفرض عليه وصايته الدينية أو السياسية، فالشعب المصري الذي انتفض ضد الإخوان قبل سنوات وأبعد الجماعة عن السلطة لن يتخلى عن مدنية الدولة، مهما بلغت سطوة الأزهر أو الكنيسة.

انزلاق السودان إلى الفوضى يمهد الطريق أمام عودة تنظيم القاعدة إلى معقله التاريخي

الخرطوم - يحذر محللون من أن استمرار انزلاق السودان إلى الفوضى يمهد الطريق أمام عودة تنظيم القاعد إلى معقله التاريخي.

وشدد أبوحذيفة السوداني، وهو زعيم رفيع المستوى في تنظيم القاعدة، في بيان صدر في أكتوبر 2022، من أن "الفوضى هي فرصتنا لزرع بذور الجهاد". وأضاف "قد حانت لحظة السودان".

ويقول الخبير في مكافحة الإرهاب أسان دياني في تقرير نشرته مؤسسة ذوكونفرسيشن إنه ربما بدت كلماته (أبوحذيفة) سابقة لأوانها في ذلك الوقت، لكنّ عاماً من الحرب الأهلية الوحشية أغرق السودان الآن في نوع من الفوضى التي تزدهر فيها الجماعات الإرهابية.

ويضيف دياني أن خطر اكتساب تنظيم القاعدة للأراضي في السودان أصبح الآن حقيقياً للغاية، ما لا يعرّض البلاد للخطر فحسب، بل وأيضاً الأمن الإقليمي وربما العالمي.

وفي أبريل 2023، اندلع القتال في السودان بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع شبه العسكرية، مما أدى إلى خلق فراغ في السلطة يتطلع المتطرفون إلى ملئه.

وتواجه القوات المسلحة السودانية اتهامات من عدة أطراف سودانية وحتى دولية بتجنيد مقاتلين إسلاميين، الأمر الذي يغذّي المخاوف من أن الحرب الأهلية – بغض النظر عن المنتصر – سوف تثبّت موطئ قدم للجماعات المتطرفة.

ويخاطر السودان بالتحول إلى معقل لتنظيم القاعدة وقاعدة محتملة لتنسيق الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها، إذ أن أعضاء تنظيم القاعدة، الذين يبحثون عن فرص لتحقيق ما لم يتمكنوا من تحقيقه في الشرق الأوسط، يستجيبون بالفعل للدعوات الموجهة إليهم بالتوجه إلى السودان.

وتسبق الحرب الأهلية في السودان القتال الحالي بعقود. وقد اشتعلت تلك الأزمة في عام 1989 عندما استولى الرئيس المخلوع عمر البشير على السلطة، مما جعل البلاد تتبنى أيديولوجيات إسلامية متطرفة.

وفي عام 1991 أوى البشير زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. وفي ظل نظام البشير أيضا، أنشأ بن لادن معسكرات تدريب وقام بتوسيع الشبكة المالية لتنظيم القاعدة، ووضع الأساس لهجمات 11 سبتمبر 2001 الإرهابية. وفي مواجهة العقوبات الدولية بسبب دعمه للإرهاب، طرد السودان بن لادن في عام 1996.

في قلب إستراتيجيات الجهاد

في ظل الصراعات الدائرة في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، ربما يتجاهل الغرب الأزمة في السودان والإمكانات التي يحملها تنظيم القاعدة، وهو الجماعة التي طالما كانت تطمح إلى العودة إلى السودان.

وعلى الرغم من طرده، استمر بن لادن في التأكيد على أهمية السودان في خططه للجهاد العالمي. وكان هذا واضحاً في تسجيلاته الصوتية ومذكراته الصادرة عام 2006 والتي أشار فيها إلى السودان كقاعدة عملياتية محورية.

وكشف منشور صادر عام 2023 عن شخصية بارزة في تنظيم القاعدة هو إبراهيم القوصي بعنوان "شظايا من تاريخ القاعدة" أن بن لادن وجه استثمارًا بقيمة 12 مليون دولار فقط للجهاد في السودان، مما يسلط الضوء على العلاقة المستمرة للمنطقة بأهداف تنظيم القاعدة.

وتمتد جاذبية السودان للمتطرفين إلى ما هو أبعد من علاقاته مع بن لادن. ويعتبر السودان بمثابة جسر إستراتيجي بين شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، وهو موقع رئيسي للمتطرفين الإسلاميين الذين يهدفون إلى توسيع نفوذهم في جميع أنحاء المنطقة.

وبعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان عام 2021 وعودة طالبان إلى السلطة، أعاد تنظيم القاعدة ترسيخ وجوده في البلاد، وأعاد فتح معسكرات التدريب والمدارس الدينية.

> **اكتساب تنظيم القاعدة للأراضي في السودان أصبح حقيقيا، ما يعرض الأمن الإقليمي وربما العالمي إلى الخطر**

ولكن قبل ذلك بوقت كبير، كان تنظيم القاعدة قد تطور منذ فترة طويلة من منظمة مركزية في أفغانستان إلى شبكة لامركزية لها فروع عالمية تمتد من شبه الجزيرة العربية إلى شبه القارة الهندية وصولاً إلى منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا ومنطقة الساحل.

تسلط التطورات الأخيرة الضوء على تركيز تنظيم القاعدة المتزايد على السودان، وهو مدفوع بخطط التوسع التفصيلية لزعيم تنظيم القاعدة في السودان أبوحذيفة السوداني.

وأصدر السوداني، وهو زميل سابق لبن لادن وله خلفية سيئة السمعة في أفغانستان والعراق، دعوة متجددة للجهاد.

وفي أعقاب اندلاع الحرب الأهلية في السودان، لم يصف بيان السوداني لعام 2022 الذي جاء فيه "الآن جاء القتال: رسائل حرب إلى المجاهدين في السودان"، إستراتيجية عسكرية من الضربات المستهدفة وحرب العصابات في جميع أنحاء السودان فحسب، بل قدم أيضًا رؤية ليمتد الجهاد من دنقلا في شمال البلاد إلى دارفور في جنوبها، وتكون الخرطوم مركز القيادة.

كما أعرب تنظيم القاعدة عن تهديده في رسالة بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لهجمات عام 2001 على الولايات المتحدة، ووعد قائلاً "إنها مسألة وقت فقط قبل أن تتفوق الضربة التالية على أهوال 11 سبتمبر".

وهذا الإعلان، إلى جانب الوجود المتصاعد للجماعة في مناطق الصراع مثل النيجر وليبيا، يضع التنظيم بشكل فعال في استهداف المصالح الأميركية في جميع أنحاء العالم. وفي الواقع، أشار تقرير للأمم المتحدة لعام 2022 إلى أن تنظيم القاعدة كان يخطط لهجمات كبيرة، ربما في البحر.

ماذا يعني استيلاء المتطرفين

لا يمكن التقليل من إمكانات تنظيم القاعدة في السودان الغني بالموارد. فتاريخياً، كانت عمليات التنظيم في أفغانستان ذات الموارد المحدودة مدمّرة؛ وفي السودان، مع وفرة النفط والذهب والأراضي الخصبة، يمكن تضخيم قدراتهم بشكل كبير.

ويوفر السودان قاعدة مربحة لمن يتولى السلطة. ومما لا شك فيه أن إقامة الروابط مع طرفي الحرب الأهلية ستكون ذات فائدة مالية ضخمة لتنظيم القاعدة في حالة فوز أيّ من الجانبين، بنفس الطريقة التي كان بها حكم البشير قبل جيل واحد. كما أن وجود السودان على ضفاف البحر الأحمر يجعل منه تهديدًا أكبر من تهديد العراق وأفغانستان مجتمعين.

وحصول أبوحذيفة على معقل في السودان يمكن أن يؤدي إلى تمكين الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة في جميع أنحاء اليمن والصومال ومنطقة الساحل، مما يؤدي إلى تفاقم الصراعات الإقليمية وتهديد طرق التجارة الحيوية في البحر الأحمر.

ومن المثير للاهتمام أن تقرير الأمم المتحدة الصادر في يوليو 2022 كشف أن فرع تنظيم القاعدة في اليمن كان يعزز قدراته البحرية.

ويمكن أن تؤدي عودة قدرات تنظيم القاعدة في المنطقة إلى زيادة القرصنة والحصار العسكري وتدفق الأسلحة غير المنظم، وتصعيد التوترات الإقليمية والتسبب في اضطرابات جيوسياسية أوسع نطاقا. ولكن بينما تعيد الولايات المتحدة توجيه مواردها واهتمامها نحو الحروب في أوروبا والشرق الأوسط ومواجهة الصين، يبدو أن السودان قد تراجع إلى أسفل قائمة أولوياتها.

ومما يزيد الأمور تعقيدا أن ردود الولايات المتحدة تتشابك مع المصالح المتضاربة لحلفائها الذين يدعمون مختلف الفصائل في الحرب الأهلية في السودان.

فالولايات المتحدة، التي تعاني من قيود الموارد، وتطغى عليها التهديدات المتنافسة، وتشعر بالضجر من عقود من التواجد في الشرق الأوسط، في وضع ضعيف لا يسمح لها بمواجهة توسع تنظيم القاعدة في السودان.

ولكن مع اقتراب السودان من أن يصبح مركزاً للإرهاب العالمي، فإن المخاطر لا يمكن أن تكون أكبر. وتوضح الأمثلة التاريخية، مثل سقوط أفغانستان في أيدي طالبان وصعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، التكاليف المحتملة.

الفوضى بيئة خصبة للتشدد

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

كونفدرالية دول الساحل والمبادرة الأطلسية.. تطور في اتجاه الاندماج

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

شكلت مبادرة العاهل المغربي الملك محمد السادس الدولية لضمان وصول دول الساحل إلى المحيط الأطلسي، قنطرة أساسية لتوسيع حجم الطموح والإرادة من تحالف بسيط إلى اتحاد كونفدرالي بين الدول الأساسية النيجر ومالي وبوركينا فاسو، بهدف الاستفادة من الترابط الجيوسياسي والثقافي والاجتماعي لتحقيق التكامل الاقتصادي والتنموي، خدمة لأهداف التنمية المستدامة والحد من الأضرار الناجمة عن التحديات الأمنية بالمنطقة وتغير المناخ، وذلك بخلق سياسات الأعمال ونماذج التنمية لتحفيز النمو الاقتصادي.

الكونفدرالية تخدم المبادرة المغربية تجاه دول الساحل الرامية لتحقيق التقارب السياسي والاقتصادي المشترك، والتي أعلن عنها الملك محمد السادس شهر ديسمبر الماضي

أصدرت بوركينا فاسو ومالي والنيجر بلاغا مشتركا من العاصمة نيامي، تعلن فيه عن إنشاء اتحاد تحالف دول الساحل الذي سيتم الإمضاء عليه في القمة المقبلة لرؤساء الدول الثلاث، مشيرة إلى أن معاهدة اتحاد تحالف دول الساحل أصبحت جاهزة تنتظر توقيع الرؤساء، ولن يتم الكشف عن محتواها قبل تقديمها إلى رؤساء الدول لاعتمادها في القمة المقبلة والتي لم يتم تحديد تاريخها.

الكونفدرالية تتطلب التنسيق الشامل في القضايا الأساسية والتي لها أبعاد مشتركة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية. فالتنمية وتوسيع دائرة التعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث وما تنتظره من الانفتاح على المحيط الأطلسي، كلها تتطلب رؤية محكمة عميقة فيما يتعلق بتنفيذ عمليات أمنية متناسقة وفعالة وحاسمة ضد أي جماعات لا تريد الانخراط في الخطط التنموية والاقتصادية للمنطقة، حيث تصورت هذه الدول بالفعل إنشاء قوة دفاع مشتركة.

الكونفدرالية تخدم المبادرة المغربية تجاه دول الساحل الرامية لتحقيق التقارب السياسي والاقتصادي المشترك، والتي أعلن عنها الملك محمد السادس شهر ديسمبر الماضي، خصوصا أن دول الساحل المذكورة عازمة على الانخراط في هذا التوجه الذي يقوده المغرب خدمة للاستقرار والتنمية.

انتقال دول الساحل زائدا موريتانيا إلى مرحلة التطبيق العملي للمبادرة الإستراتيجية الأطلسية يحتاج إلى بعض الوقت لتدبير كل خطوة بشكل دقيق ودون أخطاء، ما دفع وزير خارجية بوركينا فاسو كاراموكو جان ماري تراوري، إلى التأكيد أن خبراء بلده جاهزون تماما لمرحلة التفعيل، لهذا اتفق قادة دول الساحل والمغرب على عقد اجتماع لتحديد معالم المبادرة الملكية التي ستمنح هذه الدول فرصة الولوج إلى المحيط الأطلسي، وأن العمل على مختلف الأصعدة متواصل لتفعيل هذه المبادرة التي سيتم الكشف عن ملامحها التقنية قريبا، حتى يتبين للجميع أنها لا تتوقف عند الولوج المادي إلى المحيط الأطلسي فقط، بل إنها أكثر من ذلك بكثير ستنقل اقتصادات دول المنطقة من المحلية إلى العالمية.

يضم تحالف دول الساحل، الذي تم إنشاؤه في 16 سبتمبر 2023، مالي والنيجر وبوركينا فاسو بموجب اتفاقية دفاع مشترك، وأعقبت التوقيعَ على الميثاق، المتعلق بهذا التحالف الذي يحمل اسم ليبتاكو – غورما، اجتماعاتٌ وخططٌ لمبادرات من شأنها دفع الهيكل الجديد أكثر نحو وضع نظام أساسي للتحالف وتحويله إلى كونفدرالية، ونقول بأن المبادرة جديرة بالاهتمام والتقدير من حيث أنها تخدم توحيد طاقات الدول الثلاث، ففي 16 سبتمبر 2023، وقعت مالي والنيجر وبوركينا فاسو على ميثاق ليبتاكو – غورما 1، انبثق عنه تحالف دول الساحل، وهو هيكل يهدف إلى العمل كتحالف إستراتيجي للتعاون بين أعضائه.

الاتحاد الكونفدرالي يعطي دفعة قوية للدفاع الجماعي عن استقرار الدول، ويتضمن إجراءات تتجاوز التعاون ضمن التحالف نحو التكامل في هذا الهيكل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، تتجاوز الإطار البسيط للتعاون من أجل التنمية المتكاملة، نحو علاقات أكثر صلابة، وهو مشترك إستراتيجي مع المملكة المغربية.

يبدو أن الأمور تتحرك بسرعة كبيرة نحو جمع الدول معًا في إطار مؤسسي يمكن، دون الحديث بالطبع عن اتحاد مثالي، تحقيقه بإنشاء البنية المؤسسية للاتحاد، وتقدمها نحو مسار موحد يتمتع بالروافع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والطبيعية لضمان التقارب المؤسسي الناجح مع مبادرات إقليمية تتقدمها المبادرة المغربية، وفي الوقت نفسه تحصين المحيط من أي تشويش عليها.

التهديدات الإرهابية والصراعات الطائفية وتهريب المخدرات والأسلحة في منطقة الساحل، كلها تحديات مشتركة تتطلب تصورًا مشتركًا للخطر وخططا عملية لمواجهته، وهذا كان محط اجتماعات متتالية، منها لقاء عشرين وزيرا من بوركينا فاسو ومالي والنيجر في 15 فبراير الماضي في واغادوغو لدراسة وصياغة مشروع معاهدة بشأن اتحاد دول الساحل، وفي أقل من شهر اجتمع قادة جيوش الدول الثلاث في نيامي وأعلنوا عن إنشاء قوة مشتركة لمكافحة الجهاديين.

بدوره المغرب منخرط بقوة في تحقيق الأمن والاستقرار في العمق الأفريقي، رأينا هذا في عدد من المبادرات العملية التضامنية والتعاونية آخرها مشاركة ضباط كبار ممثلين لمجموعة من الدول في القارة منها مالي وموريتانيا، في النسخة الأولى من منتدى مدراء المدارس الحربية الأفريقية، في الفترة ما بين 15 و19 مايو الجاري، في إطار تعزيز العلاقات بين الجيش المغربي ونظرائه في الدول الأفريقية وتوحيد الجهود على المستوى الإقليمي والقاري للتعامل مع التحديات المشتركة وكسب الرهانات المتجددة.

المغرب منخرط بقوة في تحقيق الأمن والاستقرار في العمق الأفريقي ورأينا هذا في عدد من المبادرات العملية التضامنية آخرها مشاركة ضباط كبار ممثلين لمجموعة من دول القارة

ما تتطلبه الوضعية الحالية لدول مالي والنيجر وبوركينا فاسو الذهاب بعيدا في تحقيق تكامل اقتصاداتها وإنشاء اتحاد اقتصادي أوثق من خلال تنسيق السياسات الضريبية وأنظمة التجارة والبنية التحتية الاقتصادية، ورسم مسارات واضحة غير متصادمة مع اقتصادات المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وذلك خدمة للاستقرار والتنمية.

الذي يميز الاتحاد الكونفدرالي هو اشتراك الدول الثلاث في العديد من الخصائص الجيواقتصادية والبنية الديموغرافية والسوسيو – ثقافية وتتقاسم نفس الحدود مع موروثات تاريخية شبه مماثلة، كما أنها تتشارك نفس التحديات تقريبا الأمنية والمناخية والبيئية، ما يتطلب توحيد الجهود والرؤى، لمجابهة التحديات المرتبطة بغياب الاستقرار وضعف البنى التحتية، وتحقيق طموح تمكينها من الدخول مباشرة إلى المحيط الأطلسي لتسويق منتجاتها، وتحقيق تنمية شاملة لمواطنيها.

تتماشى أهداف وغايات الاتحاد الكونفدرالي لدول الساحل الأفريقي إلى جانب التاريخ المشترك، مع ما ستوفره المبادرة الملكية من فرص كبيرة للتحول الاقتصادي للمنطقة برمتها، من تسريع للتواصل الإقليمي وللتدفقات التجارية ومن رخاء مشترك في منطقة الساحل، مع اعتماد خارطة طريق لاستفادة دول الساحل من المحيط الأطلسي رغم الصعوبات الجيوسياسية وواقع الاستقرار الأمني الذي تواجهه هذه الدول.

تحالف ينتظر توقيع الرؤساء

مقتل رئيسي: في كل جريمة فتش عن المستفيد

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

قاعدة كلاسيكية يعتمدها المحققون لكشف ملابسات قضية تغيب فيها الأدلة الملموسة أو ربما تخفى قصدا، وفي بلد نظامه شمولي مثل إيران قد تكسر جميع قواعد التحليل والتحقيق الجنائيْن لتعوضها القاعدة الدينية التي تقول إن أفعال الشر كلها تنسب إلى إسرائيل ومعها أميركا أو المعارضة الإيرانية، تماما كما كان الحال مع مقتل الشابة مهسى أميني حين أطلق المرشد الإيراني علي خامنئي العنان مهاجما الجهات الخارجية ومتهما إياها بالتخطيط للمظاهرات ونشر الفوضى في إيران، لذا لا داعي لانتظار ما ستفضي إليه لجنة التحقيق. دعونا على الأقل نكتفي بتصريح وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف الذي اتهم الولايات المتحدة بالتسبب في سقوط المروحية التي كانت تقل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ومن معه، وذلك من خلال منعها إدخال قطع تحديث الطائرات، ريثما يأتي التوقيت الذي تراه السلطات الإيرانية مناسبا لاتهام إسرائيل أو مجاهدي خلق.

حوادث سقوط طائرات الرؤساء لطالما أطلقت العنان لنظرية المؤامرة وهو ما عجّت به مواقع التواصل الاجتماعي في حادثة إبراهيم رئيسي، حيث حاول الكثيرون الربط بينه وبين التصعيد الإيراني – الإسرائيلي، ومن ثمة توقعوا وجود بصمات الموساد في حادثة سقوط الطائرة. ولكن حتى يكون لهذه الفرضية قدر من الصحة ينبغي أن تجيب على التساؤل التالي: ما الذي يدفع إسرائيل لرفع مستوى التصعيد في الوقت الذي تنشغل فيه بحسم مسألة اجتياح رفح؟ وما الذي ستحققه تصفية رئيسي وعبداللهيان بالنسبة إلى إسرائيل؟ هل كانا رقما صعبا في تركيبة النظام الإيراني حتى يتم تعقبهما واستهدافهما بهذا الشكل من الدقة في التنفيذ؟

المعروف أن رئيسي له بضع صلاحيات تنفيذية وصلاحيات تشكيل الحكومة ولا سلطة له في السياسات العامة التي تعود إلى المرشد الأعلى، بمعنى أن منصبه يكاد يكون منصبا فخريا، أما حسين أمير عبداللهيان فعزلة إيران الدولية انعكست بشكل مباشر على دوره الدبلوماسي، حتى كادت مهامه وجولاته وصولاته الخارجية تكون دون جدوى. ولنفترض جدلا أن إسرائيل قد قررت القيام بعمل انتقامي، أليس من الأولى أن تستهدف القادة العسكريين في الحرس الثوري الذين يشكلون خطرا حقيقيا على أمنها بدلا من مسؤولين سياسيين لا يملكون الحل والربط!

ما الذي يدفعنا إلى المشي وراء نظرية المؤامرة وتحليلها، وما المانع أن يكون حادث سقوط المروحية مجرد حدث خال من تفاصيل العمل المدبر؟ ربما كان الطقس سيئا بالفعل بحسب ما أشارت إليه التحقيقات الأولية فور وقوع الحادث، أو ربما كان خطأ بشريا يعود إلى عدم كفاءة قائد الرحلة، لماذا تتجه أصابع الاتهام إلى النظام في إيران بدلا من إسرائيل؟

تاريخ إيران ما بعد سقوط الشاه حافل بالاغتيالات السياسية الناجحة والفاشلة، والتي حدثت ما بين التيارات المتصارعة على السلطة من داخل النظام أو من خارجه، كما كان الحال مع محمد علي رجائي الذي لم يعمر طويلا في كرسي الرئاسة وتمت تصفيته مع رئيس وزرائه محمد جواد باهونر في تفجير استهدف مقرّ رئاسة الوزراء بعد أقل من شهر على تنصيبه في أغسطس 1981.

فترة حكم محمد خاتمي كانت من بين أكثر الفترات التي شابتها سلسلة اغتيالات استهدفت معارضين سياسيين إيرانيين محسوبين على تياره الإصلاحي من قبل معارضيهم من التيار المحافظ، وكان خاتمي قد تعرض للتهديد بالاغتيال في حال ترشح للانتخابات الرئاسية أمام منافسه أحمدي نجاد والذي بدوره نجا من محاولة اغتيال بتفجير قنبلة يدوية أثناء مرور موكبه في إحدى الزيارات غربي البلاد في 2010، ليعود هذا الأخير في 2022 من خارج دواليب السلطة ويؤكد وجود مخططات من قبل تيارات فاسدة في السلطة تسعى لتصفيته أو إبعاده عن الحياة السياسية.

صحيح أن مقتل إبراهيم رئيسي لا يغير شيئا في بنية النظام الإيراني لكنه يعطي الفرصة لتمرير التوريث في توقيت يبدو فيه الشارع منفصلا عن السياسة بعد تردي الأحوال الاقتصادية

صحيح أن مقتل رئيسي لا يغير شيئا في بنية النظام الإيراني ومنهج السلطة الحاكمة، ومقتل وزير الخارجية عبداللهيان لا يمكن أن يكون سببا كافيا لتغيير جوهري في سياسة إيران الخارجية، لكنه يعطي الفرصة لتمرير التوريث في توقيت يبدو فيه الشارع منفصلا عن السياسة بعد تردي الأحوال الاقتصادية، ومحكوما بسلطان الخوف بعد القبضة الأمنية الشديدة التي تلت الاحتجاجات المرافقة لمقتل مهسى وما تلا ذلك من حملة اعتقالات وأحكام صورية. وبما أن أوراق المعارضة مبعثرة وأقطابها محاصرة فإن طريق مجتبى خامنئي، ابن المرشد الإيراني، كرجل طامح في الخلافة والتوريث لا بد أن يمر فوق جثة رئيسي أحد أقطاب التيار المحافظ المرشحين بقوة لخلافة خامنئي حتى يتجنب معادلة الحسابات السياسية في وقت يبدو فيه الشارع الإيراني غير مكترث بصناديق الاقتراع التي لا تنتج شيئا جديدا، لهذا فإن فرضية العمل المدبر من داخل علبة النظام الإيراني قائمة وقد تتأكد بمجرد نجاح مجتبى خامنئي في الوصول إلى حكم إيران.

الحادث أطلق العنان لنظرية المؤامرة

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

العلمانية بين التيار الإسلامي والتيار الشعبوي في العراق

سمير عادل
كاتب عراقي

سبق أن تناولنا قضية العلمانية في موضوع خاص تحت عنوان "الحركات الاحتجاجية بين الدولة المدنية والدولة العلمانية غير القومية" نشر عام 2017 في موقع (الحوار المتمدن)، وما دفعنا للكتابة اليوم من جديد عن هوية الدولة والدفاع عنها ووجوب أن تكون علمانية، هما مسألتان، الأولى المساعي الحثيثة لإعادة إنتاج الترهات والسخافات الطائفية في المشهد السياسي العراقي، سواء في الفضائيات أو في شبكات التواصل الاجتماعي، عبر مد الأيدي إلى مستنقع التاريخ لإعادة الكراهية الطائفية وتسويقها في المجتمع، والتي فجرتها المطالبة من قبل القوى الإسلامية في السلطة وخارجها، باعتبار ما يسمى "عيد الغدير" – وهو يوم يحتفل به الشيعة في 18 ذي الحجة من كل عام احتفالا باليوم الذي خطب فيه النبي محمد وعيّن علي بن أبي طالب مولى أو خليفة للمسلمين في منطقة اسمها غدير خم أثناء عودته من حجة الوداع إلى المدينة حسب الرواية الشيعية – عطلة رسمية. والمسألة الثانية هي ما ينتاب فاعلي ونشطاء الحركة الاحتجاجية في العراق من شعور القلق بأن طرح العلمانية قد يبعدنا عن الجماهير والعمل على توحيد صفوفها من أجل التغيير الجذري للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

إنّنا نرى ونؤكد أنّ العلمانية ليست أكثر من فصل الدين عن الدولة، بما يعني إبعاده، بغض النظر إن كانت الهوية إسلامية أو مسيحية أو صابئة أو إيزيدية أو غيرها، عن الدستور وقوانين الأحوال الشخصية. أي بعبارة أخرى يعامل البشر في العراق على أساس المواطنة والهوية الإنسانية، وننهي بهذا الجدل ونسحب البساط من تحت أقدام كل الطائفيين، ونجردهم من سلاحهم المقيت ومن مشاريعهم الطائفية التي تتعقب مصالح مادية بحتة، والتي تعني في الأخير توجيه ضربة قاصمة لقلاع المحتمين بها تحت عنوان حماة الدين والطائفة.

العلمانية لا تعني الإلحاد، لا من قريب ولا من بعيد، وأصحاب العمائم الغليظة أكثر من غيرهم وقبل الأحزاب والقوى الإسلامية التي هم مراجع لها، يدركون ماذا تعني بالتحديد. إلا أنّهم يروجون بأنها كفر وإلحاد، لأنّها تجردهم من كل الامتيازات الاقتصادية والإتاوات التي يحصلون عليها من الأحزاب والقوى الإسلامية، جراء الخدمات الجليلة التي يقدمونها لها من نشر الخزعبلات والأكاذيب والترهات وتقديس الطائفة. ونقتبس مقطعا من مقالنا المشار إليه "إنَّ العلمانية تعني تجريد أصحاب الاستثمارات الطائفية من إغراق العراق في العطل الدينية لتصل ما يقارب 152 يوما كما هو مطروح في مسودة لمشروع قانون العطل إلى البرلمان، والهدف هو تحويل المناسبات الدينية لنشر الترياق الطائفي ودق إسفين في صفوف الطبقة العاملة وجموع محرومي المجتمع، لتخليد نظام الحكم الإسلامي الطائفي وترسيخ جذوره".

العلمانية لا تعني الإلحاد، وأصحاب العمائم الغليظة يدركون ماذا تعني بالتحديد إلا أنَّهم يروجون بأنها كفر وإلحاد لأنَّها تجردهم من الامتيازات الاقتصادية والإتاوات التي يحصلون عليها

إنَّ العلمانية تعني تربية الأطفال وتنشئتهم في المدارس الابتدائية وإعدادهم في الثانويات والجامعات تنشئة إنسانية ترسخ قيم السلام والتعايش والتسامح والحب، وأن يكون العلم والمعرفة نبراسين لهم. والعلمانية تعني العمل على عدم تمكين أحزاب الإسلام السياسي من استغلال الدين وتحميق المجتمع وتدمير بنيته الاجتماعية وتمزيق نسيجه الاجتماعي.

إنَّ العلمانية تعني إنفاق الأموال على بناء المدارس والجامعات والمستشفيات والملاعب والمسابح عبر مصادرة الأموال المخصصة من موازنة الدولة إلى هيئات الأوقاف الدينية والمذهبية، وفرض الضرائب على الأغنياء الذين يتهربون منها عبر حيلة بناء الجوامع والمساجد. إنها تعني شن حرب إعلامية ودعائية ضروس ضد الإعلام الطائفي والفكر الطائفي والديني والفضائيات التي تبث سمومها الطائفية والدينية عبر تمويل الدولة للإعلام.

إنَّ العلمانية تعني إنهاء كل أشكال التمييز الديني والقانوني والاجتماعي والسياسي ضد المرأة في الدستور وقوانين الأحوال الشخصية ومراكز العمل والممارسة اليومية في البيت وحضانة الأطفال والعنف المنزلي. إنها تعني مساواة البشر في العراق وإنهاء صفة الدين أو حتى كتابته في هوية الأحوال المدنية أو أي وثيقة رسمية تصدرها الدولة. وتعني إطلاق الحريات الفردية، وحرية المعتقد، وحرية اعتناق الدين من عدمه.

لذا فإنّنا نرى أنَّ العلمانية اليوم في العراق حاجة ماسة من أجل إرساء أولى الخطوات نحو الأمن والسلام والأمان، فدونها، ستطل علينا كل يوم هذه الأحزاب والقوى الإسلامية برأسها على المجتمع محمَّلةً بمشاريعها الطائفية لتسميم المجتمع، بهدف بقائها في السلطة، ويكون المجتمع في حالة إنذار مستمر، كمن يمسك بندقية ويداه على الزناد ولا تعرف في أي لحظة تضغط عليه مثلما نشاهده اليوم في الصراع على "عيد الغدير".

وهناك سؤال بسيط يجب طرحه على هذه الأحزاب وأيضا على الجماهير، ماذا سيحصل العامل والكادح في العراق مقابل "عيد الغدير" لو أصبح عطلة رسمية؟ هل سيحصل على زيادة في الأجور؟ هل ستحل الميليشيات أم تطلق يدها تحت عنوان حقانية "الشيعة" على أنهم أغلبية؟ ومقولة الأغلبية لا تعني أي شي في مواثيق العهدين الدوليين وحقوق الإنسان للأمم المتحدة، لأنه ببساطة لون البشرة أو العرق أو الجنس أو العقيدة لا تعني شيئا سواء كانوا أكثرية أو أقلية، ولا تحسم مسألة الحقانية بختم جباه جماهير العراق بالهويات الطائفية. هل سيؤسس لنا "عيد الغدير" فيما إذا كان عطلة رسمية محاكمة قتلة متظاهري "تشرين"؟ هل ستنصب المحاكم العلنية لكل الفاسدين والسراق في العملية السياسية منذ تأسيسها تحت حراب الغزو والاحتلال في المجتمع؟

وهنا علينا أن نشرح للناس بتأنٍّ وصبر، أنَّ اللغط الذي يدور حول المطالبة من قبل الأحزاب بأن يكون "عيد الغدير" عطلة رسمية أو غير رسمية، هو من أجل حرف أنظار المجتمع عن الفقر والعوز والفساد التي سببتها هذه الطغمة الحاكمة، ويعني إعادة ترسيخ توجهات وسياسات وأفكار السلطة الميليشياوية والطائفية في المجتمع سواء كان في الحكم أو خارجه.

لو كانت هوية الدولة علمانية، لما كان هذا الصراع الدائر منذ أشهر على رئاسة مجلس النواب الذي لا يعنينا لا من قريب ولا من بعيد، حيث يمثل مصالح حثالة أجنحة الطبقة البرجوازية في المجتمع، لكن نسوقه كمثال وحسب التقسيمات التي فرضها الاحتلال منذ مجلس الحكم، على أن يكون رئيس البرلمان من "السنة" ورئيس الوزراء من "الشيعة" ورئيس الجمهورية من "الكرد".

وعلى مائدة السلطة يُرمى الفتات إلى ما يسمى بالمكونات الصغيرة. والعلمانية بالمطاف الأخير تنهي سلطة المحاصصة وتسحب البساط بشكل نهائي من تحت أقدام هذه الأحزاب والقوى الإسلامية بالدرجة الأولى.

وأيضا هي تسحب البساط من تحدث أقدام السياسيين الأميركيين الذين أسسوا لحكم طائفي وقومي في العراق. لذا فإنَّ أكثر الحمقى الذين في حاجة إلى مواساة هم شلة المثقفين، إذ توهموا ومازالوا يتوهمون بأن السياسة الأميركية تناصر وتساند حكما علمانيا في العراق، متناسين كيف أسس بول بريمر الرئيس المدني للاحتلال مجلس الحكم، وقسم مقاعده حسب الطوائف والقوميات كي يسهل شراء الذمم، وتسير أمور الحكم، وعندما يرفض أي طرف ما تمليه السياسة الأميركية أو المؤسسات المالية مثل صندوق الدولي والبنك الدولي، تحرك المياه الآسنة للأطراف الأخرى، وتحت عنوان حقوق الشيعة أو حقوق السنة أو حقوق الكرد، وغيرها من الترهات.

إن فاعلي ونشطاء الحركة الاحتجاجية، هم أكثر الأطراف مسؤولية عن شرح مسألة علمانية الدولة للجماهير، وعليهم أن يصارحوها بالحقيقة بكل جرأة وحقانية، وليس التنازل إلى المشاعر الرجعية التي تقويها القوى والسلطات الميليشياوية في المجتمع. وعليهم أن يبينوا للجماهير كيف قتلت الميليشيات القوى السياسية التي تطالب اليوم بأن يكون "عيد الغدير" عطلة رسمية، المئات والمئات من الأبرياء على أساس الهوية، وأنَّ مناطق شيخ معروف والسدة في بغداد وأطرافها مثل جرف الصخر وغيرها تشهد على مجازر تلك الميليشيات، وهي من اكتوت بنار عصابات داعش وقتلت في معسكر سبايكر على سبيل المثال، الشباب العزل، ما يقارب 1500 شاب بعمر الزهور، لأنهم مصنفون على الهوية الشيعية، وكيف استغلت الميليشيات الشيعية تلك الجرائم للتطهير الديموغرافي والاستيلاء على الأراضي والأملاك في مناطق الموصل وبابل وديالى وبغداد وغيرها. علينا أن نشرح لهم أنَّ العلمانية تضع هذه الميليشيات والقوى السياسية التي تقف خلفها عارية أمام المجتمع.

إنَّ أولئك القتلة والمجرمين والفاسدين من الميليشيات والقوى الإسلامية، وبالرغم كل الأهوال التي جلبوها للمجتمع وفرضوها على الجماهير، لا يترددون في إعادة أنتاج أفكارهم ومشاريعهم اللاإنسانية، فلماذا نتردد في الدفاع عن العلمانية التي تعني خطوة نحو السلام والأمان. إنَّ المجتمع العراقي اليوم في حاجة كما قال فولتير أحد أعلام الثورة الفرنسية عشية اندلاعها، إلى الجرأة ثم الجرأة ثم الجرأة.

مشاريع طائفية تتعقب مصالح مادية بحتة

إيران دولة حرب أضاعت رئيسها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

فعلت إيران المعجزات من أجل تطوير قدراتها العسكرية. ذلك ما فعلته واقعيا وأنفقت عليه أموالا طائلة في محاولتها الدخول في سباق تسلح، كان الاتحاد السوفييتي السابق قد سبقها في الدخول إليه وكان ذلك سببا في انفجاره وتمزقه وعودة روسيا إلى حجمها الطبيعي.

طبعا ما يروّج له أتباع إيران يدخل في الجانب الذي يعتبرونه إيجابيا. ذلك الجانب الذي يركز على إيران باعتبارها قوة عسكرية كبرى مؤهلة للقيام بدور مركزي في منطقة الشرق الأوسط. هناك ما يُقال عن شرق أوسط جديد كانت الولايات المتحدة قد طرحت فكرته للتسويق في وقت سابق. المهم في تلك النظرية أن العرب لن يكون لهم دور سياسي في ذلك الشرق الأوسط.

خيال شرّير يصنع خريطة خرافية.

وبالرغم من العبقرية الإيرانية فإن سقوط الطائرة التي تحمل إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان كشف عن تهالك سلاح الجو الإيراني. ما أكد ذلك أن إيران استعانت بتركيا في مجال البحث والرصد من أجل العثور على حطام طائرة الرئيس.

واقعيا فإن إيران بسبب الحصار المفروض عليها قد حُرمت من تحديث سلاحها الجوي. كل طائرات سلاح الجو الإيراني قديمة تضاف إليها الطائرات العراقية التي استولت عليها إيران بعد حرب الكويت وهي طائرات لم تعد صالحة للاستعمال.

أما الحديث عن طائرات من صنع إيراني فإنه نوع من الدعاية التي تدخل في مجال رفع المعنويات.

في ثنايا الحديث عن طائرة الرئيس التي سقطت وأدت إلى مقتله وهي طائرة عسكرية هناك اعتراف بأن تلك الطائرة كانت قديمة وتنقصها المعدات التي تسهّل عملها في ظروف جوية قاسية. ذلك أمر طبيعي في ظل تهالك سلاح الجو الإيراني. ففي الوقت الذي تمكن فيه الإيرانيون من تطوير صواريخهم البالستية وتصنيع الطائرات المسيّرة فإنهم لم يتمكنوا من تطوير طائراتهم العسكرية والمدنية على حد سواء. ذلك الأمر ليس دعابة ولا يتعلق بالأماني.

كل الميليشيات التي ترعاها إيران لا يمكنها أن تمنع سقوطها أو انهيارها إذا ما اضطرت الولايات المتحدة بشكل خاص والعالم الغربي عموما إلى التعامل معها بطريقة جادة تنهي خرافة قوّتها

لقد تعطلت الكثير من الطائرات أميركية الصنع بسبب توقف الشركات عن بيع أدواتها الاحتياطية وقطع الغيار إلى إيران. العبقرية الإيرانية لم تتمكن من تخطي تلك المشكلة. فإيران التي تهدد العالم بمستقبلها النووي هي دولة رثة في مجالات عديدة. لو اطلعنا على حجم الإنفاق في المجال العسكري لاكتشفنا حجم الكذبة التي جرى تسويقها من أجل فرض واقع زائف يقوم على أساس إيران القوية.

في حقيقية الأمر فإن إيران قوية لأن العراق قد تم تدميره من قبل الولايات المتحدة. لو لم يتم تدمير العراق لما استطاعت إيران أن تتمدد من ساحل البحر المتوسط إلى ساحل البحر الأحمر.

يكذب الإيرانيون على الجغرافيا مثلما كانوا يكذبون على التاريخ دائما. وفي المجالين فإنهم ضحايا المرض ذاته. الوهم الذي يخلقون من مادته حقيقتهم. الدليل على ذلك أن عقدة البرامكة لا تزال هي الأساس في علاقتهم بالعراق التاريخي. فإن كان الخليفة العباسي هارون الرشيد قد قضى على الفساد في دولته من خلال اجتثاث عائلة البرامكة الفارسية فإن إيران تدير اليوم ماكنة الفساد في العراق من خلال أحزابها وميليشياتها انتقاما.

كل الحديث عن قوة إيران الأسطورية وهو مرآة لتعالي الشخصية الفارسية وغرورها يمكن أن يفضح زيفه سقوط مروحية عجزت إيران عن العثور عليها لولا الاستعانة بدولة أخرى لم تتباه بقوتها ولم تدخل علنا في سباق تسلح، تعرف أنها في غنى عنه لتأكيد وجودها.

كل الدول المستقلة في العالم تبني جيوشها وتطور إمكانياتها العسكرية في حدود ما يمكنها من الدفاع عن نفسها إلا إيران التي ما أن تصنع صاروخا جديدا حتى تعلن أن مداه يمكن أن يدمّر هذه الدولة أو تلك من دول العالم. إيران هي الدولة الوحيدة في العالم التي تعتقد أن امتلاكها السلاح يهبها الحق في أن تخترق سيادة دول أخرى وتهدّد أمن الشعوب واستقرارها من حولها.

دولة حرب أضاعت رئيسها ووزير خارجيته بسبب تهالك سلاح طيرانها هي مجرد فقاعة يمكن أن تنفجر في أيّ لحظة. وهنا ينبغي التذكير بأن كل الميليشيات التي ترعاها إيران في عدد من الدول العربية المستضعفة لا يمكنها أن تمنع سقوطها أو انهيارها من الداخل إذا ما اضطرت الولايات المتحدة بشكل خاص والعالم الغربي عموما إلى التعامل معها بطريقة جادة تنهي خرافة قوّتها.

كل الحديث عن قوة إيرانية خرافية مجرد أسطورة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

مصر تُنذر المستثمرين بخفض دعم الصادرات

الاتجاه لتقليص المزايا المقدمة للشركات يقوض القدرة التنافسية للمنتجات المحلية في الأسواق العالمية

تُنذر الخطوة التي تعتزم القاهرة اتخاذها بإجبار الشركات المصدرة على زيادة المكون المحلي بدلا من خفض الدعم، بتقويض تنافسية المنتجات المصرية في الأسواق العالمية، خاصة مع عدم تأهيل السوق المحلية على توفير مستلزمات الإنتاج المستخدمة في التصنيع.

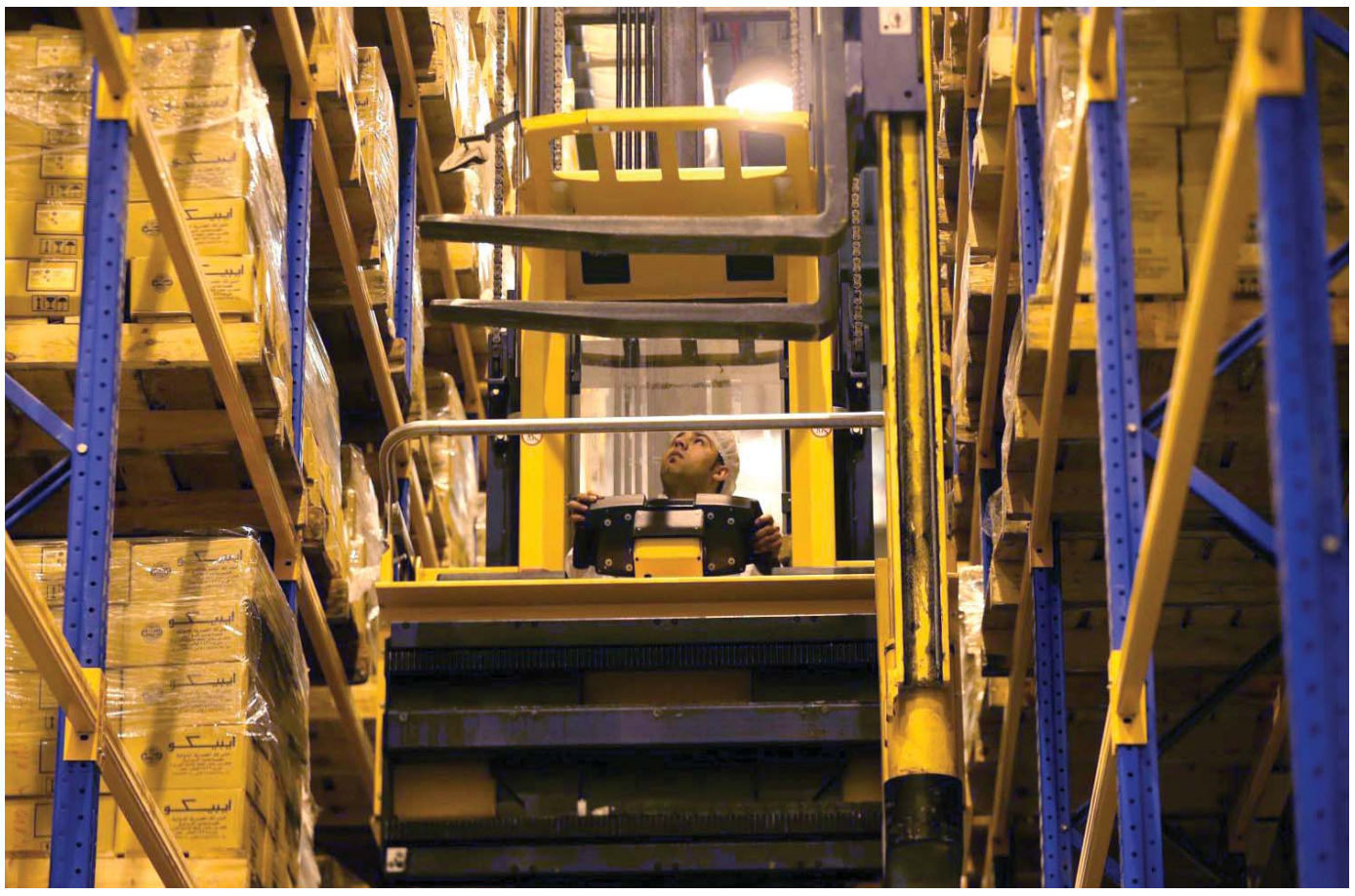

القيام بالترتيب والتخزين في المستودعات ليس سهلا

القاهرة - يرجح خبراء في قطاع الصناعة أن تفتح مساعي السلطات المصرية المتعلقة بتقليص الدعم الممنوح الشركات، جبهة مواجهة مع المستثمرين، في وقت تسعى فيه الشركات نحو استعادة توازنها بسبب تداعيات أزمة شح العملة الأجنبية على إنتاجها.

وما إن بدأ المستثمرون يجنون جانبا من ثمار استقرار أسعار الصرف وانتظام البنوك في توفير احتياجاتها من العملة الصعبة للإنتاج واسترداد خسائر الفترة الماضية، جاءت التصريحات الحكومية المفاجئة بشأن الإنذار بخفض دعم الصادرات.

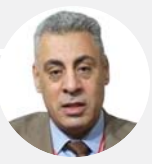

عادل سلامة

تقليص الدعم سوف يتسبب في الإحجام عن التصدير

أحمد زكي

نحتاج حوافز ضريبية لتدشين خطوط إنتاج جديدة

وحسب تصريحات رئيس الحكومة مصطفى مدبولي، فإن السلطات تريد ربط دعم الصادرات بزيادة نسبة المكون المحلي عبر خطة يتم التوافق عليها مع القطاع الصناعي، وتتضمن مضاعفة المكون المحلي كل عام، مقابل ذلك يستمر دعم أعباء الصادرات وربما يزيد.

وتتمثل أهم ملامح الخطة الجديدة في التمسك بنسبة مكون محلي ضعيفة، في تقليل دعم الصادرات بصورة كبيرة خلال 5 سنوات، ويشير ذلك إلى أن القاهرة تستهدف خلال الأعوام الخمسة المقبلة زيادة المكون المحلي والقيمة المضافة للصناعة بشكل كبير.

وشهدت الفترة الماضية وجود صناعات لا يتجاوز المكون المحلي فيها نحو 40 في المئة، وتتلقى مقابل ذلك دعم الصادرات ورد أعبائها، واستمرار هذه النسبة يدل على عدم تطور الصناعة المصرية، وأنها لا تمثل قيمة مضافة للاقتصاد.

ويطرح ذلك تساؤلات عديدة، منها الدور الحكومي في تعميق الصناعة والنهوض بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة، الذي يغذي الصناعات الكبرى، وحجم التطور في الإستراتيجية الوطنية للتنمية الصناعية التي أطلقتها الدولة منذ حوالي عامين ولم تحرز تقدما ملحوظا حاليا.

وقال الخبير المالي عادل سلامة لـ"العرب"، إن "خطة الحكومة تبدو غير منطقية، لأن ثمة مستلزمات إنتاج أساسية في مختلف الصناعات مثل التعبئة والتغليف تعتمد مدخلاتها على الاستيراد من الخارج".

وأضاف سلامة، وهو مدير التصدير في شركة الجوهرة للصناعات الغذائية، إن "زيادة المكون المحلي تتطلب تعميق الصناعة عبر خامات عديدة من الإنتاج، وذلك ليس يسيرا لغياب المستلزمات اللازمة والخبرات والتكنولوجيا المستخدمة".

وأوضح أنه حال لجوء الحكومة إلى خفض الدعم سنشهد تراجعا في الصادرات مع إحجام بعض الشركات ودخولها في صدام مع الحكومة، حيث يتسبب ذلك في عدم تنافسية المنتجات المحلية، فالشركات لا تضع حصيلة الدعم في خزائنها بل لأجل أن تنافس خارجيا.

وتمنح دول مثل تركيا خامات بعض المنتجات للشركات في قطاع الأغذية بسعر التكلفة مقابل زيادة الصادرات، ومن ثم تُنتج بتكاليف منخفضة، ما يجعل سعر البيع في الأسواق العالمية منافسا وجاذبا للعديد من الأسواق.

وتتطلب وفرة مستلزمات الإنتاج للصناعات المختلفة محفزات للمستثمرين، على غرار حوافز المصدرين المتبعة حاليا، فالتوسع في التصنيع المحلي لمكونات الإنتاج المستوردة يوفر فرصا للعمل، ويرفع معدلات الاستثمار، بجانب توفير العملة الصعبة وتقليل الاستيراد.

ويصعب إهمال دعم الصادرات، لأن تشجيع المنتج المحلي يتم عند التصدير للخارج، كون ذلك يجلب العملة الأجنبية، لكن لا يتم تشجيع نفس المنتج عند التوسع في تصنيعه محليا بغرض البيع داخل البلاد، رغم أنه يمثل خفضا للطلب على العملة الصعبة.

ويرى خبراء أن ثمة معوقات في الاستثمار بمستلزمات الإنتاج، منها أنه توجد بعض مكونات وخامات الإنتاج التعريفة الجمركية لها أقل كلفة من تصنيع المنتجات التامة، ولذلك يفضل المصنعون استيرادها بدلا من تصنيعها.

ويستوجب تشجيع أي صناعة أو مستلزمات إنتاج وجود ميزة تفضيلية في التكلفة، وهذا يتطلب تشكيل لجنة لإعداد دراسة مستفيضة لكل تلك المستلزمات بمختلف الصناعات، وتستند تلك الدراسة على التكلفة فيما يخص التعريفة الجمركية.

وتكمن الأهمية في أن التصدير يتطلب وجود مكونات إنتاج رخيصة نسبيا، كما أن إعداد الدراسة بشكل علمي مدروس يشجع على تصنيع مستلزمات الإنتاج، لأنها ستكون مجدية وذات عائد للمستثمر، وتجذب العديد من المصانع الصغيرة لإنتاجها.

ومن الصعوبة تجاهل أن دخول مستلزمات إنتاج مستوردة في المنتج المحلي، يتطلب تكنولوجيا عالية في عدد من المنتجات، ما يؤدي إلى ارتفاع التكلفة على المستثمر، والذي قد يضطر إلى تصنيعها وهو مشروع استثماري جديد يجب أن تحفزه الدولة.

> قانون تفضيل المنتج المحلي غير مفعل في الجهات الحكومية، والدولة تستورد بعض المنتجات تقليلا للإنفاق

ووفق تقديرات البعض من المحللين، فإن أهم الحوافز تتمثل في قيام الحكومة بشراء ذلك المنتج أولا بميزة تفضيلية، فقانون تفضيل المنتج المحلي غير مفعل في الجهات الحكومية، والحكومة تلجأ إلى المنتج المستورد في بعض المنتجات تقليلا للإنفاق.

وأوضح أمين عام شعبة المصدرين بالغرفة التجارية للقاهرة أحمد زكي أن اتجاه الحكومة لربط دعم الصادرات بزيادة المكون المحلي، يعكس رؤية مستقبلية لزيادة خطوط الإنتاج والاعتماد على المصانع المصرية في سد الاحتياجات من المستلزمات والمواد الخام.

ولفت لـ"العرب" إلى أن الخطوة المرتقبة تعزز اهتمام الحكومة بملف التصدير ووضعه في مقدمة أولوياتها، ما يتطلب تشجيع رجال الأعمال لتأسيس مصانع جديدة لخدمة أنشطتهم بالاعتماد على المنتجات المحلية الجديدة المتوقع توفيرها لسد عجز واحتياجات المصانع.

وحال نجحت الحكومة في إقناع المستثمرين بتدشين مصانع جديدة سوف يترتب عن ذلك تخفيف الاعتماد على العملة الصعبة وتحجيم الاستيراد، ومن ثم تقليص العجز في الميزان التجاري المصري، لأن الصادرات ستتفوق على الواردات.

وطالب زكي بإتاحة محفزات جديدة للاستثمار، تتضمن حوافز ضريبية للصناع الراغبين في إضافة خطوط إنتاج جديدة أو إنتاج منتج يغنيه عن الاستيراد، وتطوير خطة التسويق للمنتجات ودراسة الأسواق بدقة للنهوض بالصناعة المصرية، لأجل زيادة الإنتاج ونمو الصادرات.

وتبدو السلطات أمام حتمية الاستمرار في تحفيز المستثمرين على زيادة المكون المحلي، حيث يساعد على حل المشاكل، التي تعترضهم مع اتفاقية دول السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا).

وتشترط الاتفاقية أن تكون نسبة المنتج المحلي نحو 75 في المئة على الأقل، مما يؤدي إلى زيادة الصادرات لدول الاتحاد الأفريقي وتفعيل شروط الاتفاقيات.

وناشد خبراء في قطاع المصدرين، حال الاعتماد على المنتج المحلي، أن يتم تصنيعه بإتقان وعدم الإضرار بمستوى الجودة، وتشجيع المصانع التي تنتج الخامات على تحسين الجودة وأن تصبح الأسعار تنافسية وبتكلفة أقل من المستوردة لتزيد المنافسة.

القطاع المصرفي يقود أرباح الشركات المدرجة في السعودية

الرياض - قاد القطاع المصرفي أرباح الشركات المدرجة في السعودية خلال الفترة بين يناير ومارس الماضيين، على الرغم من أنها تراجعت بمقدار 7.9 في المئة على أساس سنوي، وفق البيانات المالية المعلن عنها.

وتأثر الربح الإجمالي للشركات والبالغ 135.8 مليار ريال (36.2 مليار دولار) بانخفاض الأرباح العائدة للمساهمين في أرامكو، والتي بلغت 27.55 مليار دولار، متراجعة بنحو 12 في المئة، وبذلك تستمر بتسجيل تراجع خلال الربع الأول للسنة الثالثة على التوالي.

وتزامنت هذه النتائج مع استقرار معدل سعر برميل النفط الخام عند 81 دولارا خلال هذا الربع، حيث بلغ نفس المستويات تقريبا خلال الفترة ذاتها من عام 2023، منخفضا من قرابة 98 دولارا للبرميل قبل عام.

وحققت 172 شركة أرباحا، بينها 47 شركة سجلت تراجعا في الأرباح، ولكنها حافظت على ربحيتها، بينما منيت 38 شركة بالخسائر، وفق بيانات جمعتها بلومبرغ الشرق.

وانتهت فترة الإفصاح الممنوحة للشركات الأحد الماضي، ولم تفصح أربع شركات عن نتائجها كون سنتها المالية تختلف عن الشركات الأخرى، وتنتهي في يونيو، وضمت كلا من أنابيب الشرق وعذيب للاتصالات وتهامة للإعلان وأبومعطي.

وبلغت أرباح أعلى خمس شركات ربحية مدرجة في البورصة نحو 118.2 مليار ريال في الربع الأول، بتراجع قدره 10.3 في المئة بمقارنة سنوية.

واستأثر القطاع المصرفي بالعدد الأكبر من الشركات في هذه القائمة، حيث ضمت ثلاثة بنوك، بقيادة البنك الأهلي، الذي جاء ثانيا بفارق طفيف عن منافسه مصرف الراجحي، ومن ثم بنك الرياض.

> 36.2
> مليار دولار إجمالي أرباح حوالي 172 شركة خلال الربع الأول من العام الحالي

وتمكّن القطاع من تحقيق أرباح قيمتها 4.96 مليار دولار بزيادة 8.2 في المئة بمقارنة سنوية. ويعزى ذلك إلى تراجع المخصصات ونمو محفظة القروض.

ورغم أن الفائدة المرتفعة حدت من النمو المتوقع لدى البنوك الكبيرة خاصة الراجحي والبنك الأهلي، لكن يُتوقع أن يحافظ القطاع على أداء متين خلال الربع الثاني.

وسيكون هذا الأداء مدعوما باستمرار الطلب على القروض رغم استمرار أسعار الفائدة المرتفعة، وإن كان هذا النمو قد يكون بوتيرة أقل نتيجة هذا العامل.

وتستدعي النتائج على المستوى الفردي، التوقف عند أداء مجموعة أس.تي.سي، خاصة أن إيراداتها من نشاط الاتصالات وحده بلغت نحو 3.28 مليار دولار بزيادة طفيفة نسبتها 1.1 في المئة بمقارنة سنوية.

الرصيد مريح، لكن انتبهوا

فيزا تعاضد جهود المغرب في رقمنة التجارة وتحقيق الشمول المالي

الرباط - قدمت فيزا لخدمات المدفوعات دعما لجهود المغرب في مسار رقمنة التجارة والشمول المالي بالاتفاق على خارطة طريق ستساعد في الاستفادة من الخبرة الطويلة للشركة الأميركية في التكنولوجيا المالية.

ووقعت وزارة الصناعة والتجارة وفيزا بالشراكة مع البريد بنك، الذراع المصرفية لمؤسسة بريد المغرب، مذكرة تفاهم هذا الأسبوع لتسريع الرقمنة في قطاعات التجارة والتوزيع والصناعة بالمغرب.

وتهدف الاتفاقية، التي وقعها وزير الصناعة رياض مزور ورئيس مجلس إدارة البريد بنك الأمين نجار والمديرة الإقليمية لفيزا ليلى سرحان، إلى دعم تنفيذ الإستراتيجيات المعتمدة من قبل الوزارة، وخاصة تلك التي تخص تطوير ورقمنة قطاع التجارة والتوزيع.

وتلتزم كافة الأطراف بتوحيد جهودها من أجل دعم تنفيذ الإستراتيجيات المعتمدة لوضع خطة عمل مشتركة تهدف إلى تعزيز تمكين الشركات وزيادة قدرتها التنافسية في قطاع التجارة، مع التركيز بشكل خاص على تسريع عملية الرقمنة وتعزيز الشمول المالي.

ويركز صناع القرار الاقتصادي بالمغرب على مطاردة محفزات زيادة المحتوى المحلي من خلال دعم المنتجات ذات القيمة المضافة بالتوازي مع بحث فرص تطوير قطاع الابتكار.

ونقلت وكالة الأنباء المغربية الرسمية عن مزور قوله عقب التوقيع الثلاثاء الماضي إن "الشراكة تكتسي أهمية بالغة وتبرز التزامنا المستمر بتسريع التحول الرقمي لقطاع التجارة والتوزيع"، مشيرا إلى أن رقمنة المعاملات تمثل وسيلة ذات كفاءة لتمكين التجار من عصرنة أنشطتهم.

وأكد الوزير أنه "من خلال توحيد جهودنا مع خبرة الرائد العالمي في المدفوعات الرقمية والبريد بنك، نطمح إلى تحقيق الشمول المالي لتجارنا والشركات الصغيرة جدا الذين سيحصلون على حلول مبتكرة لتحسين عملياتهم، ما يعزز بالتالي استقلاليتهم وقدرتهم التنافسية".

وبالنسبة إلى فيزا، الرائد العالمي في مجال المدفوعات الرقمية، فإن هذه الشراكة تتماشى مع برنامجها الهادف إلى تسريع التحول الرقمي في أفريقيا وتطوير تقنيات جديدة مبتكرة وتعميق التعاون مع شركائها في المغرب.

ليلى سرحان

فيزا ملتزمة بدعم الشركات الصغيرة جدا في المغرب

وفي هذا السياق ستستخدم الشركة كل خبرتها لتوسيع نطاق القبول من خلال حلول رقمية مبتكرة، وكذلك توفير منصاتها للتربية المالية.

ويعد تركيز الشركة الأميركية المدرجة في بورصة نيويورك على الابتكار حافزا كبيرا على النمو السريع للعمليات الرقمية والتجارية،

وذلك باستخدام الأجهزة الإلكترونية، وقوة دافعة وراء بناء مستقبل خال من التعاملات النقدية.

وتقود فيزا دفة سوق الدفع الرقمي في المنطقة العربية، حيث تدير أنشطة واعدة في 15 بلدا من خمسة مكاتب إقليمية بفضل مهمتها المتمثلة في تعزيز الترابط العالمي، وتمكين الأفراد والشركات من الازدهار عبر شبكة دفع مبتكرة وآمنة وموثوقة.

وكانت الشركة قد أعلنت في شهر أكتوبر الماضي عن تخصيص استثمارات بقيمة 100 مليون دولار لتمويل أعمال شركات تركز على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي خطوة تهدف إلى تشكيل طريقة جديدة لإدارة التجارة مستقبلا.

وتعقيبا على الاتفاقية أكدت سرحان التزام فيزا بدعم الشركات الصغيرة جدا في المغرب، والتي تمثل هيكلا أساسيا وجوهريا للحفاظ على الطابع الفريد للاقتصاد المغربي.

وقالت إنه "من خلال شراكتنا نلتزم بتشجيع الابتكار ودعم تقدم المغرب في مجال التكنولوجيا والتجارة".

وتشكل هذه الشركات أكثر من 90 في المئة من الشركات في السوق المحلية، وتساهم بشكل كبير في الاقتصاد، حيث تولد أكثر من 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

ويلتزم البريد بنك، باعتباره ينشط في مجال الشمول المالي والمصدر الأول للبطاقات البنكية وفاعلا في مجال المشتريات النقدية، بدعم الشركات والتجار لمساعدتهم على تطوير أنشطتهم عبر توفير حلول رقمية فعالة وسهلة تغطي كافة سلسلة القيمة.

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

تضاؤل الآمال بقدرة الاقتصاد السوداني على النجاة من ورطة الحرب

مظاهر توقف الأعمال والتصدير وقطاعات الإنتاج الرئيسية تتسع مع تفاقم الأزمة

يجمع الخبراء على أن فرص نجاة الاقتصاد السوداني من أزماته مع دخول الحرب عامها الثاني، تتضاءل بشكل كبير، مع تسرب المؤشرات السلبية إلى كافة المجالات، وهذا يفاقم متاعب الناس والأعمال، ويجعل الدولة في ورطة متعددة الأبعاد دون أفق لحلها.

الخرطوم - أحالت الحرب المندلعة في السودان منذ أكثر من عام، البلاد، إلى حالة من الأزمات في كل مناحي الحياة، إنسانيا واقتصاديا واجتماعيا، الأمر الذي يثير المخاوف من تعمق التداعيات إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق ينهي هذه المحنة.

وتركت الحرب أثارا مدمرة على الاقتصاد بشكل عام قد تمتد لسنوات مقبلة، خاصة وأنه ظل لسنوات يحاول أن يتعافى من عقبات مزمنة لازمته، وسط سعي الحكومات المتلاحقة لتحقيق استقرار اقتصادي من خلال استغلال الموارد الطبيعية.

إلا أن القتال المستمر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تسبب في نكسة كبيرة لكل القطاعات الإنتاجية والصناعية والزراعية. ويقدر الخبراء أن الاقتصاد تكبد خسائر بأكثر من 100 مليار دولار مع إكمال سنة منذ اندلاع الأزمة.

هيثم فتحي

موارد النقد الأجنبي التي يعتمد عليها البلد توقفت تماما

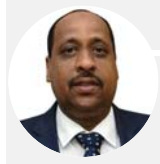

محمد الناير

سياسات كثيرة أساسية يجب أن تتخذ وأهمها قيمة العملة

وتسببت الحرب في تعثر الصادرات، وتبع ذلك انهيار العملة المحلية أمام العملات الأجنبية بشكل متسارع ووصلت إلى أرقام قياسية متدنية عند 1800 جنيه مقابل الدولار، والذي كان قبل الحرب 560 جنيها مقابل الدولار.

وفي أبريل الماضي، توقع صندوق النقد الدولي انكماش الاقتصاد السوداني بنسبة 18.3 في المئة بسبب الحرب، التي دمرت القاعدة الصناعية وأوقفت النشاط الاقتصادي، بما في ذلك الخدمات التجارية والمالية.

وتزايدت الدعوات الأممية والدولية إلى تجنيب السودان كارثة إنسانية قد تدفع الملايين إلى المجاعة والموت، جراء نقص الغذاء بسبب القتال الذي امتد إلى 12 ولاية (محافظة) بالبلاد من أصل 18.

وذكر وزير التجارة الفاتح يوسف، السبت الماضي، أن عجز الميزان التجاري، وهو الفرق بين قيمة الصادرات والواردات، في الفترة بين يناير ومارس الماضيين، بلغ 4.8 مليارات دولار.

وقال الوزير في تصريحات صحفية، أن "الصادرات في الربع الأول من 2024 بلغت 3.8 مليارات دولار فيما بلغت الواردات 8.6 مليارات دولار".

وكان العجز التجاري في العام 2022 بأكمله قد بلغ 6.7 مليارات دولار، ليرتفع في العام التالي إلى حوالي 7 مليارات دولار.

وكشف يوسف أن حوالي 85 في المئة من المصانع أصحبت مدمرة بفعل الأزمة الراهنة، مما دفع وزارة التجارة والتموين إلى استيراد السلع لسد الفجوة خاصة السكر والشاي واللبن والدقيق.

ودمرت الحرب المستمرة منذ أكثر من عام، المناطق الصناعية والأسواق وسبل العيش في العاصمة الخرطوم ومدن كثيرة بالبلاد، ودفعت ملايين السودانيين إلى الفقر بعد تعطل أعمالهم وتجارتهم.

وقال وزير المعادن محمد عبدالله، إن "الحرب أثرت سلبا على الوزارة، حيث فقدت مقراتها بالخرطوم وخرجت من الخدمة في ولايات (محافظات) كردفان ودارفور مع فقدان شبه كامل للأصول والمعلومات الفنية منذ 1905 حتى تاريخ اندلاع الحرب".

وأضاف في تصريحات، الأحد الماضي: "فقدت الوزارة إيرادات هذه الولايات وتحتاج إلى مجهود وأموال لإعادة إعمار المقرات واستعادة جزء من المعلومات، وتقدر التكلفة الكلية الأولية بأربعة مليارات دولار".

وساهمت وزارة المعادن بأكثر من 60 في المئة من جملة صادرات البلاد للربع الأول من العام الحالي، وتجاوزت عائدات صادرات الذهب والمعادن الأخرى 600 مليون دولار منذ مطلع 2024، حتى منتصف مايو الجاري.

وكغيرها من القطاعات، تعطلت صناعة النفط جراء المعارك الدائرة بين الطرفين في مناطق إنتاج النفط في ولايتي (محافظتي) غرب وجنوب وكردفان، وكذلك حول مصفاة الجيلي شمالي الخرطوم التي أصابها الدمار.

وعانى قطاع النفط خلال السنوات الماضية من عدة عقبات، أبرزها ضعف الاستثمارات، والأوضاع الأمنية التي تحيط بمواقع الإنتاج، بحسب الخبراء.

وتراجع إنتاج السودان من النفط، بعد انفصال جنوب السودان في العام 2011، من نحو 450 ألف برميل يوميا إلى حوالي 60 ألف برميل يوميا، ما دفع البلد إلى استيراد أكثر من 60 في المئة من احتياجاته النفطية.

ورأى الخبير الاقتصادي هيثم فتحي في تصريح لوكالة الأناضول أن الحكومة لم تعتمد على خطة اقتصادية واضحة منذ بداية الحرب.

وقال "المهم أن يحدث توازن بين اقتصاد التنمية للمناطق الآمنة واقتصاد الحرب في المناطق غير المستقرة، وكذلك ضرورة الإنفاق على التسليح وتوفير احتياجات الجيش السوداني رغم أن هذا يشكل صعوبات على ميزان المدفوعات وموارد النقد الأجنبي".

وذكر أن هناك أزمات ظهرت مع الحرب وتراكمت مع استمرارها، حيث ارتفعت نسبة البطالة، ودمرت البنية التحتية وتعثر التصنيع، وتوقفت المصانع عن الإنتاج، وتراجعت مقدرات الاستثمار إلى مستوى كبير.

انتزاع القوت اليومي بشق الأنفس

> 100
> مليار دولار خسائر الاقتصاد بعد عام من اندلاع الحرب المستمرة منذ منتصف أبريل 2023

ووفقا لإحصاءات صندوق النقد الدولي، فإن معدل البطالة سيرتفع من 32.1 في المئة بنهاية 2022 ليصل إلى 47.2 في المئة خلال هذا العام.

ويؤكد فتحي أن موارد النقد الأجنبي التي يعتمد عليها السودان، توقفت تماما، ما أدى إلى ارتفاع قيمة العملات الأجنبية وانهيار الجنيه، وارتفاع أسعار المواد التموينية الأساسية، وانعدمت موارد أخرى للنقد الأجنبي

وأبرز هذه الموارد، عبور الطيران فوق الأراضي السودانية وموارد السياحة على قلتها وموارد بعض الصادرات التي تأتي من مناطق الإنتاج في كردفان ودارفور.

ويرى الخبير الاقتصادي محمد الناير، أن إنقاذ الاقتصاد السوداني يحتاج إلى خطط للمرحلة المقبلة، "وعلى رأس ذلك تشكيل حكومة كفاءات مستقلة تدير المرحلة المقبلة، حتى تستطيع وضع خطط إستراتيجية تدير البلاد".

وقال "يجب أن تكون في هذه الحكومة وزارتان إحداهما وزارة المالية وتعنى بالخزانة وموازنة الدولة، وأخرى وزارة مالية وتخطيط اقتصادي وتعنى بوضع خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد".

وشدد على أن هناك سياسات كثيرة أساسية يجب تتخذ الآن، وعلى رأسها القرارات المتعلقة بالتعامل مع انخفاض العملة، الذي يمثل أكبر تحدٍ يواجه الاقتصاد.

وانعكس انهيار قيمة العملة على مجمل الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وعلى معدل التضخم وارتفاع المستوى العام للأسعار، وكذلك في تآكل الاحتياطي النقدي.

ولفت الناير إلى أن الكتلة النقدية الكبيرة الآن خارج النظام المصرفي، "وعلى الدولة أن تعالج ذلك بأن تلغى فئات كبيرة مثل فئة الألف جنيه".

الذكاء الاصطناعي يهيمن على معرض فيفاتك للتكنولوجيا في باريس

تحولت نسخة 2024 من معرض فيفاتك إلى منصة تهيمن على ابتكاراتها ثورة الذكاء الاصطناعي، وهو اتجاه يتوقع أن يغير شكل الأعمال في المستقبل، ومن المرجح أن يغذي نمو اقتصادات الدول بفضل الاستثمارات الضخمة، التي سيتم ضخها في هذا المجال.

باريس - يطغى الذكاء الاصطناعي على المواضيع المطروحة في فيفاتك، أكبر معرض للتكنولوجيا الحديثة في أوروبا، والذي انطلق الأربعاء في باريس مع حضور ممثلين عن شركات عالمية متخصصة في القطاع.

ومن المتوقع أن يشهد المعرض، الذي سيُقام حتى السبت في بورت دو فرساي، عدد زوار يعادل أقلّه ما شهدته نسخة 2023 أي 150 ألف زائر، وما لا يقل عن 2500 مستثمر.

ويحضر آلاف الزوار إلى المعرض سعيا إلى استكشاف أحدث الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي، والتي يعرضها أكثر من 11 ألف ممثل عن شركات ناشئة مثل أوبن أي.آي، ومجموعات كبيرة من أمثال أورانج الفرنسية وهواوي الصينية.

وخلال فعاليات إطلاق النسخة الثامنة من المعرض، قال رئيسه ومؤسسه موريس ليفي أن "الذكاء الاصطناعي سيكون في صلب كل ما سترونه".

وكان المدير العام لفيفاتك فرنسوا بيتوزيه، قد قال لوكالة فرانس برس عشية هذا الحدث "سندخل في صلب الموضوع. نرغب في وقف المناقشات النظرية بشأن الذكاء الاصطناعي والتركيز على ابتكارات ملموسة".

وارتفعت الاستثمارات في الذكاء الاصطناعي التوليدي عالميا بشكل مطرد من نحو 1.3 مليار دولار في العام 2022 إلى 17.8 مليار دولار سنة 2023، بحسب تقرير حديث لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

وتشير تقديرات شركة الاستشارات الأميركية ماكينزي إلى أن الذكاء التوليدي يمكن أن يضيف 7.3 تريليون دولار من القيمة إلى الاقتصاد العالمي كل عام، وتعتقد أنه يمكن أتمتة نصف أنشطة العمل بين عامي 2030 و2060.

ومع ذلك، فإن هذا يعني أن الشركات تواجه أيضا تحديات كبيرة، مثل التكرار وإعادة التفكير في نماذج أعمالها، إذا كانت تريد تحقيق إمكانات الذكاء الاصطناعي بالكامل.

وفي خضم هذا المسار تتزايد قناعة الخبراء بأن ضبط حدود الذكاء الاصطناعي وجعل استثماراته أكثر توسعا مستقبلا سيكون رهينا بتطويع القواعد التنظيمية لجعلها أكثر مرونة في ظل الهجمة التقنية المتقدمة التي يواجهها العالم.

> 17.8
> مليار دولار استثمارات هذا المجال في عام 2023 ارتفاعا من 1.3 مليار دولار قبل عام

وقالت وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الرقمية مارينا فيراري "مع تسارع الذكاء الاصطناعي، نشهد ثورة فعلية يمكن مقارنتها باختراع المطبعة أو الكهرباء".

وتابعت "لكن لا تخافوا. خلال العقد المقبل، سيساعد الذكاء الاصطناعي في تحقيق نمو في مجالات مختلفة في فرنسا، يعادل ما بين 250 و430 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي الإضافي".

واستندت فيراري بهذه الأرقام التي تضمنها تقرير حديث للجنة المعنية بالذكاء الاصطناعي رُفع إلى قصر الإليزيه.

وأعلن الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي لم يتمكن من حضور افتتاح هذا الحدث التكنولوجي بسبب توجهه إلى كاليدونيا الجديدة، عن سلسلة جديدة من الإجراءات لتعزيز السياسة المتعلقة بهذا المجال.

ومن بين الإجراءات تخصيص حوالي 400 مليون يورو إضافية لتمويل مراكز التفوّق المخصصة لتدريب المتخصصين في الذكاء الاصطناعي.

ومن بين المُنتظر حضورهم في فيفاتك، المشارك في تأسيس شركة أنثروبيك داريو أمودي، والمشارك في تأسيس الشركة الفرنسية ميسترال أي.آي، ورئيسها أرتور مينش، ومدير مختبر الأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التابع لمجموعة ميتا يان لو كون.

موريس ليفي

الذكاء الاصطناعي سيكون في صلب كل ما سترونه

بن وود

علينا أن نكون قادرين على شرح المزايا للمستهلكين

وستكون أوبن أي.آي الأميركية، مُبتكرة برنامج تشات جي.بي.تي الشهير، حاضرة، وستقدّم عروضا توضيحية لنسختها الجديدة من البرنامج القادرة على إجراء محادثات شفهية سلسة مع مستخدميها.

وسيتمكن الزوار أيضا من استكشاف يد اصطناعية تعمل بالذكاء الاصطناعي من ابتكار شركة إسبر بايونكس، والتعرف إلى شركة فيتافلونس الناشئة، التي تستخدم التكنولوجيا المتقدمة لتسريع اكتشاف الأدوية وإعادة استخدامها.

وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، قالت رئيسة إسبر بايونيكس، التي تأسست قبل خمس سنوات ديما غازدا "نستخدم التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي لتحسين رصد النشاط وجعل استخدام الأطراف حدسياً بشكل أكبر لكل مستخدم".

ومن بين الابتكارات أيضا، حزام مزوّد بنظام تحديد المواقع العالمي جي.بي.أس وجهاز كمبيوتر مقترن بذكاء اصطناعي توليدي يساعد مَن يعانون مشاكل في النظر على رصد أي حواجز قد يصادفونها.

وبالإضافة إلى ذلك كله، هناك أعمال فنية مُنجزَة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وأيضا تقنية تشخيص سريع للسرطان بفضل الذكاء الاصطناعي.

وفي ظل تسونامي الذكاء الاصطناعي الذي يشهده العالم، يوصي مدير الأبحاث في شركة سي.سي.أس إنسايت بن وود، بتوخي الحذر.

ويقول لوكالة فرانس برس "علينا أن نكون قادرين على شرح المزايا للمستهلكين بوضوح لأننا نقترب بسرعة من مرحلة إرهاق مرتبطة بالذكاء الاصطناعي".

وستكون التكنولوجيا المستدامة أيضا موضوعا رئيسيا في المعرض، مع شركات من أمثال فاليو بارك الفرنسية الناشئة، التي تستخدم مياه البحر العميقة لتبريد المباني، فضلا عن إيلاء اهتمام خاص لتقنيات التنقل الجديدة مع شركتي تسلا وأيرباص.

هل لديكم فكرة لمرحلة ما بعد الروبوتات؟

أدنوك تمد أعمالها في قطاع الغاز إلى موزمبيق

أبوظبي - استحوذت أدنوك الإماراتية على حصة شركة "غالب" البالغة 10 في المئة من امتياز المنطقة 4 من حوض روفوما في موزمبيق، وهو الاستثمار الأول للشركة في البلاد، وفق بيان صدر الأربعاء لم يحدد قيمة الصفقة.

ويضم امتياز المنطقة 4 محطة كورال ساوث العائمة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال العاملة حاليا، ومحطتي إنتاج كورال نورث العائمة وروفوما البرية المزمع تطويرهما مستقبلا.

ويمثل حقل روفوما العملاق أحد أكبر اكتشافات الغاز في العالم خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.

ويقوم الغاز الطبيعي بدور محوري في تلبية الطلب المتزايد على الطاقة، ويعتبر منخفض الانبعاثات مقارنة بغيره من أنواع الوقود الأحفوري.

وقال مصبح الكعبي، الرئيس التنفيذي لدائرة الحلول منخفضة الكربون والنمو الدولي في أدنوك إن "هذا الاستثمار المهم في حوض روفوما العملاق للغاز في موزمبيق يأتي تماشيا مع جهود الشركة لتنفيذ إستراتيجيتها للنمو الدولي".

وأضاف في بيان نشرته الشركة على منصتها الإلكترونية "يدعم هذا الاستحواذ مساعي أدنوك لتأسيس محفظة أعمال عالمية متكاملة في مجال الغاز الطبيعي لضمان مساهمتها المستمرة في توفير إمدادات آمنة وموثوقة بشكل مسؤول من هذا المورد الحيوي".

مصبح الكعبي

الاستثمار في حوض روفوما يترجم خطط النمو خارجيا

ومن المتوقع أن يُنتج مشروع كورال نورث المُقترح تطويره 3.5 مليون طن إضافية سنويا من الغاز الطبيعي المسال من خلال محطة عائمة تستخدم لمعالجة وتسييل الغاز الطبيعي.

وتم تصميم محطة روفوما البرية، التي تبلغ طاقتها الإنتاجية 18 مليون طن سنويا، بحيث تعمل بالاعتماد على الكهرباء مما سيساهم بشكل كبير في خفض انبعاثات الكربون من الغاز المُنتَج مقارنة بالمعايير القياسية في القطاع.

وتتطلع الشركة الإماراتية للاستفادة من احتياطيات الغاز والمشاريع التي من المخطط أن تبلغ طاقتها الإنتاجية الإجمالية أكثر من نحو 25 مليون طن سنويا.

وتأتي خطوة الشركة ضمن جهودها لتوسعة محفظة أعمالها في قطاع الغاز الطبيعي المسال منخفض الكربون، بهدف المساهمة في تلبية الطلب المتزايد على هذا المورد الحيوي، ودعم جهود الانتقال المنظم والمسؤول والعادل في قطاع الطاقة، وفق البيان.

وكانت دولة الإمارات قد قررت في عام 2021 القيام بتوسعات كبيرة في أسواق خارج نطاق استثمارها المعتاد، سعيا وراء كسب رهان المنافسة مع شركات عالمية أخرى تطور أعمالها في القارة.

ومنذ ذلك الوقت تعهدت الدولة باستثمارات في اقتصادات دول أفريقيا تتجاوز أي دولة أخرى، وباتت تتنافس مع الأطراف الفاعلة، مثل الصين وفرنسا.

وقبل أيام أعلنت الشركة الاستحواذ على حصة في مشروع الغاز الطبيعي المسال التابع لشركة نكست ديكيد في تكساس، مع إمدادات من المنشأة لمدة عقدين.

كما تبحث أدنوك عن أصول في جميع أنحاء العالم في إطار سعيها إلى توسيع نطاق عملها والوصول إلى أسواق جديدة.

وتعهدت الإمارات باستثمارات أجنبية مباشرة قيمتها 52.8 مليار دولار في عام 2022، عندما تصدرت تصنيف الاستثمارات الأجنبية المباشرة للمرة الأولى.

ويتجاوز ذلك المبلغ 20 ضعف إسهامات الصين، وسبعة أضعاف مثيلتها الأميركية، وفق البيانات الصادرة عن أف.دي.آي ماركتس. تراجع ذلك الرقم إلى 44.5 مليار دولار في 2023، غير أنه ما زال يمثل ضعف استثمارات الصين، التي حلت في المرتبة الثانية.

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

تيفو فريق الترجي التونسي درس بلاغي ورسائل إنسانية في قالب فني

«صُنع في غزة».. إبداع الجماهير في نشر أصوات المظلومين

رسائل تخاطب كل العالم

من الخطأ الاعتقاد بأن جماهير كرة القدم غارقة في شحناتها العاطفية بعيدة عن كل معرفة أو ثقافة أو تاريخ أو واقع، فلقد أثبتت المدرجات العكس، إذ تتشابك الجماهير في أهازيجها وتعبيراتها الفنية من رسومات وألوان وموسيقى مع الواقع وأحداثه، كما تقدم رسائل وخطابات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية قد يعجز عنها غيرها. وهذا ما قدمته جماهير نادي الترجي التونسي مؤخرا.

يوسف رحايمي
باحث وأكاديمي تونسي

شاع في الاعتقاد أن جماهير كرة القدم مجتمعات مارقة خارجة عن حدود الأخلاق وأن ما تأتي به من أفعال وأقوال خارج عن المألوف ومفسد للذوق العام، وقد استوطنت هذه الفكرة عقول الكثيرين، وبات القول الفصل إن كرة القدم "أفيون الشعوب" وإنها وسيلة إخضاع وإلهاء، غير أن المتابع لخطاب هذه الفئة المنبوذة، في المجتمع العربي على وجه التحديد يلاحظ تطورا في الفكر والنظر ووعيا بسلطة الخطاب ودوره في بناء التصورات والأفكار والانخراط في قضايا المجتمع المحلية والإقليمية والإنسانية.

> الجماهير رفعت تيفوهات رمزية تتطلب في تفكيكها عمقا سيميائيا ومعرفة ودراية بالكثير من المسائل التاريخية والسياسية

ولعل ما يؤكد كلامنا، هذه الطفرة من الخطابات (شعارات، تيفوهات، أهازيج وأغان) التي غزت ملاعب كرة القدم في الآونة الأخيرة، وكانت دليلا واضحا على منعرج في صناعة المعنى وعلى أننا بإزاء لحظة فارقة تمسك فيها الجماهير والفئات المهمشة بزمام القول والفعل.

رسائل بلغتين

لست بهذه المقدمة التوضيحة مجرد منتصر لخطاب الملاعب، وقد أخذه الشغف بها ذات يوم، وإنما أعاينها من باب التخصص بوصفي باحثا في البلاغة وتحليل الخطاب أولا، ومنشغلا ببلاغة الجمهور ثانيا. ولا أخفي سرا حين أقول إنني بدأت في تفكيك هذا الضرب من الخطابات منذ كأس العالم قطر 2022، وصولا إلى ما يُنتج من خطابات تفاعلا مع حدث طوفان الأقصى في الكثير من الملاعب العربية والعالمية.

أما عن جماهير "المَكَشْخَة" وهي التسمية المشهورة لفريق الترجي التونسي، فإن لي معها قصة وحكاية أخرى بدءا من مجشع في ملاعب تونس مرورا بمحب لها وصولا إلى باحث في اللغة والخطاب يتلقف ما تنتجه الجماهير تعبيرا عن جملة من القضايا.

وما لا يعرفه الكثير أن جماهير الترجي قد بدأت رحلة النضال داخل الملاعب منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى، رغم أن شعارات التعاطف مع فلسطين قديمة بالنسبة إليها، فقد شهدنا ميلاد خطاب المقاومة عندهم من خلال رفع شعار "الوطن أو الشهادة" (patria o martirio) أو شعار من قبيل "سننتقم للأطفال" مع رفع جواز سفر دولة فلسطين تأكيدا على الانتماء، وصولا إلى شعارات المقاطعة تحت شعار "المقاطعة مقاومة" مع رفع لافتات لمنتجات غربية يجب مقاطعتها، وغيرها من شعارات.

كل هذه الشعارات والتيفوهات لم تجد حظها وسبيلها للوصول إلى المتلقي بالشكل الكافي، ولكن أخيرا لفتت "دَخْلة" (وهي تسمية على الاستعراض الذي يقدمه الجمهور بالأغاني واللوحات قبل بداية المباراة) جماهير الترجي ضد النادي الأهلي المصري في نهائي رابطة الأبطال الأفريقية أنظار الجماهير العربية والعالمية، وهذا ربما عائد إلى مضمون الدخلة في حد ذاتها، حيث لامست وجدان المتلقي بعمق رسائلها، ثم إلى طبيعة الحدث وسياقه (نهائي رابطة الأبطال). ما يهمنا في هذا المقال المقتضب هو طبيعة الرسائل التي حملتها التيفوهات وأهم الأفكار والهموم التي أرادت الجماهير التعبير عنها.

سأبدأ الحديث من منطلق نظري، وهو أن ما فعلته جماهير الترجي ينتمي إلى ما يُعرف ببلاغة جماهير كرة القدم، وهي بلاغة تحاول أن تؤسس لمنطق قدرة الجماهير في التصدي إلى الخطابات السلطوية ومقاومة كل ما من شأنه أن يمارس عليها قهرا وظلما، فما تنتجه هذه الفئات المهمشة هو في الحقيقة بلاغة قائمة الذات، ولها أسس ومعارف ولها هندسة تركيبية وسيميائية ما يجعلنا نقر ببلاغتها وعمقها.

لنعد إلى أصل الحكاية، حيث افتتحت جماهير الترجي يوم السبت الثامن عشر من مايو 2024 "دخلتها" أمام النادي الأهلي المصري، بإعلان كبير مكتوب باللغة الإنجليزية (free land in an occupied world)، "أرض حرة في عالم محتل"، مسنودة بعنوان فرعي "هذه هي قيمنا النبيلة"، وقد كتبتها الجماهير على صورة الجدار العازل بألوان رمادية، في تأكيد واضح على الحصار المضروب على غزة وفلسطين.

ما إن يسقط هذا الجدار المرسوم، حتى تظهر للجماهير عبارة كبيرة كُتبت باللغة العربية "صُنع في غزة" ومن خلفها (MADE IN GHAZA). وهي عبارة معروفة في دوائر الصناعة والبيع والشراء، كدليل على منشأ الصنع، وفيها مقصد ضمني يوطن اسم غزة ويجعلها موطنا معترفا به في كل العالم، هذا فضلا عن الإشارة إلى أن ما سيُعرض من رسائل ومضامين هو من "غزة المقاومة والصمود". ولعل من المهم الإشارة بدءا إلى أن رسائل الجماهير تتكئ في مستوى لغتها على المزواجة بين الإنجليزية والعربية في قصد واضح إلى مخاطبة العالم وضمان وصول الخطاب إلى جميع الأطراف باعتبار دور الإنجليزية في العالم.

خلف الجدار العازل، يبدأ سرد الحكاية في منطقة "الفيراج" (منطقة في مدارج ملاعب كرة القدم) حيث تقيم جماعات الألتراس محفلها. هناك سنجد ثلاث صور موزعة بالعرض، يتوسطها شيخ كبير وهو خالد نبهان مع حفيدته ريم "روح الروح" والطبيبة أميرة العسولي، التي ضحت بنفسها وتحدت رصاص الاحتلال لإنقاذ شاب فلسطيني، هذا فضلا عن إيصال رسالة إنسانية من خلال الصورة الثالثة التي تُظهر أحد عناصر كتائب عزالدين القسام في معاملته مع أسيرة إسرائيلية مسنة، وقد صاحبت هذه التيفوهات الثلاثة عبارات ثلاث عميقة وهي "إنسانية مسكوت عنها"، "إيمان لا يتزعزع"، "شجاعة مكشوفة".

البلاغة المقاومة

على الجانب الآخر من الملعب (الوسط) رفعت الجماهير تيفوهات رمزية، تتطلب في تفكيكها عمقا سيميائيا ومعرفة ودراية بالكثير من المسائل التاريخية والسياسية، وقد تصدرتها رسالة عميقة وهي "كن على الجانب الصحيح من القضية" (BE ON THE RIGHT SIDE OF HISORY) ويمكن لنا أن نفكك هذه التيفوهات وفق جزأين باعتبار وجود فاصل بينهما رغم وحدة الموضوع، حيث وزعت جماهير الترجي تيفو وسط الملعب على لافتتين كبيرتين احتوت ثماني شخصيات أيقونية ذاع صيتها في أحداث طوفان الأقصى.

فمن اليمين إلى اليسار نجد صور شخصيات عربية وغير عربية احتفاء بها نظرا إلى مواقفها المناصرة للقضية الفلسطينية وفلسطيني غزة، حيث شاهدنا صورة الدكتور الجراح غسان أبوسنة، المعروف بطبيب الحروب، في إيحاء واضح إلى الأدوار التي يلعبها أطباء الحروب والأزمات في الدعم والمقاومة، وبجانبها وُضِعت صورة لمشجع من جماهير نادي سيلتيك الأسكتلندي، وهو جمهور لطالما تغنى بالقضية الفلسطينية وتحدى السلطات في الغرب ورفع كثيرا من اللافتات المقاومة.

كما تصور طلبة الجامعة الأميركية، ممثلين في الصورة من خلال شابة تحمل لافتة مكتوب عليها "أوقفوا الإبادة الجماعية"، وحضورها في هذا المشهد تكريم واعتراف بالجميل لطلاب الجامعة الأميركية الذين نظموا وقفات داخل الجامعات مساندة لفلسطين. وصولا إلى صورة رئيس كولومبيا غوستافو بيترو (Gustavo Petro)، إشادة به وبمواقفه النبيلة وخاصة موقفه من خلال قطع العلاقات مع الكيان المحتل.

أما التيفو الثاني فتتصدره من اليمن إلى اليسار، المحامية عدلية هاشم من جنوب أفريقيا لدى محكمة العدل الدولية، كدليل على دور القضاء في رفع راية الحق، وفيها إشارة إلى الأدوار التي تلعبها جنوب أفريقيا في القضايا العادلة، وبجانبها نجد شابا يرتدي عمامة يمنية في إشارة واضحة إلى موقف اليمن من القضية الفلسطينية، وصولا إلى الصحافي البطل صالح الجعفراوي، في غمزة نضالية إلى دور الصحافيين الشرفاء الذين يخاطرون بحياتهم من أجل إيصال الخبر الصحيح، وصولا إلى أنطونيو غوتيريش أمين عام الأمم المتحدة واستحضاره في هذا المشهد لفت النظر إلى الدعم السياسي، هذا فضلا عن وجود مجموعة من الأعلام الصغيرة لدول ساندت القضية الفلسطينية مثل الكاميرون والجزائر وجامايكا وتشيلي وليبيا وتونس... إلخ.

مع كل هذا لاحظت الجماهير المتابعة للمباراة وجود لافتة كبيرة في عرض الملعب، كُتب عليها باللون الأسود (We stand with palastine)، "نحن نقف مع فلسطين"، في خطاب واضح المعالم، دون مواربة أو خوف، والطريف أن هذا الخطاب يمكن أن يحلل وفق لغة الضمائر، فـ"نحن" هنا تعود إلى جماهير الترجي التونسي، وإلى جماهير تونس ككل، التي رفعت شعارات مساندة لفلسطين في الكثير من المحافل الرياضية.

طبيعة التيفوهات وعمق الرسائل والمضامين، جعلت "دخلة" جماهير الترجي التونسي تصل إلى العالم، وتتفاعل معها الصحف العالمية، وهذا هو مربط الفرس، حيث شكر الرئيس الكولومبي جماهير الترجي في حسابه الخاص، وتفاعل الأخوة في غزة مع الحدث، هذا فضلا عمّا أحدثته بلاغة المدرجات من رجة في نفوس الأكاديميين والمتابعين للمذابح بصمت غريب، واضعة الكل في مفارقة عجيبة مفادها أن هذه الطبقات المهمشة والتي نُعتت ذات يوم بكونها طبقات مارقة خارجة عن الذوق العام، هي من تحمل لواء التغيير، وتصدح بصوت عال نحن هنا في حضرة البلاغة المقاومة.

المنطقة الثقافية الإماراتية بالسعديات تعزز الروابط العالمية والتبادل الثقافي

أبوظبي - ستواصل دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي في عام 2025 استكمال الأعمال التطويرية في المنطقة الثقافية في السعديات معززة حضورها المتفرد في المنطقة بوصفها وجهة ثقافية استثنائية، تستمد ثراءها من إرث أبوظبي الثقافي.

وتُشكل المنطقة الثقافية في السعديات، عنصر تمكين وتعد إحدى أكثر المنصات الثقافية تفردا، عبر تنوع مؤسساتها ومراكزها الثقافية والإبداعية وصروحها ومتاحفها التي تتضمن مجموعات فنية وثقافية تضيء على الروايات والقصص التي تحتفي بتراث المنطقة، وتعزز من ثراء وتنوع المشهد الثقافي العالمي.

وستكون المنطقة الثقافية في السعديات بأبوظبي، بعد استكمال كافة الأعمال والتطويرات، أحد أكبر تجمعات المؤسسات الثقافية في العالم، حيث نجد حالياً "متحف اللوفر أبوظبي"، وهو أول متحف عالمي في العالم العربي، قدّم ويقدّم أعمالاً فنية من شتى ثقافات العالم بما يجعله راويا لمآثر الروابط الإنسانية إلى جانب استقباله منذ افتتاحه في عام 2017، نحو 5 ملايين زائر. أما هندسته المعمارية فلها أن تكون علامة فارقة في العمارة عربيا وعالميا.

وإلى جواره، يتواجد "بيركلي أبوظبي"، الذي يقدم برامج موسيقية وتعليمية وفنونا مسرحية وأدائية على مدار العام. بينما تشكّل "منارة السعديات"، مركزاً للتعبير الفني الإبداعي وتستضيف اثنين من أهم الفعاليات في إطار الأجندة الثقافية في أبوظبي وهما، "فن أبوظبي" و"القمة الثقافية – أبوظبي". وليقدّم "بيت العائلة الإبراهيمية"، الماثل أيضاً في المنطقة الثقافية في السعديات، فضاء للتواصل والاستكشاف والتأمل. مرسخاً فهمنا لإنسانيتنا المشتركة عبر التشاركية في الحوار، والمعرفة، وفهم الذات والآخر.

وبلغت نسبة التقدم المحرز في عمليات البناء وإنشاء المؤسسات التي سيتم افتتاحها قريبا في المنطقة الثقافية في السعديات 76 في المئة. بما يشمل "متحف زايد الوطني" المتحف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، والفضاء التاريخي لدولة الإمارات وثقافتها الاستثنائية مجسدا احتفالية جمالية وتوثيقية بإرث الأب المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بما يجسد مقولته "ترك لنا الأسلاف من أجدادنا الكثير من التراث الشعبي، الذي يحق لنا أن نفخر به".

ويشكل "تيم لاب فينومينا أبوظبي" الوجهة الأمثل لالتقاء الفنون بالتكنولوجيا على مساحة تمتد لأكثر من 17 ألف متر مربع رفقة "متحف التاريخ الطبيعي أبوظبي"، الذي يُعتبر مؤسسة بحثية وتعليمية ستأخذ الزوار في رحلة تعود بهم إلى فترات زمنية تصل إلى 13.8 مليار سنة، عبر سرد قصة عالمنا وكوكبنا. أما متحف "جوجنهايم أبوظبي" فإنه يحتفل من جانبه بالفنون العالمية وأهم الإنجازات الفنية منذ عام 1960 وحتى يومنا هذا.

وتُكرّم المنطقة الثقافية في السعديات إرث الشيخ زايد الذي خطط الأجندة الثقافية وكشف تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة للعالم من خلال عمليات التنقيب والدراسات الأثرية. وبدأ هذا الإرث بإنشاء متحف العين، أول متحف في الدولة والذي افتتح عام 1971، تلاه افتتاح المجمع الثقافي عام 1981. وتواصل الإمارات اليوم تعزيز هذا الإرث وتطويره.

وقال محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي "لا تعترف الثقافة بالحدود والمحددات، فهي فضاء رحب للتشاركية وتوسيع الآفاق والانفتاح على الأفكار والآراء، وهذه هي جهودنا في أبوظبي متخذين من الثقافة معبرا إلى ذلك، في استجابة دائمة لمجتمعنا وأسسه ونموه وتطوره المتواصل، وعليه فإن المنطقة الثقافية في السعديات تشكل أملنا الثقافي بوصفها مساحة رحبة ومترامية للاحتفاء بالأشكال والأنواع والأنماط الفنية والفنانين. وتُجسّد رسالة التنوع الثقافي التي ستصبح أكثر قوة مع الوقت، مما يعزز الروابط العالمية ويلهم التبادل الثقافي، ويستكشف طرق تفكير جديدة لدعم المنطقة وجنوب العالم والإنسانية جمعاء عدا عن كونها فرصة متجددة لاستعادة الماضي وفهم الحاضر والتطلع إلى المستقبل".

> السعديات ستمثل حال اكتمالها مساحة للاحتفاء بالتراث واستقطاب الفنانين والأشكال والأنواع والأنماط الفنية

وأضاف أن المنطقة الثقافية في السعديات تأتي في إطار التزام أبوظبي بصون التراث عبر رؤية تطلعية مستقبلية، ولها أن تكون بمثابة دعوة إلى المنطقة والعالم للتفاعل مع الثقافة وتقاليد التنوع، وتعزيز الحوار وتبادل الآراء، في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية.

وأطلقت دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، حملة ترويجية مميزة تحت عنوان "ألف طريقة للإلهام"، قدمتها الإعلامية ومُقدمة البرامج الحوارية الأميركية ورائدة العمل الإنساني الشهيرة أوبرا وينفري والإعلامية منى الشاذلي.

ويتضمن الفيلم المصور الخاص بالحملة رسالة ملهمة حول القدرة التحويلية للثقافة والتي من شأنها توحيد العقول وإلهامها وانفتاحها.. ومن بين الشخصيات الثقافية المُلهمة المشاركة في الحملة نورة بنت محمد الكعبي، وزيرة دولة وزكي أنور نسيبة المستشار الثقافي لرئيس الدولة الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات العربية المتحدة ومحمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي واللورد نورمان فوستر، الفائز بجائزة بريتزكر للهندسة المعمارية ومهندس متحف زايد الوطني وماريت ويسترمان، المديرة التنفيذية لمتحف ومؤسسة سولومون آر. جوجنهايم؛ والفنانون البارزون محمد إبراهيم ونجاة مكي وعفراء الظاهري من دولة الإمارات العربية المتحدة والممثل والموسيقي الحائز على عدة جوائز ورجل الأعمال إدريس إلبا، وعازف البيانو الأسطوري لانغ لانغ.

مجال عالمي للتنوع الثقافي

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

رسامة سعودية تكشف ثقافات بلادها عبر جمالية الأزياء

أماني غيث: الاهتمام بالمرأة السعودية أوصلها إلى العالمية

يتزايد عدد الفنانات السعوديات اللواتي ساهمت في اكتشاف أعمالهن وانتشارهن العربي والعالمي حالة الانفتاح التي تشهدها السعودية، بينما يمكن ملاحظة أدوار الفنانات السعوديات في نشر ثقافة بلادهن وتراثها بأشكال مبتكرة، ومن هؤلاء الفنانة أماني غيث التي كان لـ"العرب" معها هذا الحوار حول تجربتها ورؤاها وأفكارها الفنية.

الفن التشكيلي السعودي في أزهى مراحله

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تحتفي أعمال الفنانة التشكيلية السعودية أماني غيث بجماليات الإرث الفني الشعبي في المجتمع السعودي، بما يحمله من ثراء وخصوصية تنسجم مع البيئة والطبيعة ومفردات الحياة الإنسانية واتساع آفاق الجغرافيا وتشكيلاتها، حيث تتفاعل لوحاتها مع ألوان وخطوط وظلال هذا العالم وتجليات مكوناته.

وفي معرضها الذي أقيم في النادي الثقافي العربي بإمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، قدمت غيث عبر فضاءات لوحاتها الثمانين مشهدا كاشفا للإرث الفني السعودي من خلال إضاءة تشكيلات أزياء المرأة؛ زخارفها ونقوشها وحليها وألوانها، مع ملاحظة أن كل منطقة في المملكة لها زيها الخاص كما لها عاداتها وتقاليدها؛ فاختلاف الأزياء لكبر مساحة المملكة مترامية الأطراف جعلها أكثر ثراء وأكثر عمقا.

التجريب الفني

غيث حاصلة على بكالوريوس الفنون، وعضو في الجمعية السعودية للفنون التشكيلية "جسفت"، وأيضا في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، أنجزت معرضها الشخصي الأول عام 2020 في غاليري زوايا بمدينة جدة، كما شاركت في العديد من الملتقيات المحلية والخارجية، وفي أغلب البرامج التابعة لجمعية الثقافة والفنون ووزارة الثقافة، ولها مقتنيات عند العديد من رجال الأعمال والمهتمين بالفنون التشكيلية في الخليج العربي.

تقول غيث لـ"العرب" عن البدايات الأولى لها في عالم الفن التشكيلي "منذ الصغر أحببت فن الرسم انطلاقا من مفردات الحياة والطبيعة حولي، وفي المدرسة كانت مادة التربية الفنية من المواد المحببة إلى قلبي، ومع كل رسمة كنت أرسمها حلمت بأن أكون قريبة من مجال الفنون، وأثناء دراستي الابتدائية والمتوسطة واصلت الرسم واتخذت منه طريقة للتعبير عن نفسي ومن ثم سلكت الطريق نحو عالمه، وحين وصلت إلى الجامعة تخصصت فيه".

وتضيف "عند دخول المشهد الفني بدأت بالمشاركة في المعارض الجماعية، ثم كان معرضي الشخصي الأول في غاليري زوايا 2020 بجدة، والثاني في غاليري تجريد الرياض وأخيرا معرضي الثالث بالنادي الثقافي العربي في الشارقة، إلى جانب ذلك أنا الآن معلمة تربية فنية ومدربة معتمدة".

وحول المؤثرات التي أحاطت بتكوينها الفني وهل تأثرت بمدرسة تشكيلية بعينها في لوحاتها الأولى، تقول الفنانة "ككل الفنانين بدأت بالواقعية، ربما لأنها مرغوبة من الجميع، فالكل يهتم بهذه المدرسة ويشجعها خاصة في البدايات، فمثلا في مراحل الدراسة المتوسطة والثانوية كنت أرسم زميلاتي وأرسم لهن أدواتهن المدرسية، ومع التجريب والعمل بدأت أرسم لوحات تأثيرية بأسلوبي الخاص واستمررْت حتى وجدت نفسي في أسلوب أقرب إلى التجريدية الرمزية".

وتستدرك "لكن مع الاستمرار في العمل الفني بدأت أنسى المدارس التشكيلية، فلم تعد هناك مدرسة معينة تجذبني ومن ثم عليّ أن ألتزم بها، فخرجت من قيود المدارس وبدأت أرسم ما يروق لي بعيدا عن التصنيفات الفنية والمدارس، لأنها برأيي تقيد الفنان؛ والفنان يجب أن يكون حرا في اختيار أسلوبه وطرائق تشكيله وعليه أن يخرج من وصاية المدارس التشكيلية إلى رحابة التجريب الفني الخاص برؤاه وأفكاره وخصوصية هويته".

> جماليات الزي النسائي أصبحت هاجسا وشغفا تبحث عنه الفنانة، وقد انعكس ذلك على أعمالها وألوانها وخطوطها

وتوضح غيث "في غالب لوحاتي أرسم بألوان الأكريليك على قماش وأستخدم الكولاج والشبلونة والكشط والسكين والفرشاة، فلوحتي ثرية بكل وسائل وتقنيات الفن حتى تخرج وأنا راضية عنها. وبصراحة أعمالي مرهقة قليلاً لأني أعتمد على التأثيرات والطبقات الفنية المتعددة وكثرة الألوان لتعطي زخما لونيا يغلب عليه لون محدد، وأهتم بتوزيع الكتل والضوء والظل وأن تحمل لوحتي مدلولات فنية حتى يحمل العمل رسالة أو فكرة تزيد من ثراء وقيمة العمل فنيا وفكريا".

وتشير إلى أنها في أغلب الأحيان تبدأ لوحتها بالتأسيس الفكري بينما تخطط لشيء محدد في ذاكرتها وتتطور الفكرة مع الانطلاق في الرسم لتبدأ الأفكار في التجلي والوضوح، ومن هنا تحدد من خلال ما يظهر فكرتها وتتعمق بما يتناسب مع رؤيتها وتلقائيتها في ذات الوقت، بينما تسمع في الغالب الموسيقى أثناء الرسم.

الاهتمام بالمرأة

تشدد الفنانة السعودية على أنها في الفترة الحالية تهتم برسم المرأة والأزياء وجمالياتها، ففي معارضها الأخيرة ترسم الأزياء المختلفة من جميع مناطق المملكة لتوثيق التراث وإظهار تعدد وثراء أزياء المناطق السعودية.

وتؤكد غيث أن هذا الجمال وهذه الحيوية وهذه البهجة التي تحملها المرأة في اللوحات نابعة من حزمة ألوان وخطوط أزياء حقيقية ارتدتها المرأة السعودية، ومازالت ترتديها، وتضيف "إنها موروثات شعبية وأزياء حقيقية ترتديها المرأة السعودية، فالمملكة أشبه بقارة مترامية الأطراف، ولكل منطقة فيها زي خاص بها، لكن بشكل عام جميع الأزياء تحمل البهجة، فالمرأة السعودية اهتمت بالزخرفة والتطريز في أزيائها".

وتضيف الفنانة "جماليات الأزياء تظهر في كل منطقة بشكل مختلف عن المناطق الأخرى والموروث الشعبي يحدد هوية الأمم، ومن ثم يمكن لنا أن نحدد مناطق المملكة من موروثاتها الشعبية وعلى سبيل المثال الملابس. أضف إلى ذلك أن المرأة السعودية تحافظ على موروثها من الأزياء وحتى اليوم ترتديها في المناسبات الوطنية والأعياد وتفخر وتفاخر بها لأنها جزء من تاريخ ننتسب إليه ونعتز به".

وتقول غيث "المرأة بطبيعتها تحب الملابس، فالزخرفة والتطريز وأنواع الأقمشة تثير فضولي كامرأة وكفنانة، وأحب أن أعرف تفاصيل كل زي في كل مكان أذهب إليه سواء في المملكة أو خارجها، لقد أصبحت جماليات الزي هاجسا وشغفا أبحث عنه، وقد انعكس ذلك على أعمالي وألوانها وخطوطها، إنني أحرص على أظهار الأزياء بتفرد جمالياتها".

وتلفت إلى أنها خلال بحثها عن الأزياء تعرفت على ثقافات أخرى مرتبطة بهذه الأزياء، على سبيل المثال كانت العروس في المنطقة الجنوبية للمملكة ترتدي الملابس المطرزة بكمية كبيرة من خيوط التطريز الفضية والمذهبة على قماش القطيفة السوداء أو الخضراء، وكان التطريز في اليدين والجوانب حتى أن الثوب يكاد يشكل لوحة فنية مميزة، فالملابس وألوانها لها علاقة بالمناطق والمناسبات المختلفة في جميع مناطق المملكة.

وترى غيث أن تجربتها مع أزياء المرأة السعودية وعلاقتها بالمكان كشفت لها الكثير من الملامح الثقافية، فالأزياء تدل على بيئة من يلبسها، ومن السهل أن نميز كل منطقة داخل المملكة من أزيائها، لأن لكل منها احتياجاتها من الأزياء، فالمناطق الجبلية يختلف زيها عن المناطق الصحراوية، ذلك أن الحرارة والرطوبة لهما علاقة كبيرة بنوع الأزياء، فتنوع مناخ وتضاريس المملكة أدى إلى تنوع أزيائها، هذا فضلا عن دور الاختلافات بين فئات المجتمع.

وتؤكد أن الجمهور السعودي عاشق للفن، فمعظمه يهتم بالفن التشكيلي ويتابع معارضه. وأعمالها في أغلبها عن المرأة، فمن خلال متابعتها وجدت أن للمرأة في المجتمع السعودي خصوصيتها، حيث تعتبر مركز اهتمام، ودورها دائماً إيجابي، مضيفة أن "ما نشاهده الآن من حراك في كافة المجالات يؤكد رؤيتي عن المرأة السعودية، وهذا مصدر سعادة لي واعتزاز بأن كانت أعمالي عن الإنسان أولاً وعن المرأة الركيزة الأساسية في المجتمع ثانيا".

وتلفت غيث إلى أن المتتبع للحراك التشكيلي في السعودية يجد أن عدد الفنانات يقارب عدد الفنانين، وهذا ناتج عن الدعم الأسري والحكومي ومؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية "مسك" التي تهتم بالحركة التشكيلية ووزارة الثقافة وبعض المؤسسات، فالحيز الأكبر في كل المناشط للمرأة، وهذا الاهتمام أدى إلى مشاركات عالمية للمرأة السعودية، فالفن التشكيلي في الوقت الحالي في أزهى مراحله، وقد تميزت الفنانة السعودية في هذا الفن تميزا فريدا، حيث لا تكاد تجد غاليري أو دار عرض رئيسية أو بينالية أو مؤسسة فنية مشهورة إلا وفيها لوحات للفنانة السعودية.

موسيقار سوري يتحدى رحلة لجوئه الصعبة بتأليف مقطوعات فنية

فولفجانج يونج

فرانكفورت (ألمانيا) - عندما يداعب الموسيقار السوري هشام حمرا أوتار عوده، تغمره في الكثير من الأحيان من بعيد أطياف وصور ولمحات من وطنه سوريا.

يقول "من حين لآخر أغمض عيني، وأتنقل بخيالي من بيتنا في دمشق إلى شقة صديق داخل رأسي، ثم أتنسم رائحة الياسمين التي تعبق شوارع دمشق".

و"الياسمين" أيضا اسم قطعة موسيقية ألفها لفرقة كولوراج الموسيقية بمدينة لودفيجشافن الألمانية، الكائنة تقريبا بين الحدود مع فرنسا وبين فرانكفورت.

وكلمة كولوراج هي لعب بالكلمات يتسم بالشاعرية، وتعبير شعري للمزج بين الألوان والألحان، واختارت الفرقة الموسيقية هذه الكلمة كاسم لها حتى توضح سعيها إلى إحداث تقارب موسيقي بين الألحان الشرقية والأنغام الغربية، في توليفة يتقبلها جمهور المستمعين.

فنان أخذ وطنه معه في أوتار عوده

وتضم الفرقة ثمانية عازفين بعد أن تأسست منذ أربعة أعوام، من جانب أوركسترا ولاية راينلاند بلاتينيت، وأكاديمية الموسيقى الشرقية بمدينة مانهايم، وأكاديمية مانهايم للموسيقى. وينحدر بعض الموسيقيين في الفرقة من أصول تركية أو سورية مثل هشام.

ويمكن سماع نغمات العود المميزة في الوقت الحالي، بينما تمارس فرقة كولوراج تدريباتها في مقر أوركسترا ولاية راينلاند بلاتينيت بمدينة لودفيجشافن.

ويقول هشام "أبي موسيقار أيضا، وكان الطلاب الراغبون في تعلم الموسيقى يأتون إلى منزلنا من حين لآخر، وكنت أحضر هذه الدروس دائما، وتعلمت العزف على العود في عمر صغير للغاية، وكنت أطمح دائما لأن أصبح موسيقيا".

ولكن أحيانا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد تحولت الانتفاضة ضد الرئيس بشار الأسد إلى حرب أهلية.

ويقول هشام "غادرت سوريا متوجها إلى دبي في نهاية عام 2011، وعملت هناك مع فرقة موسيقية، ولكن طموحي كان يفوق هذا الوضع، فكنت أريد أن أمارس حياة جديدة، ومن هنا توجهت جوا إلى تركيا عام 2016، ثم ركبت زورقا من هناك حتى اليونان ثم توجهت إلى ألمانيا سيرا على الأقدام، وبعد رحلة استغرقت 25 يوما وصلت إلى مدينة باساو في ولاية بافاريا".

وعندما سئل عما إذا كانت الرحلة محفوفة بالمخاطر؟ رد قائلا "نعم، ولكنك لا تعيش سوى مرة واحدة".

وبعد أن وصل إلى ألمانيا شارك هشام بالعزف في حفل موسيقي بمدينة مانهايم، حيث عزف على عود استعاره من صديق، وبعد ذلك طلبوا منه أن يحضر دورة دراسية بأكاديمية مانهايم للموسيقى. وحصل إثر ذلك على منحة دراسية أهلته للحصول على شهادة جامعية في الموسيقى العالمية، ودرس التأليف الموسيقي في أكاديمية مانهايم، وفي نفس الوقت حرص على تعلم اللغة الألمانية.

يقول هشام ضاحكا "أدركت منذ اليوم الأول لي في ألمانيا أنني أحتاج هذه اللغة رغم أن الأمر لم يكن سهلا، غير أن التلفزيون ساعدني قليلا خاصة مسلسلات الأطفال". وأصبحت درجة إجادته للألمانية حسنة بشكل ملحوظ.

ويقول هشام إنه أحيانا لا يكاد يصدق حسن الحظ الذي حالفه، فقد جاء إلى ألمانيا وهو خالي الوفاض، وأصبح الآن يؤلف مقطوعات موسيقية للفرق الأوركسترالية.

ويعلق أندريه أولنر مدير المشاريع بفرقة كولوراج على قصة نجاح هشام قائلا "إن ما حققه في مسيرته الفنية يثير الإعجاب، ولا يرجع هذا الثناء فقط إلى أن قضايا نقص عدد العمال المهرة والهجرة أصبحت من الموضوعات الساخنة في ألمانيا".

ويضيف أولنر أن "هشام يعمل بجد واجتهاد بشكل لا يصدق، وحتى أستاذه سيدني كوربيت بأكاديمية مانهايم للموسيقى، يقول عنه إنه لم يكن يعتقد على الإطلاق أنه بإمكان أحد أن ينجز هذا الحجم الكبير من العمل في مثل هذا الوقت القصير".

ويرى أولنر أن "فرقة كولوراج، التي تأسست بفضل التمويل المقدم من المؤسسة الثقافية الفيدرالية الألمانية، معنية في المقام الأول بفن الموسيقى، وتناقش مسائل مثل كيف ينظر إلى الموسيقى في مناطق أخرى من العالم، وعندما أنظر إلى هذه الموضوعات يغمرني ضوء الأمل وتتفتح الآفاق أمامي".

> هشام حمرا فر من الأوضاع في سوريا إلى ألمانيا كي يخوض تحديات كبيرة لإثبات موهبته منتميا إلى فرقة كولوراج

ويقول إن "كل فرد في الفرقة يجلب معه نوعا من الفضول، ويطرحه على الطاولة للنقاش إلى جانب قدر من التسامح المتبادل".

حصل هشام الآن على الجنسية الألمانية التي تتطلب إجادة مستوى معين من مهارات اللغة، بالإضافة إلى الإلمام بمعلومات عن ألمانيا.

غير أنه يؤكد أنه لن يتوقف أبدا عن التعلم، ويسعى دائما للحصول على إجابات عن أسئلة تراود تفكيره، يقول متسائلا "لماذا يبدع المقطوعات الموسيقية؟ ولماذا يصعد على خشبة المسرح؟ وما الذي يدفع الناس إلى حضور حفل موسيقي؟ وما الرابط بين الفنان والجمهور؟ أنا مهتم بكل هذه التساؤلات، بل حتى مهتم بما يجري وراء الكواليس، مثل كيف يتم اتخاذ القرارات في الفرقة الموسيقية، وما هي أنواع العقود التي يتم توقيعها مع الموسيقيين".

ثم إن هناك عالم الموسيقى الذي يغرق هشام نفسه فيه، فإلى جانب مقطوعته الموسيقية الشهيرة "ياسمين" قام بتأليف مقطوعة أخرى بعنوان "رحلة"، تعبر عن رحلته للهروب من بلده.

ويلقي أولنر الضوء على قصة الإلهام الذي ساعد هشام على تأليف مقطوعة "رحلة"، فيقول إن "هشام جاء إلى ألمانيا عن طريق البلقان، وليس بحوزته سوى هاتف محمول وبطاقة ائتمان، وفي الطريق غمغم بمجموعة ألحان سجلها على هاتفه المحمول".

ويضيف أن هذه النغمات أصبحت أساسا للحن السائد في المقطوعة، وعزفت أوركسترا ولاية راينلاند بلاتينيت في مطلع العام الحالي مقطوعة "رحلة" في أول حفل للمقطوعة في العالم.

ويؤكد أولنر أن "هشام استغل الفرصة المتاحة له جيدا واستفاد منها إلى أقصى حد، من خلال موهبته ومثابرته وعمله الجاد والدؤوب".

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

الأفلام الطويلة لا تسير على خطى الفيلم القصير في مصر

«عيسى» يحصد جائزة أفضل عمل عربي بمسابقة مركز السينما العربية

بينما تخضع الأفلام الطويلة لضوابط السوق التجارية وجهات الرقابة، تحقق الأفلام القصيرة التي تمولها المهرجانات الكبرى وجهات مستقلة نجاحات كبيرة، شجعت على توسيع الاهتمام بهذا النوع من الأفلام عبر مهرجانات متخصصة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - حققت الأفلام المصرية القصيرة نجاحات خلال السنوات الماضية وضعتها على منصة التتويج في العديد من المهرجانات، وأصبح هناك اعتماد عليها باعتبارها قادرة على تعويض غياب الأفلام الروائية الطويلة التي لم تحقق نجاحا دوليا منذ إنتاج فيلم "ريش" قبل ثلاث سنوات، وبدا أن ما أحدثه من ضجة بسبب موضوعه أثر سلبا على نوعية الأفلام التي تغوص في المشكلات الاجتماعية للمصريين.

حصد الفيلم المصري "عيسى" جائزة أفضل فيلم قصير في المسابقة التي أقامها مركز السينما العربية، على هامش مهرجان "كان"، وتتعلق بجوائز النقاد للأفلام العربية وكان العمل الوحيد الذي مثّل مصر في المسابقة وسط أفلام عدة من تونس ولبنان والأردن وفلسطين، وفاز الفيلم بجائزة "رايل الذهبية" في الدورة السابقة، وحصل على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان "ملبورن" السينمائي الدولي في أستراليا.

تدور أحداث الفيلم حول مهاجر أفريقي يعيش في مصر، يبلغ من العمر 17 عاما، يحاول أن يسابق الزمن لإنقاذ أحبائه مهما كلفه الأمر، وهو من بطولة عدد من الوجوه الشابة، بينهم كيني مارسلينو وكنزي محمد، وأخرجه مراد مصطفى الذي شارك في كتابة السيناريو مع سوسن يوسف.

ويعد فيلم "عيسى" امتدادا لمجموعة من الأفلام المصرية القصيرة التي حصدت جوائز عالمية مؤخرا، أبرزها فيلم "ستاشر" الذي حصد جائزة السعفة الذهبية من مهرجان كان في العام 2020 من إخراج سامح علاء، وإنتاج مصري - فرنسي - بلجيكي، وهو أول فيلم مصري يشارك في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان "كان"، بجانب أفلام مثل "حنة ورد" و"ما لم تعرفه عن مريم" و"خديجة".

انعكست النجاحات التي حققتها هذه الأفلام على حجم ونوعية المهرجانات التي تولي اهتماما بالفيلم القصير، ولم يعد الأمر يقتصر على مهرجان الإسماعيلية للفيلم التسجيلي والقصير، أو مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، فهناك مؤسسات مختلفة تهتم بالفنون لديها رغبة في رعاية هذه الأفلام.

وقد دفع ذلك إلى تأسيس مهرجانات جديدة، مثل مهرجان "الفيمتو آرت"، الذي اختتم أعماله منذ فترة قصيرة ويسلط الضوء على الأفلام القصيرة جدا، لا تزيد مدتها الزمنية عن خمس دقائق، ومهرجان سلام للفيلم القصير وانتهت أعمال دورته الثانية قبل أيام، ومهرجان بردية لسينما الومضة وأقيمت دورته الأولى مطلع مايو الجاري، ومهرجان سينما زاوية.

موني محمود

تحرر الفيلم القصير من معايير السوق التجارية يمنحه التفوق

من المقرر أن تنطلق الدورة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم القصير جدا خلال الفترة من السابع إلى السادس عشر من يونيو المقبل بمدينتي الجلالة والعين السخنة (شرق القاهرة)، ويتضمن المهرجان مسابقات لكل نوعيات الفيلم القصير، من روائية ووثائقية وتسجيلية وسينما التحريك، شريطة أن لا تزيد مدة العمل عن خمس دقائق، بما فيها تترات تلك الأعمال.

قال المدير الفني لمهرجان الإسكندرية للفيلم القصير المخرج موني محمود إن تحرر الأفلام الروائية القصيرة من معايير السوق التجارية يمنحها تفوقا على الروائية الطويلة، ما يمنح مخرجيها حرية بعيدة عن آليات شباك التذاكر، ويظهر ذلك في تجارب التصوير والكتابة والتمثيل، وهناك حرية شديدة يتمتع بها صناع تلك الأفلام قادتهم إلى العالمية، وأسهمت رغبة صناع الأفلام في التخصص بالأفلام القصيرة بعيدا عن المكاسب التجارية التي تحققها الأفلام الطويلة في إثراء التجربة المصرية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن صناع الأفلام القصيرة تمردوا على الثوابت الفنية مع الاتجاه على نحو أكبر للدراسات الحرة وتنظيم العديد من ورش العمل التدريبية التي بدأت في الظهور منذ أكثر من عقدين، بعيدا عن معهد السينما الذي لم يكن بمقدوره سوى تقديم عشرة مخرجين سنويا، وهو ما قاد إلى توسيع قاعدة الأفلام القصيرة المقدمة في مصر، وساعدت الطفرة التكنولوجية المرتبطة بالتصوير والمونتاج في هذا التطور، ففي البداية كانت هناك صعوبات لتصوير الأفلام بوجه عام.

يعتمد صناع الأفلام القصيرة على الدعم الذي يأتي من المهرجانات الدولية، ما يحفزهم على تقديم أعمال جيدة، باعتبار أن ذلك من أبرز وسائل الحصول على الدعم المادي، وأن توجيه تلك الأموال يسهم في صناعة المزيد من الأفلام ذات الجودة العالية وتوظفيها للحصول على جوائز تضمن استمراريتها، حال لم تكن هناك فرص متاحة لتقديم أعمال روائية طويلة، وهو ما يحافظ على وجود أعمال ذات قيمة فنية جيدة.

وشدد موني محمود في حديثه لـ"العرب" على أن الأفلام قليلة التكلفة أو ما يسمى بالأفلام المستقلة حققت نجاحات في المهرجانات الدولية، ومنذ عشرين عاما تقريبا أصبح وجودها دائما في المهرجانات المهتمة بالأفلام القصيرة، على رأسها مهرجان "كليرمون فيران" وهو أحد أهم المهرجانات المعنية بالأفلام القصيرة في فرنسا، والآن ثمة مشاركة لأكثر من 40 فيلم قصير في مهرجانات مختلفة، يحصد بعضها جوائز. ودائما ما تكون الأفلام الروائية الطويلة عرضة لآراء واتجاهات الرقابة التي تدفع المنتجين إلى التركيز على قضايا آمنة، ما أدى إلى سيطرة الكوميديا وأفلام الحركة على الأعمال التي قدمت السنوات الماضية، مع ندرة في أفلام الرعب والاستعراض، وتقلصت معدلات الأعمال التي جسدت أوضاعا وقضايا مجتمعية جادة.

تشير دراسات فنية إلى أن قرابة 300 شركة عملت في الإنتاج السينمائي منذ عام 2008 وحتى الآن، بينها 218 شركة أنتجت أو شاركت في إنتاج فيلم واحد، و39 شركة أنتجت فيلمين، بينما أنتجت شركة السبكي وحدها ما يفوق عن 90 فيلما، وشركة سينرجي التي دخلت سوق الإنتاج السينمائي عام 2018 قدمت نحو 20 فيلما.

«عيسى» فيلم قصير حقق نجاحا كبيرا

وتشير تلك الوضعية إلى وجود ما يشبه الاحتكار الذي قاد إلى تراجع حجم التنوع الفني، والذي يمكن أن يفرزه تعدد شركات الإنتاج الفني، وترتب على ذلك اختيار عدد محدود من المخرجين والنجوم، وغياب القدرة على إفراز المواهب.

ولعل عدم الاستعانة بمخرجي الأفلام القصيرة الناجحة في الأفلام الطويلة دليل على ذلك، وعندما تصبح الفرصة متاحة للجميع يمكن تطور الإنتاج السينمائي بوجه عام.

توجه شركات الإنتاج السينمائية جزءا كبيرا من اهتماماتها إلى البحث عن المكاسب المادية من دون التركيز على جذب مبدعين ورؤى خاصة، وهو ما يترجم تحقيق الأفلام المعروضة في مواسم الأعياد والإجازات نجاحات على مستوى الجمهور، مقارنة بالأفلام المعروضة في توقيتات أخرى على مدار العام، ودائما ما تكون الرغبة في دخول السينما لهدف الترفيه متفوقة على الحاجة إلى مشاهدة أفلام تخاطب العقل، وتقدم قضايا يهتم بها الجمهور.

أكد المخرج موني محمود في حديثه لـ"العرب" أن السر في نجاح الأفلام القصيرة يرتبط باستعداد صناعها تقديم قصص تتماشى مع هذا النوع من السينما، وهناك قناعة بأن طبيعة الدراما تتحكم في نوعية الأفلام، ما خلق سوقا للفيلم القصير ودفع صناع السينما إلى البحث عن المشاركة في مهرجانات تضمن جذب الجمهور، ويمكن للأفلام القصيرة أن تحقق انتشارا إذا تمت إتاحة عرضها على التلفزيون، وتوسعت المنصات الرقمية في التعاقد مع شركات الإنتاج والاتفاق على بثها.

«أيام الرصاص» يروي تفاصيل المجتمع السوري وانعكاسات الحرب عليه

عمان - يخطو الممثل والمخرج السوري أيمن زيدان في فيلمه الأحدث "أيام الرصاص" نحو المزيد من البحث في تفاصيل المجتمع السوري وانعكاسات الحرب عليه.

هذا الفيلم الذي أنتجته المؤسسة العامة للسينما بسوريا (حكومية) عن نص كتبه أيمن زيدان وأحمد عدرة، وقام بالتمثيل فيه كل من أيمن زيدان وسعد مينة وحازم زيدان وغابرييل مالكي، عرضه قسم السينما في مؤسسة عبدالحميد شومان، الثلاثاء.

يقدّم الفيلم تقاطعات اجتماعية مختلفة، المحور فيها شخصية رجل قاسي الملامح والحضور، يختطّ لنفسه عالما خاصا ويتماهى مع مهنته في اتحاد ذهني لا يستطيع الفكاك منه حتى بعد أن صار متقاعدا.

أبوجمال بطل الفيلم محقّق سابق يمارس عمله وفق الذهنية التي تعتمد مبدأ القسوة، ويقضي عمره في متابعة عمله المعتاد حتى يأتي يوم التقاعد الذي يتزامن مع انطلاق الأحداث السورية، الأمر الذي يدفع به إلى طلب تمديد خدمته في مكانه بحكم الخبرات التي يمتلكها ومسيرته المهنية الطويلة، لكن الأمر لا يسير على هذا النحو، فيحال على التقاعد ليجلس في بيته وحيدا بين أفراد عائلته المكوّنة من مجموعة نسوة وحفيد صغير، فيفرض عليهم إيقاع حياته اليومي القاسي.

يرحل ابنه، فيصير حفيده محور حياته، يُهمين عليه ويعيش حياة رتيبة وباردة. ابنته الأقرب إلى قلبه تهرب في يوم زفافها وتترك له في مجتمعه الضيّق والمحافظ فضيحة مدوية، فيصرّ على الانتقام منها غسلا للعار، لكن العواقب تكون كارثية.

تتداخل الأحداث والخطوط الدرامية بين الخط الأساسي الذي تمثله شخصية أبوجمال وعلاقته مع أسرته وابنته الصغرى مع خطوط درامية موازية تتعلّق ببعض الشخوص الذين يتفاعلون مع هذه الأحداث، فيظهر المحامي المحتال والابن العاق والبنت العاشقة والصهر الانتهازي الذي يسرق متاع الناس ويبيعه فيما يصطلح السوريون على تسميته بـ"التعفيش".

تدفعه شخصية المحقّق القاسي إلى القيام بأفعال لا يمكن أن تكون مقبولة تجعله على تخوم مناطق مصيرية خطرة تفرضها تصرفات لا منطقية يقوم بها توصله إلى مجازفات غريبة، ومع ذلك يُقدم عليها مغامرا بكل ما قد تحمله من نتائج.

الفيلم يقدم تقاطعات اجتماعية مختلفة المحور فيها شخصية رجل قاسي الملامح والحضور يختط لنفسه عالما خاصا

الفيلم يغوص عميقا في تفاصيل المجتمع السوري وانعكاسات الحرب عليه عبر حكاية يتقاطع فيها الخاص والعام، ويحمل في بنيته السردية شكلا أقرب إلى الحالة البوليسية التي تعتمد مبدأ التشويق والإثارة، ففي الأحداث أشخاص قتلوا، ولكن الفيلم لا يبيّن حقيقة الجناة حتى اللحظات الأخيرة منه في شدّ درامي سيجعل المتلقي في حالة من الفضول لمتابعته، فالقتل حدث، لكن الكشف عنه يتأخّر إلى ما قبل النهاية بقليل.

ويقول أيمن زيدان عن الفيلم "أيام الرصاص فيلم روائي طويل يتناول حكاية رجل أراد أن يستعيد مكانته الاجتماعية بعد أن أحيل إلى التقاعد، وواجه عبر ممارساته السابقة مع عائلته تحديات كثيرة، أبرزها أنه في ليلة زواج ابنته الصغرى وأقربهنّ إلى قلبه تحدث الكارثة في مجتمعه الضيّق حين تهرب ابنته يوم زفافها القسري، وتتسبّب له بفضيحة تهزّ كيانه، فيقرّر الانتقام.. وحين يعرف المكان الذي اختبأت فيه يتوجّه لقتلها، ولكن المفاجأة أنه يصل ليجدها مقتولة مع الرجل الذي هربت إليه، ورغم ذلك ورغبة منه في استعادة مكانته التي سبق أن خسرها يسلّم نفسه ويعترف بجريمة لم يفعلها ليدفع ثمن كل ما أرتكبه من قسوة وجبروت".

رجل يصارع ضميره وقواعد المجتمع

فيلم سعودي يحصد جائزة مهرجان كان للرسوم المتحركة

كان (فرنسا) - حصد الفيلم السعودي "واسجد واقترب" للمخرجة ثريا الشهري جائزة الرسوم المتحركة في مهرجان كان السينمائي لعام 2024، ليثبت قدرة السينما السعودية على إنتاج أفلام بجودة عالية لها تأثير في المجتمع.

والفيلم أيضا إنتاج ثريا الشهري، وابنتها الفنانة التشكيلية نبيلة أبوالجدايل.

وجاءت فكرة الفيلم بناء على اللوحة الأصلية من رسم الفنانة السعودية نبيلة أبوالجدايل وعنوانها "واسجد واقترب" بتاريخ الأول من أبريل عام 2020 في زمن جائحة كورونا.

وتصور اللوحة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة السعودية في مواجهة الجائحة وتطويق أضرارها، حيث تمكن عدد قليل من عمال النظافة آنذاك من الصلاة في الحرم المكي لوحدهم من بين أكثر من مليار وثمانمئة مليون مسلم لم يتمكنوا من ذلك بسبب الإغلاق.

استغرق العمل على هذا الفيلم قرابة سنتين حيث بدأت ثريا الشهري ونبيلة أبوالجدايل في تطوير الفكرة وتحويلها إلى عمل سينمائي بعد فترة وجيزة من رسم اللوحة. وشارك الفيلم في عروض "يوم الرسوم المتحركة" ضمن فعاليات سوق الأفلام في الدورة السابعة والسبعين من مهرجان كان، وحصل على جائزة "الرسوم المتحركة ذات الأهمية".

وعبرت نبيلة عن سعادتها بالجائزة، في منشور عبر حسابها على موقع إنستغرام، معلقة "كلي فخر بنجاح هذه الرحلة الممتعة حتى الوصول إلى مهرجان كان مع والدتي الغالية ثريا الشهري وخواتي كاريمان أبوالجدايل وسلوى أبوالجدايل.. فكل الشكر لهما ولعملهما الذي أثمر كمستشارين فنيين في فيلم 'واسجد واقترب'".

فكرة الفيلم جاءت بناء على اللوحة الأصلية من رسم الفنانة السعودية نبيلة أبوالجدايل وعنوانها «واسجد واقترب»

ويعد فوز "واسجد واقترب" في مهرجان كان السينمائي مكسبا جديدا للسينما السعودية التي تسير بخطى متسارعة نحو الانفتاح العالمي، ويمثل خطوة هامة لها على الساحة الدولية، كما يبرز القدرة الإبداعية للفنانين السعوديين على تقديم أعمال فنية ذات جودة عالية وقيمة إنسانية كبيرة، ومدى نجاح السينما ذات البعد المحلي في إيصال صورة مغايرة عن السعودية إلى الخارج. وتشارك السعودية في الدورة الـ77 لمهرجان كان السينمائي التي تختتم يوم الخامس والعشرين من مايو الجاري، بفيلم "نورة" للمخرج توفيق الزايدي ضمن قائمة الأفلام المشاركة في مسابقة "نظرة ما"، ثانية مسابقات المهرجان الدولي من حيث الأهمية.

كما تشارك المملكة بجناح خاص للترويج للسينما السعودية وإمكانات الإنتاج على أرض المملكة، ويضم الجناح مؤسسات حكومية وخاصة منها الصندوق الثقافي الذي يستعرض فرص التمويل والاستثمار المتاحة في قطاع الأفلام السعودي، في إطار دور الصندوق كمُمكن مالي رئيسي للقطاع الثقافي ودوره الحيوي في تنمية قطاع الأفلام.

لوحة تقتنص لحظة نادرة في تاريخ مكة

تونس تراهن على التدريب المهني لتمكين النساء اقتصاديا

70 في المئة من المنتفعات من برنامج «رائدات» قمن بتكوين خصوصي

يعد التدريب المهني لدى التونسيين بمثابة فرصة أخرى في المصعد الاجتماعي، فالمجتمع في حاجة إلى التعليم وإلى التدريب المهني باعتباره يفتح آفاقا واسعة في سوق الشغل ويعد رافدا أساسيا للتمكين الاقتصادي للنساء ويصبح آليا ووجوبيا بالنسبة إلى النساء اللاتي ليست لديهن شهادات جامعية لتأمين انتفاعهنّ ببرامج التمكين الاقتصادي سواء القائمة على قروض أو موارد رزق.

الحرفة تعوض الوظيفة

تونس - راهنت الدولة التونسية منذ الاستقلال على التدريب المهني (التكوين المهني) باعتباره فرصة ثانية للمتعثرين دراسيا. وتزايد الإقبال خلال السنوات الأخيرة على هذا المسار التعليمي الذي يسهل دخول المنقطعين عن الدراسة إلى سوق العمل بعد تدريبهم على حرف يدوية ومهن لا تحتاج مستويات تعليمية عالية.

ويعد هذا البرنامج التعليمي فرصة أخرى أيضا للنساء اللواتي أجبرن على ترك مقاعد الدراسة في سن مبكر، لذلك يعد رافدا أساسيا للتمكين الاقتصادي للأسر والنساء.

وقالت آمال بن الحاج موسى، وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، "تجب المراهنة على التدريب المهني باعتباره فرصة أخرى في المصعد الاجتماعي فالمجتمع بحاجة إلى التعليم وإلى التدريب المهني".

ويعتبر التدريب المهني أو التعليم المهني مجالا لكسب المعرفة والخبرة العلمية والعملية وممارسة التدريب والتطبيق العملي في العديد من الميادين الحرفية والمهنية. كما يمكّن المتدرب من ولوج عالم الشغل (حسب طبيعة التخصص ومدى أهميته في سوق العمل) بعد فترة تكوين تتراوح بين سنة وثلاث سنوات.

ولدى مشاركتها بمدينة الثقافة في فعاليّات افتتاح الملتقى الوطني للتدريب المهني، أكّدت الوزيرة في تصريح إعلامي بالمناسبة أنّ التمكين المهني دعامة أساسية للتمكين الاقتصادي للنساء والفتيات والأسر، ويمثل خيارا إستراتيجيا للوزارة، مشيرة إلى أنّ 70 في المئة من المنتفعات من البرنامج الوطني لريادة الأعمال النسائيّة والاستثمار "رائدات" قمن بتكوين مهني خصوصي من أجل الانتفاع بمشروع. أمّا بالنسبة للنساء اللاتي ليست لديهن شهائد جامعية فإنّ التدريب المهني يصبح آليا ووجوبيًا لتأمين انتفاعهنّ ببرامج التمكين الاقتصادي سواء القائمة على قروض أو موارد رزق.

وبيّنت بلحاج موسى أن قرابة 57 في المئة من المنتفعات ببرنامج "رائدات" هنّ من صاحبات الشهائد الجامعية، موضّحة أن بعض الشهائد الجامعية باعتبار أنها تجد صعوبة نسبيّة في سوق الشغل فإن هناك طلبات من أجل التدريب المهني لهنّ في المجالات المجدّدة وذات القيمة المضافة العالية والتي يمكن أن تكون أكثر تشغيلية.

ويهدف برنامج رائدات إلى دفع المبادرة الاقتصادية النسائية وريادة الأعمال من خلال تشجيع الفتيات على بعث مشاريع استثمارية خاصّة بهنّ، ويوفّر التمويل لإسناد قروض متناهية الصغر وصغرى ومتوسطة بشروط تفاضليّة وميسّرة وبسقف تمويل يصل إلى 300 ألف دينار (96 386 دولارا).

كما أفادت الوزيرة بأن النساء يمثّلن 80 في المئة من الحرفيين في مجال الصناعات التقليدية و70 في المئة من اليد العاملة في المجال الفلاحي و8 في المئة من صاحبات المشاريع الفلاحيّة.

وساهم البرنامج الوطني لريادة الأعمال النسائية والاستثمار "رائدات " في دعم استقرار الأسر من الناحية الاقتصادية من خلال تمويل 3679 مشروعا نسائيا منذ انطلاقه في أغسطس 2022 وتوفير ما يقارب 5605 مواطن شغل مباشر.

كما مكّن البرنامج النموذجي الجديد للتمكين الاقتصادي للعاملات في القطاع الفلاحي إحداث 75 مورد رزق خلال سنة 2023، كدفعة أولى بولايتي سيدي بوزيد والقيروان والانطلاق في تعميم التجربة بصفة تدريجية بإضافة ولاية القصرين وتحديدا حاسي الفريد، وقد تمت مضاعفة اعتمادات البرنامج خمس مرات في قانون المالية 2024.

وأكدت الوزيرة أنّ من منطلق القناعة بأهميّة التكوين المهني كرافد أساسي للتمكين الاقتصادي للأسر والنساء أمضت الوزارة اتفاقية شراكة مع وزارة التشغيل والتكوين المهني وتمّ الانطلاق في تنفيذ البرنامج في مراكز الفتاة الريفية بكل من سبيطلة بولاية القصرين (وسط) وبولاية جندوبة (شمال غرب) مع تواصل العمل من أجل تمكين النساء من شهادة في الخبرة.

من جهة أخرى، تسعى وزارة التكوين المهني والتشغيل إلى المزيد من تحفيز الفتيات على الإقبال على التدريب عبر تثمين المهن والتعريف بآفاق الاختصاصات وفرص التكوين واستقطاب المنقطعات عن الدراسة في سن مبكرة وتعميم "المهارات اللينة والحياتية" تدريجيًا في مختلف المستويات والبرامج التكوينية. وتتكون المنظومة الوطنية للتكوين المهني الأساسي والمستمر من العديد من المتدخلين من القطاعين الحكومي والخاص، ويمثل التدريب المهني مكونا أساسيا من مكونات المنظومة الوطنية لإعداد الموارد البشرية ورافدا من روافد التنمية.

ويهدف التدريب المهني إلى تأهيل طالبي التكوين وإلى تنمية قدراتهم وتمكين المؤسسة الاقتصادية من تحسن أسباب إنتاجيتها وإكساب المتدربين المعارف والكفايات والمهارات اللازمة لممارسة حرفة أو مهنة تستوجب تأهيلا، وإلى تحقيق ملاءمة تلك المعارف والمهارات مع التحولات الاقتصادية والتكنولوجية وتطور المهن.

وخلال المنتدى الدّولي حول "أهداف التّنمية المستدامة من منظور النّوع الاجتماعي المنعقد في تونس خلال 2020 تحت عنوان "العمل حول إدماج النّساء والتّنمية ومكافحة الهشاشة"، بيّن وزير التكوين المهني والتشغيل فتحي بالحاج أن الفتيات يمثلن حوالي 35 في المئة من المسجلين بالتكوين المهني الأساسي، و30 في المئة من المنتفعين بمنظومة المدرسة المفتوحة للشغالين و50 في المئة من المنتفعين بالتكوين المستمر.

وأشار بالحاج إلى أن الوزارة تعمل على ترسيخ مقاربة النوع الاجتماعي في كل برامجها، إلى جانب العمل على إدراج مقاربة المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين وبين مختلف فئات المجتمع ضمن ميزانية الوزارة، وذلك انطلاقا من منظومة التصرف في الميزانية حسب الأهداف.

وفي مداخلته، دعا بالحاج إلى دعم جهود الدولة وكل الأطراف المتدخلة والشركاء للعمل على تغيير "الصورة النمطية للمرأة"، والحد من كل مظاهر العنف والتمييز الاقتصادي والمعنوي والمادي وترسيخ ثقافة المساواة لدى الناشئة لضمان مجتمع عادل ومناهض لكل أشكال العنف والتمييز بين مختلف مكوناته.

وبيّن بالحاج أنّ المسألة الحقوقية للمرأة ليست بالأمر الغريب على الدّولة التونسيّة فقد مثّل هذا الاهتمام محور إشعاع تاريخي داخلي وخارجي، وقد وقّعت تونس على أغلبية الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق النساء والمساواة وإدماج مقاربة النوع الاجتماعي.

وأكّد أنّ المساواة في التعليم والتكوين والتشغيل والتمكين الاقتصادي للمرأة هو حق دستوري وهدف من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030، خاصة في ما يتعلق بتحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز النمو الاقتصادي الدائم والمشترك والمستدام وتوفير العمل اللائق للجميع.

وقد بيّنت الدّراسات الدوليّة أن تحقيق المساواة بين المرأة والرجل وخاصة التمكين الاقتصادي للمرأة يرجع بالفائدة على الاقتصاد ويؤدي إلى تحسين مستوى العيش لكافة العائلة والمحيط المباشر للمرأة. وأكّد الوزير أنّ وزارة التكوين المهني والتشغيل عملت من خلال منظومة التكوين المهني ودعم التشغيلية على تحقيق الأهداف ذات العلاقة بتعزيز مساهمة المرأة في الحياة النشيطة ونبذ كل أشكال التمييز بين المرأة والرجل ومناهضة العنف بمختلف أنواعه ودعم التمكين الاقتصادي للمرأة.

كما صرّح السيد فتحي بالحاج بأنّه وبالرغم من النجاحات المسجلة في مجال حقوق المرأة وفي التعليم، فإنّ مساهمة المرأة في الحياة النشيطة بقيت دون المأمول، حيث تقدر نسبة مشاركتها في سوق الشغل في حدود 28 في المئة، وتعاني المرأة من نسبة بطالة أعلى بكثير من بطالة الرجال (22.2 في المئة مقابل 12.4 في المئة)، خاصة من بين حاملي الشهادات حيث تناهز ضعف نسبة بطالة الرجال (38.4 في المئة مقابل 19.9 في المئة)، وتتفاقم نسب بطالة النساء من بين حاملي الشهادات في الوسط الريفي مقارنة مع تلك من الوسط الحضري.

وفي إطار بلورة الإستراتيجية الوطنية للتشغيل التي تنجز في إطار تفاعلي وتشاركي مع الأطراف الاجتماعية، تولت وزارة التكوين المهني والتشغيل إدراج مقاربة النوع الاجتماعي بدعم من مكتب العمل الدولي ومكتب الأمم المتحدة للمرأة بهدف تشخيص الصعوبات والعوائق الخصوصية أمام المرأة في مجال التشغيل وتقديم مقترحات عملية للنهوض بدور المرأة اقتصاديا واجتماعيا.

تعلم حرفة يقي النساء من البطالة

> التدريب المهني يصبح آليا ووجوبيا بالنسبة إلى النساء اللاتي ليست لديهن شهادات جامعية لتأمين انتفاعهن ببرامج التمكين الاقتصادي للحصول على قروض

جمال

تدابير للعناية بالبشرة في الكِبر

برلين - يمكن للمرأة التمتع ببشرة نضرة ومشرقة في الكِبر من خلال العناية السليمة بالبشرة من ناحية واتباع نمط حياة صحي يقوم على التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة من ناحية أخرى.

وأوضح فنان التجميل الألماني مارتن روبمان أنه "مع التقدم في العمر تصبح البشرة جافة وتقع فريسة للتجاعيد. لذلك ينبغي أن تتم العناية بالبشرة في الكِبر بواسطة كريم عناية يحتوي على مواد مرطبة مثل حمض الهيالورونيك أو الجليسرين".

كما يجب أن تتم حماية البشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة بواسطة كريم واق من الشمس ذي عامل حماية عال لا يقل عن 50؛ لأن الأشعة فوق البنفسجية تُلحق ضررا بطبقة الكولاجين المسؤولة عن مرونة البشرة ومظهرها المشدود.

وأضافت روبمان أنه "ينبغي أيضا أن تتم العناية باليدين بواسطة كريم يد مرطب وذي عامل حماية من الأشعة فوق البنفسجية، مع مراعاة عدم غسل اليدين بواسطة الصابون، وإنما بواسطة زيت مخصص لغسل اليدين".

والعناية باليدين يجب أن تكون بشكل مكثف من حين إلى آخر من خلال تدليك اليدين بواسطة زيت مرطب مثل زيت اللوز أو زيت الزيتون أو زبدة الشيا، مع ارتداء قفازات قطنية طوال الليل للتمتع ببشرة ناعمة كالحرير.

ومن جانبها أكدت الدكتورة ماريون مورس – كاربي على أهمية اتباع نمط حياة صحي للحفاظ على جمال البشرة في الكِبر، موضحة أن نمط الحياة الصحي يرتكز على التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية. وأشارت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية إلى وجوب تناول الأغذية الغنية بفيتامين "سي" (مثل الخضروات والفواكه) والزنك (مثل الفول السوداني)؛ حيث تساعد هذه الأغذية الجسم على إنتاج الكولاجين.

وينبغي أيضا إمداد البشرة بفيتامين "د" الذي يعمل على تجديد خلايا البشرة. وتتمثل مصادر فيتامين "د" في التعرض لأشعة الشمس وتناول الأسماك البحرية الغنية بالدهون مثل السلمون والماكريل.

> مع التقدم في العمر تصبح البشرة جافة وتقع فريسة للتجاعيد، لذلك ينبغي أن تتم العناية في الكِبر بواسطة كريم عناية

ومن المهم أيضا ترطيب البشرة من الداخل، وذلك من خلال شرب السوائل، لاسيما الماء، بشكل كاف؛ أي بمعدل لترين ونصف اللتر إلى ثلاثة لترات.

وإلى جانب التغذية الصحية من الضروري أيضا ممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية؛ حيث تعمل هذه الرياضات على تنشيط الدورة الدموية وإمداد الخلايا بالأوكسجين، ما يمنح البشرة مظهرا نضرا.

ومن المهم أخذ قسط كاف من النوم والبعد عن التوتر النفسي، مع الإقلاع عن التدخين وشرب الخمر، وذلك للحد من فرص ظهور التجاعيد.

موضة

الصندل ذو الأربطة نجم موضة الصيف

برلين - يمثل الصندل ذو الأربطة نجم موضة الأحذية النسائية في صيف 2024 ليمنح المرأة إطلالة جذابة تخطف الأنظار من ناحية وإحساسا بالراحة من ناحية أخرى.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن الصندل يأتي هذا الموسم بأربطة يتم ربطها حول الكاحل، مشيرة إلى أنه يمتاز بطابع صيفي للغاية؛ حيث يعمل تصميم الأربطة على توفير تهوية جيدة للأقدام.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الصندل ذا الأربطة يكتسي هذا الموسم بألوان محايدة مثل الأسود والأبيض والبني والبيج، مشيرة إلى أنه يمكن مع هذه الموديلات تزيين أظافر القدم بطلاء أظافر ذي ألوان زاهية مثل الوردي والأزرق.

كما تتلألأ بعض الموديلات بألوان الميتالك البراقة مثل الذهبي لتضفي على المظهر لمسة جاذبية تنطق بالفخامة.

ويأتي الصندل ذو الأربطة بنعل مسطح بسيط أو يجذب إليه الأنظار من خلال نعل البلاتوه الضخم، في حين تتمتع الموديلات ذات الكعب العالي بطابع مفعم بالأنوثة.

وأشارت "آل" إلى أن الصندل ذا الأربطة يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ إذ يمكن تنسيقه مع فستان صيفي بسيط مصنوع من الكتان، أو بنطال مصنوع من خامة طبيعية وذي قصة مترهلة ومريحة، أو شورت.

كما يتناغم الصندل ذو الأربطة مع الإطلالات المسائية الفخمة؛ حيث يمكن تنسيق موديل ذي كعب عال مع فستان أنيق.

بدورها أوردت مجلة "إنستايل" أن هذا الصندل يتربع على عرش موضة الأحذية النسائية في صيف 2024 ليمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالأناقة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يأتي هذا الموسم بكعب القطة المفعم بالأنوثة والرقة أو بكعب سميك ذي طابع جريء، كما يكتسي بألوان كلاسيكية هادئة مثل الأسود، أو يتألق بألوان زاهية ومبهجة مثل التركواز.

وأشارت المجلة إلى أن الصندل ذا الأربطة يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ إذ يمكن تنسيقه مع سروال جينز أو تنورة أو فستان صيفي.

> بعض موديلات الصندل تتلألأ بألوان الميتالك البراقة مثل الذهبي لتضفي على المظهر لمسة جاذبية

وذكرت أنه يشتمل على أربطة تلتف حول الساق وصولا إلى الركبة، مع وجود فراغات بين الأربطة من أجل التهوية الجيدة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

وأضافت المجلة نفسها أن هذا النوع من الصنادل يأتي إما بكعب عال للتمتع بإطلالة أنيقة مفعمة بالأنوثة أو بنعل مسطح للتمتع بطابع عملي ومريح، كما توجد موديلات ذات كعب سميك متوسط الطول على غرار موضة الستينات.

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

في ملجأ هدى حيوانات تستعيد طعم الحياة بعد المعاناة

قسوة الناس والصعوبات المالية لم تثنيا التونسية عن عشقها النابض للقطط والكلاب والتزامها منقطع النظير تجاهها

رسمت الفتاة التونسية هدى ملحمة إنسانية مبطنة برسائل نبيلة جسدتها في علاقتها الوطيدة بحيوانات تخلى عنها أصحابها فأصبحت بلا مأوى ولا سند. ولم تثن قسوة الناس والصعوبات المالية هدى عن عشقها النابض للقطط والكلاب والتزامها منقطع النظير تجاهها؛ فقد خصصت لها منزلا يقيها التشرد، وساعدتها في ذلك رائدة أعمال ومؤثرة متخصصة في السفر.

قصة عشق لا تنتهي

تونس - حان وقت الطعام في ملجأ هدى بوشهدة، ملجأ الحيوانات الضالة التي تم التخلي عنها، القابع على مرتفعات مدينة الحمامات. وما إن تقرع الأوعية حتى تتسابق الكلاب والقطط من كل صوب وتتسارع لتفتك مكانا بالقرب من حاضنتها التي تحميها من مخاطر لطالما هددتها، كي تظفر بنصيبها من أكلات متواضعة حرصت على توفيرها هدى لـ"أبنائها" الذين لا يطيقون الانتظار.

موعد الطعام يعد اللحظة الأكثر ترقبا من قبل هذه الكائنات اللطيفة الباحثة عن إشباع شهيتها وقضاء وقت ممتع مع هدى، التي ما انفكت تغازل كل واحد منها على طريقتها الخاصة دون أن تنسى إسم أحدها أو تخلط بينها، لتجد هدى قد تفننت في منحها أسماء تتناسب مع شخصياتها الفريدة وتعبر عن حالاتها ووضعياتها المختلفة وماضيها المفعم بالألم.

بينما يستمتع أقرانه بوجباتهم اللذيذة يفضل "هشام"، وهو قط ذو فرو أبيض ناصع وذيل قصير، مواصلة التجول دون مبالاة على طول الجزء العلوي من جدار الحديقة مترامية الأطراف. هشام وفي لطبعه وكله إصرار على التقوقع وحيدا في ركنه المفضل المعزول عن بقية الحديقة، يأبى أن يلبي دعوات صاحبته المتكررة إلى الانضمام إلى رفاقه مفضلا الاستمتاع بموعده اليومي المتفرد وهو مستلق يعانق أشعة الشمس الأخيرة في حركات دلاله المعهود، والتي لا تملك هدى سواء الاستسلام أمامها وهي ترمقه بكل حب مقررة العودة لإطعامه لاحقا.

يبدو أن هذا القط يقضي أياما سعيدة وينعم بالأمان في هذا الملجأ اليوم، في حين لم يكن هذا هو الحال قبل بضع سنوات فقط.

تقول هدى الأربعينية والعبرات تخنقها "ولد هشام في مخبزة حيث أقام هناك، واحتضنه أحد العاملين في المخبزة واهتم به ولم يدخر جهدا في الاعتناء به إلى أن اشتد عوده، ما أثار حفيظة بعض زملائه الذين ما انفكوا يظهرون عداوتهم علنا إزاء القط، ليجد الخباز في أحد الأيام أثناء التحاقه بمكان عمله القط في حالة حرجة إذ قام أحدهم بقطع ذيله".

وليست قصة هشام الوحيدة في هذا الملجأ فأغلب رفاقه يحملون أنواعا مختلفة من الإعاقات، ويجرّون ماضيا ثقيلا ومؤلما لا يزال مسكونا فيهم.

وتختلف حالات هذه الحيوانات ومعاناتها باختلاف أحجامها وأعمارها، لتجد البعض منها قد تعرض لسوء المعاملة والتخلي عنه من قبل أصحابه، في حين لم يكن لدى البعض الآخر خيار سوى التماهي مع حياة زادها الترحال، والتي غالبا ما تكون مليئة بقصص الجوع والمرض والحوادث والتسمم والقتل.

في هذا الملاذ، الذي تمتد مساحته على أكثر من 600 متر مربع ويقع وسط التلال بعيدا عن صخب المدينة، نجد القطط والكلاب وكأنها أسياد المكان، تمرح في كنف الأريحية والتناغم، لا سيما وأن هدى قد منحتها صكا على بياض والحرية المطلقة لاحتلال كل زاوية وركن من المساحة الداخلية والخارجية للملجأ.

نكران الذات في سبيل أن تنعم كائنات لا حول لها ولا قوة بحقها في الحياة وحمايتها من مخاطر تحدق بها دوما، هما "عقيدة" هدى التي آمنت بها على مر السنين ولا تزال تعيش على وقعها ومجندة ليلا ونهارا رغم ظروفها القاهرة لإسعادهم. وتكرس صاحبة الملجأ نفسها جسدا وروحا لرفاهية "أطفالها الصغار" على أمل أن تضمد جراحهم.

"لم يتلق عدد من حيواناتي أبدا لفتة مودة من أي شخص كان، في حين تكفي أحيانا لمسة حنان لتخفيف أوجاعها وتكميد جروحها واسترجاع قواها والعودة إلى سالف نشاطها من جديد"، هذا ما صرحت به هدى في حوارها مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء.

وتقول "لدي اليوم أكثر من 400 قط وقرابة 20 كلبا، تبث روح البهجة والسعادة في حياتي وتمثل شريان التفاؤل. هي أيضا بالنسبة إلي مصدر قوتي ومسكنات أوجاعي في لحظات انهياري، لديها طريقتها الخاصة في التعبير عن الجميل وحركاتها الحبلى بالدفء في مواساتي وغمري بالحب".

> موعد الطعام يعد اللحظة الأكثر ترقبا من قبل هذه الكائنات اللطيفة الباحثة عن إشباع شهيتها وقضاء وقت ممتع مع هدى

بدأ إيثار الحيوانات الضالة على نفسها ينمو لدى هدى منذ عشرات السنين، عندما كانت لا تزال تعيش مع والديها في حمام الأنف، وهي منطقة ساحلية تقع في الضاحية الجنوبية من تونس العاصمة.

كانت هدى تدير في ذلك الوقت متجرا للعطور، ومعتادة على إطعام قطة صاحبة المتجر، ليصبح محل هدى للعطور شيئا فشيئا نقطة لإمداد جميع القطط القاطنة في الحي بالأكل، وسرعان ما نما هذا الشغف بالقطط إلى أن قررت هدى تبني عدد قليل منها.

وعن ذلك تقول "في البداية كنت أعتني بالقطط التي تتمتع بصحة جيدة إلى أن انضممت إلى مجموعات إنقاذ القطط المصابة جراء الحوادث وتلك التي لديها إعاقة على مواقع التواصل الاجتماعي. ومنذ ذلك الحين أقسمت بأن أكرس نفسي بالكامل وأهب حياتي للحيوانات التي تعاني من وضعيات حرجة ".

وأردفت "كلما اتسعت دائرة احتواء القطط ثقلت نفقات غذائها ورعايتها الصحية إلى درجة أنها أثقلت كاهلي ولم أعد قادرة على مجابهتها وطرد فكرة التخلي عن أي كائن منها".

عجزت هدى عن الإيفاء بالتزاماتها المالية تجاه مزوديها ودفع إيجار متجرها، لينتهي بها المطاف إلى غلق المتجر والتوقف كليا عن العمل، وبالرغم من إفلاسها رفضت التخلي عن رفاقها المخلصين، ما تسبب لها في مشاكل مع عائلتها التي نفد صبر جميع أفرادها بسبب العدد الكبير من القطط.

لم تجد هدى خيارا آخر سوى ترك منزل العائلة والشروع في رحلة البحث الطويلة عن سكن يؤويها هي وحيواناتها.

الترحال من منزل إلى آخر أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة هدى، فإما يتم طردها من طرف أصحاب البيت أو تتعرض للهرسلة من قبل بعض الجيران ممن أعماهم كرههم الشديد لتلك الكائنات الضعيفة ليصل بهم المطاف أحيانا إلى درجة القضاء عليها.

ولحسن الحظ لا يزال هناك أشخاص خيرون مستعدون لمساعدتها، ومن بينهم شهرزاد رمادي، المدافعة الشرسة والمتحمسة عن قضية الحيوانات، والتي لم تتردد ولو للحظة في إنقاذها.

استغلت شهرزاد، رائدة الأعمال والمؤثرة المتخصصة في السفر، خلال أوقات فراغها شعبيتها على وسائل التواصل الاجتماعي لمساعدة هدى في العثور على مكان للإقامة وجمع التبرعات على منصة "شقاقة .تي إن"، وهي منصة تونسية للتمويل التشاركي مخصصة لخدمة القضايا الإنسانية.وتهدف هذه الحملة، التي انطلقت خلال صائفة 2023، إلى جمع مبلغ خمسين ألف دينار لتغطية تكاليف كراء البيت لمدة سنة والنفقات المتعلقة بنقل وتأثيث الملجأ. تقول هدى بكل بهجة "بفضل هذه البادرة التضامنية تمكنا من جمع ثلاثين ألف دينار، إضافة إلى موافقة زوجين متقاعدين على استئجار هذا البيت الجميل المصمم على الطراز الريفي والذي يعد حاليا بمثابة ملاذ لنا، بعد أن تعرضنا للرفض من العديد من المالكين الآخرين".

> في هذا الملاذ الذي يمتد على مساحة شاسعة، والذي يقع وسط التلال، نجد القطط والكلاب تمثل أسياد المكان

ولا تزال رائدة الأعمال الشابة تواصل دعمها لهدى، لاسيما من خلال جمعية "سايف" التي أنشأتها مؤخرا، والتي تتمثل مهمتها في العمل على حماية الحيوانات في تونس.

وأضافت هدى أنه "إلى جانب شهرزاد، يقدم لي عدد من المتطوعين بانتظام الطعام والأدوية، لاسيما وأنه ليس لدي أي مصدر دخل، كما أنهم يساعدونني على دفع تكاليف الاستشارات البيطرية وتغطية النفقات وصيانة المنزل، ولولا كل هؤلاء الناس لكان مصيري اليوم الشارع".

وطوال هذه الرحلة، وهي ملحمة إنسانية مبطنة برسائل نبيلة جسدتها صاحبتها في علاقتها الوطيدة بهذه الكائنات، عرفت هدى كيف تحافظ على رأسها مرفوعا رغم كل الصعاب، فلم تثنها قسوة الناس ولا الصعوبات المالية عن عشقها النابض لهذه الحيوانات والتزامها منقطع النظير تجاهها.

ويبدو أيضا أن هدى وجدت في سفينة نوح للعصر الحديث ملجأها أخيرا. وعن ذلك تقول "هنا أعيش حياة هادئة محاطة بحيواناتي وأفضل العيش مع رباعي الأطراف عن العيش مع بني جنسي". وقالت هدى مستهزئة وأنظار "ريكس" (كلبها الأعرج المخلص) تراقبها وما انفكت تطلب الاهتمام، "صحيح أن الاعتناء بكل هذه الحيوانات ليس مهمة سهلة، لكنني أفعل ذلك بكثير من الحب والشغف، وطالما أنا على قيد الحياة، سأغمرها بكل ما تحتاجه من حب وعطف كما لم تتلقاهما أبدا".

اليوم لدى هدى حلم واحد فقط، وهو أن ترى أشخاصا آخرين يتبنون قضية الحيوانات وينسجون على منوالها من خلال إنشاء ملاجئ أخرى لتوفير حياة أفضل لكل هذه القطط والكلاب، التي تم التخلي عنها أو الاعتداء عليها.

تكاثر الكلاب السائبة.. تهديد متنام للتونسيين

تونس - تجوب الشوارع بالآلاف وأحيانا تجتمع في شكل قطعان بحثا عن الطعام، وهي الناقل الأساسي لداء الكلب؛ إنها الكلاب السائبة التي أصبحت تشكل تهديدا متناميا للتونسيين. فمنذ بداية سنة 2024 سجلت تونس أربع وفيات بداء الكلب، حسب وزارة الصحة.

وتنقل الكلاب داء الكلب إلى الإنسان والحيوانات الأخرى عن طريق العض أو الخدش أو اللعق وتبقى السبب الرئيسي إلى جانب القطط في وفاة الأشخاص بداء الكلب، بنسبة 99 في المئة، وفق المنظمة العالمية للصحة.

وتعد الوضعية البيئية الكارثية من بين أهم الأسباب الكامنة وراء التزايد المطرد في عدد الكلاب السائبة في تونس. وتتغذى هذه الكلاب، أساسا، من الفضلات المنزلية ومن بقايا الطعام الملقاة في شوارع المدن.

وأبرز كاهية مدير مقاومة الأمراض الحيوانية للمصالح البيطرية هاني حاج عمار أن "الفضلات المنزلية هي أهم مصدر غذاء بالنسبة إلى الكلاب السائبة. وما دام هناك غذاء في متناولها فستواصل التكاثر".

ولكبح آفة داء الكلب وضعت وزارة الزراعة على ذمة المواطنين الذين يمتلكون كلابا 190 مركزا للتلقيح تنتشر في كامل تراب البلاد. وأفاد حاج عمار في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء بأن "هذه المراكز تعمل على مدار السنة وتوفر تلاقيح مجانا. ويكمن الهدف في التقليص من خطر الإصابة بداء الكلب وبالتالي حماية المواطنين" .

وبالإضافة إلى مراكز التلقيح تنظم مصالح الصحة البيطرية بالوزارة خلال شهري نوفمبر ويناير من كل سنة حملة وطنية لتلقيح الكلاب وكل أصناف الحيوانات المعرضة للإصابة بداء الكلب على غرار القطط والخيول والأبقار.

وتستهدف الحملات الكلاب المملوكة للأفراد لأن الكلاب السائبة لا يمكن القبض عليها وإجراء التلقيح لها. وقال المسؤول "نحن عاجزون عن القبض على الكلاب السائبة لأجل تلقيحها. ويعود التصرف في هذا الصنف إلى وزارة الداخلية، وخصوصا البلديات التي يتمثل دورها في تنظيم عمليات قتل هذه الحيوانات للحد من انتشار داء الكلب".

ورغم تسجيل تراجع في عمليات قتل الكلاب السائبة خلال السنوات الأخيرة، نتيجة الضغوط التي مارسها المجتمع المدني والمدافعون عن الحيوانات، يبدو أن هذه الممارسات قد عادت مجددا. وأفاد المسؤول عن مكافحة الأمراض الحيوانية بأنه "يتوفر لتونس عدد محدود من مراكز إخصاء الكلاب السائبة ويتعلق الأمر بمركزي المرسى ونابل، لأن هذه المراكز تتطلب موارد مالية ولوجستية هامة. وتبعا لذلك تجد البلديات نفسها مضطرة إلى قنص وقتل الكلاب السائبة، ما يسهم أحيانا في التحكم في انتشار الفايروس".

وأشارت سارة الزاوي الناشطة في جمعية حماية الحيوانات بتونس، والتي قامت بتنظيم احتجاج خلال فبراير 2024 تنديدا بهذه الممارسات اللاإنسانية، إلى وجود بديل عن قتل الكلاب السائبة.

ومن بين الحلول ذكرت برنامج "جمع – إخصاء – إطلاق"، الذي يتمثل في جمع الكلاب بهدف تعقيمها ثم إطلاقها مجددا، وهو ما يقوم به مركز تعقيم وتلقيح الكلاب السائبة بالمنزه الثامن التابع لبلدية أريانة.

وأوضحت أن "هذه الممارسة موجودة منذ خمسين سنة. ويمكن أن أتفهم البلديات، التي تكون عرضة لضغوط المواطنين الذين ضاقوا ذرعا بالكلاب السائبة، لكن الإبادة ليست الحل".

وقالت المسؤولة عن البرنامج الوطني لمقاومة داء الكلب بوزارة الصحة كوثر حرابش إنها تتفهم الدعوات المتواصلة للمجتمع المدني الرامية إلى القطع مع عمليات قتل الكلاب السائبة. وفي الآن ذاته تتفق حرابش مع المسؤول في وزارة الزراعة هاني حاج عمار في أن قتل الكلاب السائبة لا يمكن تفاديه خاصة وأن البلديات لا تتوفر دائما على الوسائل اللازمة لإخصاء الحيوانات.

وبينت أنه "في عدد من الحالات يكون قتل الكلاب السائبة حتميا من أجل السيطرة على بؤر داء الكلب الحيواني. عندما يعض كلب حامل للفايروس كلبا آخر فإنه يتسبب في ظهور بؤرة جديدة للفايروس ما يستوجب التخلص من الحيوانات المصابة".

ولأجل الوقاية من الإصابة بالفايروس أوصت المسؤولة عن البرنامج الوطني لمقاومة داء الكلب المواطنين بتفادي الاختلاط بالكلاب والقطط غير المعروفة لديهم وعدم إيوائها بمنازلهم. وأوضحت أنه تم تسجيل حالات وفاة مرتبطة بداء الكلب كانت ناتجة عن مثل هذا السلوك المتهور.

وشددت الأخصائية على أنه في حالة التعرض للعض أو الخدش أو حتى اللعق من قبل كلب سائب من الضروري تنظيف الجرح أو الموضع بعناية بالماء والصابون لمدة 15 دقيقة ثم تعقيمهما.

> الوضعية البيئية الكارثية تعد من بين أهم الأسباب الكامنة وراء التزايد المطرد في عدد الكلاب السائبة والمشردة في تونس

وأشارت إلى ضرورة التوجه في الإبان إلى أقرب مركز لمعالجة داء الكلب. واعتبرت أن تلقيح القطط والكلاب المنزلية من الحلول التي تحد انتشار داء الكلب، مشددة على عدم ترك الحيوانات بالطريق العام لأن هذه الظاهرة هي من العوامل المتسببة في ارتفاع حالات الإصابة بهذا الداء في تونس.

وتشير الأرقام إلى تجاوز عدد الأشخاص الذين تمت مهاجمتهم من قبل حيوانات مشبوهة بإصابتها بداء الكلب 30 ألف حالة في 2010 إلى 42 ألف حالة في 2022، وفق وزارة الصحة. وكانت الكلاب السائبة وراء 31 في المئة من هذه الحالات.

وسجلت تونس خلال سنة 2023 ست وفيات تبعا للإصابة بداء الكلب مقابل خمس وفيات في 2022، وأن أكثر من 43 ألف شخص تم تلقيحهم ضد داء الكلب في 2023.

وخلال سنة 2023 تم إحصاء نحو 355 حالة كلب حيواني مقابل 250 حالة في 2022 أي بارتفاع بنسبة 42 في المئة، وفق مؤشرات تعود إلى معهد باستور (حكومي).

ويقدر العدد الجملي للكلاب، بما في ذلك الكلاب السائبة والتي تتم تربيتها، بـ520 ألف كلب، وفق تقديرات وزارة الزراعة. كما بلغ معدل تغطية التلاقيح التي تمثل عدد الكلاب والقطط التي تتم تربيتها 79.1 في المئة عام 2023، وفق المصدر ذاته.

وبحسب المنظمة العالمية للصحة يقتل داء الكلب عشرات الآلاف من الأشخاص كل سنة، وأساسا في آسيا وأفريقيا، 40 في المئة من الضحايا هم من الأطفال الأقل من 15 سنة.

وتقدر كلفة معالجة داء الكلب على المستوى العالمي بـ8.6 مليار دولار في السنة، بحسب منظمة الصحة العالمية.

قتل الكلاب السائبة يقضي على بؤر داء الكلب

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

الأفضل في البريميرليغ.. غواردیولا يتوج موسمه بجائزة جديدة

• مانشستر يونايتد يخطط للظفر بخدمات بوكيتينو
• فليك يرفض تشيلسي من أجل برشلونة

دخول التاريخ

فاز بيب غواردیولا بجائزة أفضل مدرب في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد أن قاد مانشستر سيتي لحصد اللقب الرابع توالياً في إنجاز لا سابق له. وفاز المدرب الإسباني بالجائزة أربع مرات سابقة منذ انضمامه إلى سيتي في 2016. وبحصوله على ستة ألقاب في الدوري أصبح غواردیولا الآن ثاني أنجح مدرب في تاريخ كرة القدم الإنجليزية.

لندن - توج بيب غواردیولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، موسمه التاريخي بجائزة جديدة، بعد حفاظه على لقب الدوري الإنجليزي للموسم الرابع توالياً. ولأول مرة في التاريخ، ينجح فريق في التتويج بلقب البريميرليغ في 4 مواسم متتالية، وذلك بعدما سيطر السيتي عليه منذ عام 2021.

وأعلنت رابطة البريميرليغ تتويج غواردیولا بجائزة أفضل مدرب في المسابقة لموسم 2023 – 2024.

صراع شرس

نجح مان سيتي في الظفر باللقب بحصده 91 نقطة، وذلك بعد صراع شرس استمر حتى الجولة الأخيرة، ليتفوق على أرسنال الوصيف بفارق نقطتين. يذكر أن غواردیولا توج بالجائزة للمرة الخامسة في مسيرته، ولا يتفوق عليه تاريخيا سوى أليكس فيرغسون، مدرب مانشستر يونايتد الأسبق، الذي فاز بها 11 مرة.

وقال غواردیولا "تعكس هذه الجائزة العمل الجاد والتميز الذي يقوم به جميع العاملين في النادي في كافة الأقسام. أنا فخور جدا بقيادة هذه المجموعة من اللاعبين والعمل جنبا إلى جنب يوميا مع مدربين رائعين والطاقم المعاون. الفوز بأربعة ألقاب متتالية أحد أكثر الإنجازات التي أفتخر بها في مسيرتي. إنها أصعب مسابقة للدوري في العالم وقدم منافسونا كرة قدم مذهلة".

وتفوق غواردیولا على منافسيه ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال وأوناي إيمري مدرب أستون فيلا وأندوني إيراولا مدرب بورنموث ويورغن كلوب مدرب ليفربول.

من جانب آخر كشف تقرير صحفي عن تفكير إدارة نادي مانشستر يونايتد في التعاقد مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، لخلافة الهولندي إيريك تين هاغ. وتحوم الشكوك حول قدرة تين هاغ على الاحتفاظ بمنصبه، لاسيما بعد الموسم الكارثي الذي خاضه اليونايتد تحت قيادته واحتلاله أسوأ مركز (الثامن) في تاريخ مشاركاته بالبريميرليغ.

وبعد ساعات من إعلان تشيلسي فسخ عقده بالتراضي مع بوكيتينو، رغم تحسن نتائج الفريق منذ بداية العام الحالي، وقدرته على العودة للمسار الصحيح في آخر 5 أشهر، كشفت صحيفة "ذا صن" عن مفاجأة.

وأفادت الصحيفة بأن صاحب الـ52 عاما أصبح على رأس قائمة المرشحين لتدريب المان يونايتد في الموسم القادم، وذلك بعد عامين على تفويت فرصة التعاقد معه.

وتنتظر إدارة اليونايتد خوض الفريق مباراته الأخيرة هذا الموسم، والتي سيواجه خلالها مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي الأسبوع المقبل، لاتخاذ القرار النهائي بشأن مصير تين هاغ. وحال التخلي عن خدمات المدرب الهولندي فإن بوكيتينو سيكون الأقرب لتولي المهمة بعد إقالته.

وفاجأ قرار تشيلسي بالتخلي عن المدرب ماوريسيو بوكيتينو العديد من اللاعبين السابقين الذين يعتقدون أنه قد ينسف مساعي النادي للعودة إلى القمة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وانضم بوكيتينو إلى تشيلسي قبل موسم 2023 – 2024 بعد أن احتل النادي المركز 12 في الموسم السابق.

وكانت الأشهر الأولى من ولاية المدرب الأرجنتيني بعيدة كل البعد عن الإقناع، إذ استغرق الفريق وقتا طويلا للتأقلم لكن سلسلة من خمسة انتصارات متتالية في آخر خمس مباريات في الدوري رفعته إلى المركز السادس ليضمن مكانا في مسابقة أوروبية. وانتقد لاعب تشيلسي السابق كريغ بيرلي قرار النادي الذي وصفه بأنه يفتقر إلى الرؤية. وقال بيرلي لشبكة "إي.إس.بي.إن"، "الأمر كله عبارة عن فوضى بصراحة".

> إدارة نادي مانشستر يونايتد تفكر في التعاقد مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لخلافة الهولندي إيريك تين هاغ

وتابع "ارتكب بوكيتينو بعض الأخطاء هذا العام لكن الفريق أنهى الموسم بقوة. (تشيلسي) يفتقر إلى الرؤية. إنهم يتعثرون من مدرب إلى آخر... لا يوجد الكثير من المدربين الجيدين في الوقت الحالي".

وقال جوس بويت لاعب وسط تشيلسي السابق إن رحيل بوكيتينو يصعب فهمه وقبوله. وأضاف "كل شخص قريب من تشيلسي كان يتوقع صيفا رائعا والتحضير لأمور جيدة العام المقبل. "لكننا لا نعرف ما يدور بداخل النادي. لقد صدمت، ولم أصدق ذلك". وقال فرانك لوبوف مدافع تشيلسي ومنتخب فرنسا السابق إن رحيل بوكيتينو أدخل مستقبل النادي في حالة من عدم اليقين.

وواصل "إنه أمر مؤسف، لأن الفريق كان استثنائيا في المباريات القليلة الماضية، لكننا الآن لا نعرف ما سنواجهه الموسم المقبل. لا نعرف إلى أين سنذهب مع كل هؤلاء اللاعبين الشبان. لديّ شكوك في أن الوضع سيكون أفضل مما كان عليه هذا الموسم".

أبرز المرشحين

ووجه كول بالمر لاعب تشيلسي، الذي اختير أفضل لاعب شاب في الدوري الإنجليزي الممتاز لهذا الموسم، الشكر إلى بوكيتينو في منشور على إنستغرام. وقال بالمر "شكرا لك على كل ما فعلته من أجلي وتحقيق أحلامي. أتمنى لك كل التوفيق".

ووفقا لتقارير وسائل إعلام بريطانية، فإن كيران ماكينا مدرب إبسويتش تاون وروبن أموريم مدرب سبورتنغ لشبونة وروبرتو دي تسيربي مدرب برايتون السابق ضمن أبرز المرشحين لخلافة بوكيتينو في تشيلسي.

رفض الألماني هانز فليك، مدرب بايرن ميونخ الأسبق، تولي قيادة تشيلسي، خلال الفترة المقبلة. وبحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن فليك لا تزال لديه رغبة قوية في تدريب برشلونة، بداية من الموسم المقبل.

وأصبح مستقبل تشافي هيرنانديز، مدرب برشلونة الحالي، في خطر بعد تصريحاته التي انتقدت عمل إدارة الرئيس خوان لابورتا بشأن تدعيم الفريق. وأضافت الصحيفة، أن فليك رفض بالفعل فكرة تدريب تشيلسي، وأبلغ إدارة النادي الإنجليزي بقراره.

الزمالك يعتزم تمديد عقد المدرب البرتغالي جوزيه غوميز

القاهرة - ينوي مجلس إدارة نادي الزمالك تمديد التعاقد مع مدربه البرتغالي جوزيه غوميز لمدة موسم إضافي بعد الفوز بلقب الكونفدرالية الأفريقية.

وتوج الزمالك، الأحد الماضي، باللقب الأفريقي عقب تغلبه على نهضة بركان (1 – 0)، علما بأنه خسر لقاء الذهاب في المغرب (1 – 2). وقال مصدر داخل الزمالك في تصريحات إعلامية "كان من ضمن شروط عقد جوزيه غوميز الحصول على بطولة الكونفدرالية الأفريقية، ليستمر داخل القلعة البيضاء".

وأضاف "مجلس إدارة الزمالك برئاسة حسين لبيب، سيعقد اجتماعا مهما لتفعيل بند تمديد التعاقد مع غوميز لمدة موسم إضافي". وواصل "غوميز تعاقد مع الزمالك لمدة موسم ونصف الموسم في فبراير الماضي، وسيتم تفعيل بند الموسم الإضافي بعد الفوز بكأس الكونفدرالية". وتابع "اجتماع مجلس الزمالك أيضا سيناقش صرف مكافآت اللاعبين والجهاز الفني الخاصة بلقب الكونفدرالية خلال الأسبوع المقبل".

أكد البرتغالي جوزيه غوميز المدير الفني للزمالك، أن فريقه يحتاج إلى العديد من التدعيمات خلال فترة الانتقالات المقبلة، مشيرا إلى أنه لا يستطيع طلب ضم لاعبين جدد في الوقت الحالي.

وقال غوميز "الزمالك في حاجة إلى 8 صفقات لتدعيم صفوفه بالموسم المقبل، لكن حاليا تتبقى 19 مباراة، وأرى أن اللاعبين الحاليين الأفضل في العالم". وتابع "لا أستطيع المطالبة بالتعاقد مع لاعبين جدد في الوقت الحالي، الموسم مستمر، وبالتالي أرى أننا أفضل فريق ولدينا أفضل لاعبين، ونجحنا في التتويج ببطولة الكونفدرالية".

وأضاف "لا أستطيع أن أقول لمجلس الإدارة إنني لا احتاج هذا اللاعب، أنا في حاجة إلى جميع اللاعبين الحاليين، وفي الوقت المناسب سيتم الحديث في هذا الأمر.. يمكنني قول إن الفريق يحتاج إلى عدد قليل من التدعيمات ويكون لدي 20 لاعبا على سبيل المثال بالإضافة إلى استغلال قطاع الناشئين".

وواصل "لم أشك في قدرة لاعبي الزمالك على الحصول على لقب الكونفدرالية الأفريقية، رغم الهزيمة في مباراة الذهاب 2 – 1 أمام نهضة بركان المغربي.. كما أن علاقتي مع لاعبي الزمالك قوية وتجلب طاقة إيجابية داخل الملعب".

وعن فوزه على الأهلي (2 – 1) ببطولة الدوري، قال "كنت أعلم تشكيل الأهلي بالفعل، وحدث هذا الأسبوع أيضا وتوقعت تشكيل نهضة بركان في مباراة الإياب ولعب الفريق المغربي بالفعل بطريقة 3 – 5 – 2".

وأشاد غوميز بمستوى عبدالله السعيد لاعب الزمالك قائلا "السعيد لاعب كبير، وأعتمد عليه في أكثر من مركز، البعض يطالب بمشاركته كصانع ألعاب، لكن في مركز رقم 8 السعيد يؤدي بشكل أفضل، لأنه يرى الملعب بشكل أوضح ويقوم بتوجيه الملعب بالكامل".

وواصل "السعيد يستطيع أن يلعب مثل الإيطالي أندريا بيرلو نجم يوفنتوس السابق، ومن الممكن أن يلعب وسط مدافع فهو لاعب ذكي جدا".

وتابع بالقول "نعمل مع جميع اللاعبين المتاحين لخلق نوع من التوازن داخل الفريق، أنا لا أشتكي من الفريق بسبب قلة اللاعبين، لكن نعمل دائما من أجل التتويج بالبطولات لإسعاد الجمهور، الذي أبهرني".

> البرتغالي جوزيه غوميز المدير الفني للزمالك أكد أن فريقه يحتاج إلى العديد من التدعيمات خلال فترة الانتقالات المقبلة

وأشار إلى أن الأهلي والزمالك "الأفضل في أفريقيا وهذا في مصلحة الكرة المصرية.. لا يهمني من سأوجه في مباراة السوبر الأفريقي، سواء الأهلي أو الترجي". وأضاف "أعلم أن مواجهة الأهلي لها حسابات خاصة، وستسعد الجمهور، لذلك يمكنني القول إنني أتمنى مواجهة الأهلي في حالة إمكانية الفوز عليه".

نجاح باهر

نادال ينوي إنهاء مسيرته من بوابة رولان غاروس

باريس - يسدل المخضرم الإسباني رافائيل نادال الستار على مسيرة استمرت 19 عاما على ملاعب بطولة رولان غاروس، ثانية البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، مع تضاؤل فرص تعزيز ألقابه الـ14، قبل أن يترك خلفه في وداع عاطفي أرقاما قياسية من الصعب تحطيمها وذكريات لا تُنسى.

وتوّج الإسباني، الحائز على 22 لقبا في غراند سلام، بأوّل لقب له في رولان غاروس عندما كان مراهقا في سن الـ19 عاما عام 2005.

وبعد أقل من أسبوعين، وتحديدا في الثالث من يونيو المقبل، سيحتفل "الماتادور" الإسباني بعيده الثامن والثلاثين. ووقع نادال، المصنّف أول عالميا سابقا والذي تقهقر للمركز الـ276 حاليا، ضحية الإصابات في السنوات الأخيرة فلم يخض سوى 15 مباراة فقط منذ يناير من العام الماضي، حيث تعرض أخيرا لإصابة في فخذه ثم لتمزّق عضلي ضمن تاريخ محبط من المشكلات الجسدية التي أجبرته على التغيّب عن 12 بطولة كبرى.

ينتظر عشاق الكرة الصفراء سحب قرعة بطولة فرنسا المفتوحة بعد ظهر اليوم الخميس، لمعرفة ما إذا كان نادال سيشارك في المنافسات أم سيرفع عدد غياباته عن البطولات الكبرى إلى 13.

وقال نادال بعد خروجه من الدور الثاني في روما الأسبوع الماضي "سألعب البطولة وأنا أفكر في أنني أستطيع تقديم كل ما لديّ بنسبة 100 في المئة".

وتابع "وإذا لم تكن نسبة 100 في المئة كافية للفوز بمباراة، فسأقبل ذلك. لكنني لا أريد أن أدخل إلى الملعب وأنا أعلم أنه ليس لديّ أيّ فرصة. إذا كانت هناك فرصة بنسبة 0.01 في المئة، فأنا أريد استكشاف ذلك وخوض التجربة".

وإضافة إلى ألقابه الـ14 في باريس، بإمكان نادال أن يتباهى بسجل قياسي من 112 فوزا وثلاث هزائم فقط على ملاعب رولان غاروس، اثنتان منها أمام غريمه الأبدي الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف أول عالميا. ولا يُعتبر نادال النجم الوحيد الذي يُعاني في باريس قبل انطلاق منافسات البطولة الأحد.

ويغيب ديوكوفيتش، حامل الرقم القياسي بعدد الفوز في البطولات الأربع الكبرى (24) والمتوّج في رولان غاروس بثلاثة ألقاب بالتساوي مع البرازيلي غوستافو كويرتن والسويدي ماتس فيلاندر والأميركي إيفان لينdل، عن الألقاب في فترة لم يسبق لها مثيل منذ عام 2018. حينها، وصل أيضا إلى شهر مايو للمشاركة في بطولة فرنسا المفتوحة من دون أن يفوز بأيّ لقب، قبل أن يتعرّض لهزيمة مفاجئة في دور ثمن النهائي أمام الإيطالي المغمور ماركو تشيكيناتو.

> عشاق الكرة الصفراء ينتظرون سحب قرعة اليوم الخميس، لمعرفة ما إذا كان نادال سيشارك في المنافسات أم لا

هذا الموسم، فقد ديوكوفيتش لقب بطولة أستراليا المفتوحة، كما لم يتمكن من بلوغ نهائي أيّ دورة. وما زاد الطين بلّة أنه أصيب بعبوة للمياه سقطت على رأسه في روما، وهو حادث غريب ادعى أنه تسبّب له في الغثيان والدوار.

وفي محاولة لاستعادة بعض الثقة على الملاعب الترابية قبل بطولة فرنسا المفتوحة، حصل ديوكوفيتش، الذي سيكمل 37 عاما الأربعاء، على بطاقة دعوة (وايلد كارد) متأخرة للمشاركة في دورة جنيف التي انطلقت الأحد الماضي. وتقاسم نادال وديوكوفيتش معا آخر 8 ألقاب في بطولة فرنسا، بينما كان عام 2009 المرة الأخيرة الذي لم يشهد فيها وصول أحدهما إلى النهائي، فاز الأسطوري السويسري روجيه فيدرر على السويدي روبن سودرلينغ 6 – 1 و7 – 6 (7 – 1) و6 – 4.

ولا يُعدّ "دجوكو" الوحيد على لائحة المصابين، إذ تعرّض الإيطالي يانيك سينر، المصنف ثانيا عالميا، والذي خلف الصربي في بطولة أستراليا المفتوحة، لإصابة في وركه تسبّبت في غيابه عن دورة روما لماسترز الألف.

ووصل سينر، البالغ 22 عاما، إلى ربع نهائي بطولة فرنسا في أوّل ظهور له عام 2020 حيث خسر أمام نادال. ويملك الإيطالي في حال تعافى من الإصابة حافزا إضافيا لبلوغ الأدوار المتقدمة في العاصمة باريس حيث يمكنه إقصاء ديوكوفيتش عن المركز الأول عالميا.

وبدوره، غاب الإسباني كارلوس ألكاراز، بطل ويمبلدون 2023 والولايات المتحدة 2022، عن روما بسبب إصابة في ذراعه. وفاز المصنف ثالثا عالميا بالمجموعة الأولى أمام ديوكوفيتش في نصف نهائي العام الماضي، قبل أن تتسبّب تشنجات جسدية في انهزامه.

وأقرّ الإسباني، البالغ 21 عاما صاحب الشعبية الجارفة، أن تراجع حالته البدنية بشكل مفاجئ ودراماتيكي كان سببه الخوف من مواجهة ديوكوفيتش.

العرب
الخميس 2024/05/23
السنة 46 العدد 13138

مليون بكرة تشكّل ذاكرة هوليوود الثمينة محفوظة بأمان في كاليفورنيا

تعمل مجموعة صغيرة من المتخصصين في قاعات ذات نسبة رطوبة مضبوطة بالقرب من لوس أنجلس، على حفظ مليون بكرة تشكّل ذاكرة هوليوود الثمينة والهشّة، من خلال تخزينها في علب معدنية مستديرة.

بوربانك، كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - بينما يصعد نجوم السينما الحاليون درج مهرجان كان تحت الأضواء وأمام عدسات المصوّرين، يخوض الخبراء على الضفة المقابلة من المحيط الأطلسي معركة في الظل ضد الزمن تتمثل في حفظ مليون بكرة تشكّل ذاكرة هوليوود الثمينة والهشّة، إذ يتيحون صَون كيلومترات من الأشرطة الاصلية لتصوير أفلام الأستوديوهات السينمائية الأميركية الكبرى.

وأوضح مدير شركة "برو تك فولتس" المتخصصة تيم ناب أن الخَوف الأكبر هو ما يسمى "متلازمة الخل"، أي تحلل طبقة الأسيتات إلى حمض الأسيتيك، وهو ما "يحول دون استخدامها".

حظائر في بوربانك وثاوزند أوكس تضم نحو نصف مليون كيلومتر من أشرطة الأفلام، وهي مراقبة بكاميرات الفيديو

فما يشاهده جمهور اليوم تقريباً حصرياً بصيغة رقمية، كان يُشاهَد منذ ولادة السينما إلى وقت قريب، بواسطة مواد غير مستقرة.

فبدايات الصورة المتحركة كانت بواسطة فيلم النترات، وكانت النتيجة على الشاشة لوناً أسود غامقاً، وظلالاً رمادية، وتبايناً قوياً. وكانت هذه التقنية هي المعتمدة في أفلام تشارلي شابلن وباستر كيتون والآباء المؤسسين الآخرين. لكن النترات مادة قابلة للاشتعال، لا بل شديدة الاشتعال.

واندلعت حرائق كثيرة في دور السينما لدرجة أن غرف التحكم بالعرض كانت تقام بتقنيات مقاومَة للحرائق.

حتى تخزينها يشبه اللعب بالنار. ففي عام 1914، تحول كنز من أرشيف السنوات الأولى للسينما الأميركية إلى رماد من جرّاء حريق هائل.

وفي بداية خمسينات القرن الماضي، أبدى القطاع السينمائي بأكمله ارتياحه لاعتماد أشرطة من مادة الأسيتات التي تلتقط مشاهد عالية الجودة من دون أن تشتعل.

لكنّ هذا الابتكار الذي طال انتظاره كان بمثابة قنبلة موقوتة. فإذا حُفظت بشكل سيء، يمكن أن تتحول البكرة، خلال 15 عاماً، إلى مجرّد قطعة بلاستيكية عادية برائحة الخل لا يمكن لجهاز العرض قراءتها.

ومن أجل تجنّب تلف النسخ الأصلية من أشرطة التصوير، تحرص شركة "برو تك فولتس" وسواها من المتخصصين على التحكّم بدقة شديدة بدرجة الحرارة ومستوى الرطوبة في قاعاتهم المخصصة للتخزين.

وأوضح الرئيس دوغ سيلفستر أن هذا الأمر يتيح "الحفاظ على النسخ بشكل أفضل، وهي غالباً ما تكون النسخ الأصلية، بما يمكّن من استخدامها لإنتاج نسخ أو تحويلها إلى الصيغة الرقمية بمرور الوقت".

وتضاعفت أهمية حماية الأستوديوهات للنسخ القديمة من أعمالها في وقت تحاول فيه الشركات العملاقة في هذا القطاع جني المزيد من الإيرادات من أفلامها القديمة، إن بإعادة عرضها أو بيعها لمنصات البث التدفقي.

تضاف إلى ذلك استمرارية الفيلم. فإذا كان معظم التصوير الحالي يتم باستخدام الكاميرات الرقمية، فإن حفنة من المخرجين المتعصبين يتمسكون بهذه التقنية التي لا تحصر الضوء في عدد محدد من وحدات البكسل.

ومن هؤلاء كريستوفر نولان الذي حرص على أن يصوّر بهذه التقنية فيلمه "أوبنهايمر" الحائز عدداً كبيراً من الجوائز.

وفي غرف "برو تك فولتس" المخصصة للحفظ، تُخزّن آلاف الساعات من الأفلام الروائية، وكذلك البرامج التلفزيونية والمحفوظات الرئاسية وحتى مقاطع الفيديو الموسيقية.

وفي المجمل، تضم حظائر في بوربانك وثاوزند أوكس (شمال لوس أنجلس) نحو نصف مليون كيلومتر من أشرطة الأفلام، وهي مراقبة بكاميرات الفيديو.

ويكمن التحدي في عدم السماح بسرقة السلبيات الأصلية لفيلم كبير. لكنّ الشركة التي يترأسها دوغ سيلفستر تتحفظ عن الإدلاء بأيّ معلومات عن الأفلام الموضوعة في غرف محصنّة. وقد تكون الملصقات على الجدران مؤشراً، إذ هي لأفلام على غرار "ويست سايد ستوي" و"باك تو ذي فيوتشر 2".

وقال سيلفستر "لأسباب أمنية، يفضل (زبائننا) أن نُبقي الغموض" في هذا الشأن. لكنه أكّد أن "ثمة بعضاً من الكلاسيكيات الكبيرة". وأضاف "لدينا في لوائحنا الكثير من قائمة معهد

كلاسيكيات كبيرة وغموض

الفيلم الأميركي التي تضم مئة فيلم".

وبالإضافة إلى الحفاظ على هذه الكنوز التي تختزنها الأشرطة المعرّضة للتلف، يقوم الموظفون بعمل شاق يتمثل في جَرد الأعمال ورقمنتها، وبينها ما يكون أحياناً غير معروف لمالكه.

وبالتالي نبش الاختصاصيون مشاهد لم يسبق عرضها لحفلة أحيتها فرقة "غانز إن روزس" لـ"يونيفرسال ميوزيك"، ورمموا مقاطع فيديو لجوني كاش وبون جوفي و"كرانبيريز".

وقال دوغ سيلفستر إن العثور على هذه الكنوز هو متعة عمله. وأضاف "إنه جزء من تاريخنا الثقافي، ونحن نتطلع إلى المشاركة في الحفاظ عليه للمستقبل".

بيع ريشة طائر منقرض بـ28 ألف دولار في نيوزيلندا

ويلينغتون - أعلنت دار مزادات ويبز بنيوزيلندا عن بيع ريشة واحدة من طائر "هويا" المنقرض مقابل ما يقرب من 28 ألف دولار لتصبح "أغلى ريشة" في العالم.

ووفقا لشبكة "بي بي سي" أوضحت مديرة الفنون الزخرفية بدار ويبز للمزادات ليا موريس الثلاثاء أنه كان من المتوقع في البداية أن تباع الريشة بنحو 3 آلاف دولار.

وذكرت موريس أنه سبق أن بيعت ريشة من هذا الطائر بما يقارب 5 آلاف دولار.

وقالت إن ريشة طائر "هويا"، الذي يقدسه الماوري، السكان الأصليون لنيوزيلندا، في حالة "جيدة جدا" ويمكن حفظها لفترة طويلة.

ووفقا لمتحف نيوزيلندا، كان ريش طائر "هويا" رمزا لمكانة شعب الماوري في الماضي، لكن هذه الطيور أصبحت هدفا لهواة جمع الريش، مما أدى إلى انقراضها.

وتشير التقديرات إلى أن طائر "هويا" شوهد آخر مرة في عام 1907.

لاحظت صحيفة الغارديان، أن سعر الريشة البالغ 28000 دولار يجعلها أغلى من الذهب. ويبلغ سعر الذهب حوالي 77 دولارًا للغرام في نيوزيلندا، فيما تبلغ قيمة الغرام من ريشة هويا 3153 دولارًا.

ويأتي بيع ريش هويا في الوقت الذي تجذب فيه مزادات تذكارات الرياضة والمشاهير الانتباه وتباع بأسعار كانت تبدو غريبة. على سبيل المثال، بيع قميص "يد الله" الذي كان يرتديه أسطورة كرة القدم دييغو مارادونا، في عام 2022 مقابل 5 ملايين دولار.

الشعلة الأولمبية على السجادة الحمراء لمهرجان كان السينمائي

كان (فرنسا) - رفعت مجموعة من الرياضيين أصحاب الاحتياجات الخاصة مساء الثلاثاء شعلة الأولمبياد على السجادة الحمراء لمهرجان كان السينمائي، في خطوة رمزية قبل 99 يوماً من انطلاق الألعاب البارالمبية في باريس (28 أغسطس – 8 سبتمبر).

وحمل الشعلة أربعة ممن سبق أن فازوا بميداليات وألقاب في دورات سابقة من الألعاب البارالمبية، هم بطل الوثب الطويل البارالمبي عام 2008 في بكين أرنو أسوماني، والحائز ذهبية الترياتلون البارالمبي عام 2021 في طوكيو أليكسي أنكينكان، ووصيفة بطلة قوارب الكاياك البارالمبية في اليابان نيليا باربوسا، والحائزة الميدالية البرونزية المزدوجة في سباق الدراجات الهوائية لأصحاب الاحتياجات الخاصة عام 2021 ماري باتوييه.

وكان في استقبالهم المندوب العام للمهرجان تييري فريمو، ورئيس اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية باريس 2024 توني إستانغيه، ورياضيون سابقون هم ماري خوسيه بيريك (ألعاب القوى)، وتييري ري (الجودو)، وإليانا روبير (كرة السلة)، حملوا الشعلة بدورهم.

وأعلن منظمو الألعاب الأولمبية عن هوية مخرجي سلسلة رسمية تتناول الألعاب الأولمبية، هما الأخوان جول وجيديون نوديه، اللذان أنجزا حتى اليوم أعمالا وثائقية عن هجوم 11 سبتمبر 2001 في نيويورك، وهجوم 13 نوفمبر 2015 في باريس، وحريق كنيسة نوتردام.

أعلنت المطربة المصرية شيرين عبدالوهاب الاثنين أنها رفعت دعوى قضائية ضد شركة «روتانا» للصوتيات والمرئيات بسبب أغنية «الدهب». وأشارت شيرين في بيانها إلى أنها تقدمت للنائب العام للحصول على حقوقها المهدورة من قبل الشركة. وجاء في عريضة البلاغ التي تقدم بها المستشار القانوني ياسر قنطوش، المحامي الخاص لشيرين عبدالوهاب، أن الهدف من البلاغ هو وقف التعدي الواضح على حقوقها الفنية من خلال نشر وبثّ وطرح أغنية «الدهب» على مواقع «روتانا»، والتربح غير المشروع منها.

وأكدت شيرين أنها تفاجأت ببث ونشر الأغنية على مواقع «روتانا» داخل مصر وخارجها، دون الحصول على أيّ تنازلات أو موافقات منها.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

مطبات جوية ونبيذ أحمر

كانت الساعة السابعة صباحا عندما دخلت صالة ركاب البيزنيس في مطار هيثرو في لندن ووجدت صديقي المدعو لنفس المناسبة في دولة خليجية قد سبقني إلى هناك. أول ما لفت نظري أن كأسا من النبيذ الأحمر بيده. في العادة تقدم صالات البيزنيس والتضييف قبل الإقلاع كؤوس الشمبانيا صباحا. كثيرون يكتفون بكوب من القهوة. النبيذ الأحمر بيد صديقي كان شيئا غير معتاد.

سألته: هل تستكمل سهرة الأمس؟ رد: لا. إنه الخوف من الطيران. وجدت أن النبيذ الأحمر يقدم لي ما يكفي من الاسترخاء لكي أتجاوز هذا الرهاب وأستمتع بالرحلة.

عبثا حاولت إقناعه بأن الطيران من أكثر وسائل السفر أمنا، وأن لا داعي للخوف. فكرة الطيران عنده مخيفة رغم أنه لم يتعرض لحادث أو موقف يتسبب بالخوف. ويشترك مع صديقي كثيرون ممن يجدون أن فكرة أنك تحلق في الهواء وأن أرجلك أو عجلات الطائرة لا تمس الأرض كما تمسها عجلات السيارات والقطارات، تعني أنك بين يدي القدر. ومما يزيد من الخوف هو أن حوادث الطيران رغم ندرتها، إلا أنها عادة ما ترتبط بأعداد كبيرة من الضحايا بحكم حجم الطائرات الحديثة التي تحمل مئة أو أكثر من الركاب. تمر حوادث السيارات، القاتل الأكبر في وسائل النقل، مرور الكرام على الرغم من أن بعض البلدان، وخصوصا في عالمنا العربي، تسجل أرقاما قياسية في عدد الوفيات والإصابات في حوادث الطرق.

لكن حادثة الوفاة والإصابات في رحلة طيران سنغافورة قبل يومين سجلت رعبا من نوع آخر. الطائرة لم تسقط أو تتعرض لحادث، لكنها واجهت مطبات جوية شديدة أدت إلى وفاة راكب متقدم في السن، وإلى حدوث إصابات كثيرة بين الركاب. هذا مشهد لأشد ما يرعب خلال تحليق الطائرات، إذ تفاجئنا هذه المطبات الجوية دون سابق إنذار. شخصيا لا أفك حزام المقعد أبدا. في كثير من الرحلات من أوروبا إلى شمال أفريقيا، وخصوصا في موسم الصيف والخريف، تتعرض الطائرات لاهتزازات شديدة ومطبات مفاجئة. تعلمت الحذر الذي يقي الضرر.

لم أشأ أن أتصل بصديقي الخواف. لا شك أن مجرد فتح الموضوع معه سيتسبب له بأزمة نفسية، خصوصا وهو كثير الترحال. لكنني سأرسل له هذه المقالة، لا لشيء ولكن لأبلغه بما يراه الخبراء اليوم عن هذا النوع من الحوادث "البسيطة". فالإحصاءات تشير إلى أن الطائرات اليوم تتعرض إلى زيادة وصلت إلى 17 في المئة في عدد المطبات الشديدة بالمقارنة مع قبل عقدين من الزمن. وكأن هذا لا يكفي، فثمة إجماع أن ما شهدته طائرة سنغافورة سيتكرر أكثر ويزيد بحكم التغيرات المناخية الكثيرة التي صارت محسوسة وتجسد نفسها بأعاصير وفيضانات وجفاف وتقلبات مناخية وعدم انتظام في المواسم، بل تغير تعريفات ما كنا نسمّيه الفصول الأربعة، تطول أو تقصر أو لا تأتي في مواعيدها المحددة. جناحا الطائرة من أوائل من يلتقط هذه التغيرات باهتزازات مرشحة أن تزيد على الرغم من أن الطائرات الحديثة تحلق على ارتفاعات عالية في العموم مما يجعلها بعيدة عن الفقاعات الهوائية الحارة أو الباردة أو السحب الكثيفة، تلك المتسببة بالمطبات. لا توجد طريقة تساعد صديقي الخواف من الطيران غير المزيد من النبيذ الأحمر.